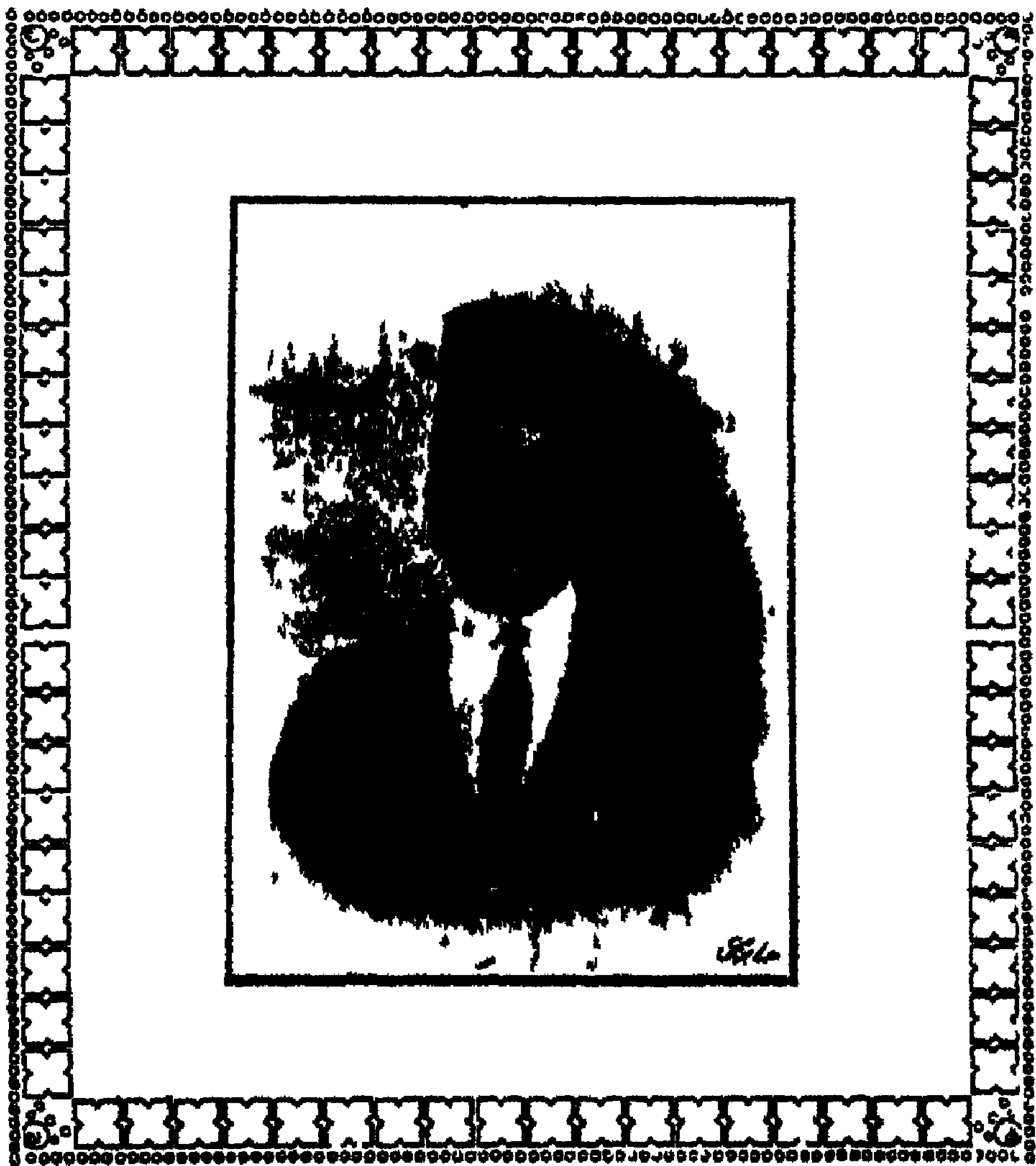


غرامي في شبابي بيت شعر   بنات الشعر زوجات الحلال

سعر مخائيل

مقدمة

ان معنى المقدمة في كل كتاب تعريفاً لمحتوياته وبحمد الله فقد انتقيت لكتابي هذا عنوانا يكفي عن مقدمة ولذا فانني اكتفي بشكر اصدقائي الذين عضدوني تعضيداً شجعني لظهوره بذلك الثوب القشيب كما انني لا انسى ان اسدي الشكر للسادة الشعراء الذين اتحفوني بصورهم ومختاراتهم واكتفي أن اجعل مقدمة هذا الكتاب آراء في الشعر مختاره من اقوال نخبة الحكماء والشعراء حتى يكون كل ما فيه مختاراً

آراء في الشعر

ان من الشعر لحكمة (النبي محمد صلعم)

سمي الشاعر شاعراً لفطنته (الاخفش)

وجد الشعر حينما وجد السحر شقيقين ليس يفترقان

(الياس فياض)

ان المنشىء يولد مطبوعاً على الانشاء كما يولد الشاعر مطبوعاً على النظم

(الهلال)

الشعراء لسان حال الامة وتراجمة شعورها وعنوان احساسها

والشعر العصري أضاف الى معارفنا معاني جديدة يرقى بها الخيال وتتسع التصورات المبنية على الحقائق (جورجي زيدان)

الشعراء زينة المجالس (الامين هارون الرشيد)

والشاعر العربي الذي يمكن ان يترجم اكثر شعره من غير ان تفقده الترجمة جماله هو شاعر الحقائق (الدكتور شبلي شميل)

الشعر عاطفة ذائبة . او فكرة متوقدة . او خاطرة عميقة سبكت في قالب موزون الكلام والنغمة (الآنسة مي)

ما الشعر الا تصوير الخيال والشعور النفسي في شكل الالفاظ التي تدنيه من افهام الناس . فقدر الشعر ورقته وبلاغته يكون على قدر تنبه احساس الشاعر ورقة عواطفه (وسيلة محمد)

خلق الشاعر سمحاً طرباً ...... (شوقي)

الشعر اله قديم مات ودفن في العواطف الراقية ، فجعل شعور النفس كفناً له . كلما تحركت العواطف ومس الكفن استيقظ ذلك الاله وملا الدنيا أنيناً مدهشاً (توفيق مفرج)

١

ولولا خلال سنها الشعر مادرى بناة المعالي كيف تبنى المكارم

٢

ارى الشعر يحيي الجود والبأس بالذي تبقيه أرواح له عطرات
وما المجد لولا الشعر الا معاهد وما الناس الا اعظم نخرات

(ابو تمام)

* * *

أجل الشعر ما في البيت منه غرابة نكتة أو نوع لطف

وبئس الشعر بيت ليس فيه　　اماكن غير حيطان وسقف
رأيت الشعر بعض مثل وقر　　على أذن وبعض مثل شنف

وقال

للشعر في كل عصر مركب خشن　　لا يستقل عليه الراكب الوهن

(ناصيف اليازجي)

ليس شعراً الا الذي كل بيت　　فيه معنى يدعو الى الاسماع

(خليل اليازجي)

وخير الشعر ما أوحاه طبع　　فكان له بأفئدة دبيب
معانيه قد انتسقت بلفظ　　يكاد لفرط رقته يذوب

(عيسى المعلوف)

الشعر كالمرآة ير　　سم فيه عقل الناظم

(ابراهيم الحوراني)

وما الشعر الا الشهد والسحر والطلى　　يحلي المنى يرقي العقول ويسكر
وما الشعر لا أدري وأدري لانني　　تصورته لكنه لا يصور

(فائز السمعاني)

انصت فكل لسان شاعر هزج　　حتى الكواكب والاقمار والشهب

(يعقوب صروف المقتطف)

لا يحسن الشعر الا وهو مبتكر　　وأي حسن لشعر غير مبتكر
وأجود الشعر ما يكسوه قائله　　بوشي ذا العصر لا الخالي من العصر

* * *

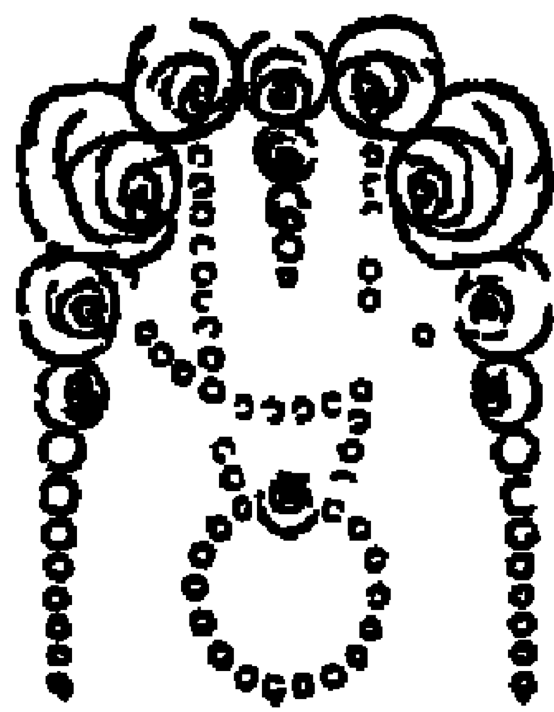
هو الشعر لا أعتاض عنه بغيره　　ولا عن قوافيه ولا عن فنونه

اذا كان من معنى الشعور اشتقاقه   فما بعده للمرء غير جنونه
(معروف الرصافي)

* * *

انظم الشعر ولازم مذهبي   في اطراح الرفد لا تبغ النحل
فهو عنوان على الفضل وما   أحسن الشعر اذا لم يبتذل
(ابن الوردي)

الشعر در والخيال بحور   والفكر فلك في العباب يمور
والشعر ما ابتكر الذكاء مولداً   معنى له يرتاح منك شعور
فاذا أتى نظما فتلك صناعة   أخرى جلاها الطبع والتحرير
(سليم عنحوري)





وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

احمد شوقي

احمد بك شوقي

احمد بك شوقي هو أمير الشعراء على الاطلاق وهو أشهر من نار على علم ولد سنة ١٨٦٨ وهو نجل المرحوم علي بك شوقي ابتداء تعليمه بمدرسة الشيخ صالح فالمبتديان فالتجهيزية فالحقوق وقد سافر على نفقة المرحوم الخديوي توفيق باشا الى مونبليه ودخل مدرستها الجامعة ولم يلبث أن سافر الى الجزائر باشارة الاطباء ونال الشهادة النهائية في الحقوق ورجع الى مصر . وفي سنة ١٨٩٦ انتدب أن ينوب عن الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين في جنيف . وفي سنة ١٨٩٧ سافر الى الاستانة ولما عاد الى مصر تعين مديراً للقلم الافرنكي الخديوي وظل في تلك الوظيفة الى أن خلع

خديوي مصر عباس حمي الثاني عن أريكة مصر في سنة ١٩١٤ فسافر الى الاندلس وظل فيها خمسة سنوات هناك ورجع الى مصر في سنة ١٩٢١ وهو الان بها

أما شاعرية شوقي فلا يختلف فيها اثنان ولا عجب فقد قال فيه احمد افندي نسيم الشاعر المعروف

ضمت زهيراً بردتاك ومسلماً ... فالجاهليـة فيك والاسلام

شوقي بك والسياسة

لما خلع سمو خـديوي مصر الاسبق الحاج عباس حلمي الثاني عن عرش مصر تبارى الشعراء في تهنئة عمه مولانا المرحوم السلطان حسين كامل دون أن يتعرض أحدهم للسياسة فكان شوقي بك في ذلك نسيج وحده : قال:

الملك فيكم آل اسماعيـلا ... لا زال بيتكم يظل النيـلا
لطف القضاء فلم يمل لوليكم ... ركن ولم يشف الحسود غليلا
هذى اصولـكم وتلك فروعكم ... جاء الصميم من الصميم بديلا
الملك بين قصوركم في داره ... من ذا يريد عن الديار رحيـلا
عابدين شرف بابن رافع ركنه ... عزاً على النجم الرفيع وطولا
ما دام مغناكم فليس بسائل ... أحوى فروعاً أم أقل أصولا
أنتم بنو المجد المؤثل والندى ... لـكم السيادة صبية وكهولا
النيل ان احصى لـكم حسناتكم ... مـلأ الزمان محاسناً والجيـلا
احيي أبوكم شاطئيه وابتنى ... مجـداً لمصر على الزمان أثيلا

نشر الحضارة فوق مصر وسوريا ... وامتد ظلا للحجاز ظليلا
وأعاد للعرب الكرام بيانهم ... وحمى الى البيت الحرام سبيلا
سبحان من لا عز الا عزه ... يبقى ولم يك ملكه ليزولا
لا تستطيع النفس في ملكوته ... الا رضى بقضائه وقبولا
الخير فيما اختاره لعباده ... لا يظلم الله العباد فتيلا
يا ليت شعري هل يحطم سيفه ... للبغي سيفاً في الورى مسلولا
سلب البرية سلمها وهناءها ... ورمى النفوس بالف عزرائيلا
زال الشباب عن الديار وخلفوا ... للباكيات الثكل والترميلا
طاحوا فطاح العلم تحت لوائهم ... وغدا التفوق والنبوغ قتيلا
الله يشهد ما كفرت صنيعه ... في ذا المقام ولا جحدت جميلا
وهو العليم بان قلبي موجع ... وجعاً كداء الثاكلات دخيلا
مما أصاب الخلق في أبنائهم ... ودهى الهلال ممالكا وقبيلا
أأخون اسماعيل في أبنائه ... ولقد ولدت بباب اسماعيلا
ولبست نعمته ونعمة بيته ... فلبست جذلا وارتديت جميلا
ووجدت ابائي على صدق الهوى ... وكفى باباء الرجال دليلا
رؤيا عليّ يا حسين تأولت ... ما أصدق الاحلام والتأويلا
واذا بناة المجد راموا خطة ... جعلوا الزمان محققاً ومنيلا
القوم حين دها القضاء عقولهم ... كسروا بايديهم لمصر غلولا
هدموا بوادي النيل ركن سيادة ... لهم كركن العنكبوت ضئيلا
ارقأ سرير أبيك والبس تاجه ... واكرم على القصر المشيد نزيلا
مرت اويقات عليه موحشاً ... كالرمس لا خلواً ولا مأهولا

يئست معالي الامر شيئاً غائباً　عنكم وليس مكانكم مجهولا
كم سستموه في الشبيبة مضلعاً　وحملتموه في المشيب ثقيلا
وحميتم زرع البلاد وضرعها　وهززتم للمكرمات بخيلا
يا اكرم الاعمام حسبك ان ترى　للعبرتين بوجنتيك مثيلا
من عثرة ابن اخيك تبكي رحمة　ومن الخشوع لمن حباك جزيلا
ولو استطعت اقلة لعثاره　من صدمة الاقدار كنت مقيلا
يا هل مصر كلوا الامور لربكم　فالله خير مؤئلا ووكيلا
جرت الامور مع القضاء لغاية　وأقرها من يملك التحويلا
أخذت عنانا منه غير عنانها　سبحانه متصرفاً ومديلا
هل كان ذاك العهد الا موقفاً　للسلطتين وللبلاد وبيلا
يعتز كل ذليل اقوام به　وعزيزكم يلقى القياد ذليلا
دفعت بنا فيه الحوادث وانقضت　الا نتائج بعدها وذيولا
وانقض ملعبه وشاهده على　ان الرواية لم تتم فصولا
فأقمتم لشحنائه فيه بينكم　ولبثتموا في المضحكات طويلا
كل يؤيد حزبه وفريقه　ويرى وجود الاخرين فضولا
حتى انطوت تلك السنون كملعب　وفرغتم من أهلها تمثيلا
واذا اراد الله أمراً لم تجد　لقضائه رداً ولا تبديلا

شوقي يبكي ويبكي

وقال يرثي صديقه ورفيق صباه علي باشا ابو الفتوح وهي على وزن قصيدة حفظ في مرثيته التي مطلعها

جل الاسى فتجملي　واذا بكيت فأجملي

ولا أدري من منهما عارض الاخر . قال شوقي بك

ما بين دمعي المسبل ... عهد وبين ثرى علي
عهد البقيع وساكنيه ... على الحيا المتهلل
والدمع مروحة الحزيـ ... ـن وراحة المتململ
تمضي ويلحق من سلا ... في الغابرين بمن سلي
كم من تراب بالدمو ... ع على الزمان مبلل
كالقبر ما لم يبل فيـ ... ـه من العظام وما بلي
ريان من مجد يعز ... على القصور مؤثل
امست جوانبه قراراً ... للنجـوم الاول
وحديثه مسك الندى ... وعنبر في المحفـل
قل للمنية هتكت دمـ ... ـع الصابر المتجمل
الملتقى الاحداث ان ... نزلت كان لم تنزل
حمل الاسى (بابي الفتو ... ح) عليَّ ما لم أحمل
حتى ذهلت ومن يذق ... فقد الاحبة يذهل
فثبت في ركن القضا ... ء على القضاء المنزل
لهفي على ذاك الشبا ... ب وذلك المستقبل
وعلى المعارف اذ خلت ... من ركنها والمؤئل
وعلى شمائل كالربى ... بين الصبا والجدول
وحياء وجه كان يؤ ... ثر عن (يسوع) المرسل
يا ثاويا تحت الصفيـ ... ـح من الكرى والجندل
ومسربلا حلل الوزا ... رة بات غير مسربل

وموسداً حفر الثرى   بعد البناء الاطول
أني التفت الى الشبا   ب الغابر المتمثل
ووقفت ما بين الحقيـ   ق فيه والمتأمل
فرأيت اياماً عجلـ   ن وليتها لم تعجل
كانت موطأة المها   د لنا عذاب المنهل
ذهبت كحلم يد ان   الحلم لم يتأول
اذ نحن في ظل الشبا   ب الوارف المتهدل
جران في دار النوى   متقابلان بمنزل
ابكي وأبكك ضاحكا   ن على خمائل مونبلي
والدرس يجمعني باف   ضل طالب ومحصل
ايام تبذ في سبيـ   ل العلم ما لم يبذل
غض الشباب فكيف كنـ   ت عن الشباب بمعزل
فاذا دعاك الى الهوى   داعي الصبا لم تحفل
واذا اطلعت على الحيا   ة فعلت لم يفعل
لم يدر الا الله ما   خبأت لك الدنيا ولي
تجري بنا لمفتح   بين الغيوب ومقفل
حتى تبدلنا وذا   لك العهد لم يتبدل
هاتيك ايام الشبا   ب المحسن المتفضل
من فاته ظل الشبيـ   بة عاش غير مظلل
يا راحلا اخلى الديا   ر وفضله لم يرحل
تتحمل الآمال أثـ   ر شبابه المتحمل

مشت الشبيبة جحفلا | تبكي لواء الجحفل
فانظر سريرك هل جرى | فوق الدموع الهطل
الله في وطن ضعيـ | ف الركن واهي المعقل
وأب وراءك حزنه | لنواك حزن الثكل
يهب الضياع العامرا | ت لمن يرد له على
ليس الغنى من البريـ | ة غير ذي البال الخلي
ونجيبة بين العقا | ئل همها لا ينجلي
دخلت منازلها المنو | ن على الجريء المشبل
كسرت جناح منعم | ورمت فؤاد مدلل
فكأن آلك من شجٍ | وميتم ومرمل
آل الحسين بكربلا | في كربة لا تنجلي
خلع الشباب على القنا | وبذلته للمعضل
والسيف ارحم قاتلا | من علة في مقتل
فاذهب كما ذهب الحسيـ | ن الى الجوار الافضل
فكلا كما زين الشباب | بجنة الله العلي

النشيد الوطني

تبارى شعراء مصر لنظم نشيداً وطنياً في سنة ١٩٢٠ فقررت لجنة ترقية الاغاني القومية بدار الجامعة المصرية ان احسن ما نظم وأوفاه بالغرض وأجمعه المزايا التي ينبغي ان تتسق لنشيد قومي مصري هو النشيد الذي نظمه حضرة صاحب السعادة احمد شوقي بك قال :

بني مصر مكانكم تهيا | فهيا مهدوا للملك هيا

خذوا شمس النهار له حليا ألم تك تاج أولكم مليا

* * *

على الاخلاق خطوا الملك وابنوا فليس وراءها للعز ركن
أليس لكم بوادي النيل عدن وكوثرها الذي يجري شهيا

* * *

لنا وطن بأنفسنا نقيه وبالدنيا العريضة نفتديه
اذا ما سيلت الارواح فيه بذلناها كأن لم نعط شيا

* * *

لنا الهرم الذي صحب الزمانا ومن حدثانه أخذ الأمانا
ونحن بنو السنى العالي نمانا أوائل علموا الامم الرقيا

* * *

تطاول عهدهم عزا وفخرا فلما آل للتاريخ ذخرا
نشأنا نشأة في المجد أخرى جعلنا الحق مظهرها العليا

* * *

جعلنا مصر ملة ذي الجلال وألفنا الصليب على الهلال
وأقبلنا كصف من عوال يشد السمهري السمهريا

* * *

نروم لمصر عزا لا يرام يرف على جوانبه السلام
وينعم فيه جيران كرام فلن تجد النزيل به شقيا

* * *

نقوم على البناية محسنينا ونعهد بالتمام الى بنينا

نموت فداك مصر كما حيينا ويبقى وجهك المفدىّ حيا

شوقي بعد الحرب

قالت مجلة الهلال الغراء عند عودة شوقي بك الى مصر بعد غيابه عنها مدة الحرب العظمى

عاد الى مصر امير الشعر العربي احمد بك شوقي بعد ان قضى بضع السنوات الماضية في الاندلس بعيداً عن الاهل والاوطان. فتهللت مصر باستقبال شاعرها الكبير وطفحت قلوب الادباء فرحاً بعودة رئيسهم وزعيمهم وحامل لوائهم. وأنا ناشرون فيما يلي أول قصيدة جاد بها شوقي على أثر رجوعه — وقد نظمت لاحتفال أقيم في دار الاوبرا السلطانية غرضه انشاء جمعية تعاون لمساعدة الفقراء في هذا القطر قال :

أنادي الرسم لو ملك الجوابا وأجزيه بدمعي لو أثابا
وقلّ لحقه العبرات تجري وان كانت سواد القلب ذابا
سبقن مقبلات الترب عني وأدّين التحية والخطابا
نثرت الدمع في الدمن البوالي كنظمي في كواعبها الشبابا
وقفت بها كما شاءت وشاءوا وقوفاً علم الصبر الذهابا
لها حق وللاحباب حق رشفت وصالهم فيها حبابا
ومن شكر المناجم محسنات اذا التبر انجلى شكر الترابا
وبين جوانحي واف ألوف اذا لمح الديار مضى وثابا
رأى ميل الزمان بها فكانت على الايام ضجته عتابا
وداعاً أرض اندلس وهذا ثنائي ان رضيت به ثوابا
وما أثنيت الا بعد علم وكم من جاهل اثنى فعابا

نخذتك موئلا فخلت أندي ذراً من وائل وأعز غابا
منرب ادم من دار عدن قضاها في حماك لي اغترابا
شكرت الفلك يوم حويت رحلي فيا لمفارق شكر الغرابا
فأنت أرحتني من كل أنف كانف الميت في النزع انتصابا
ومنظر كل خوّان يراني بوجه كالبغيّ رمى النقابا
وليس بعامر بنيان قوم اذا اخلاقهم كانت خرابا

* * *

أحق كنت (للزهراء) ساحاً وكنت لساكن (الزاهي) رحابا
ولم تك (جور) ابهى منك ورداً ولم تك بابل اشهى شرابا
وان المجد في الدنيا رحيق اذا طال الزمان عليه طابا
أولئك أمة ضربوا المعالي بمشرقها ومغربها قبابا
جرى كدراً لهم صفو الليالي وغايه كل صفو أن يشابا
مشيبة القرون اديل منها ألم تر قرنها في الجو شابا
معلقة تنظر صولجاناً يخر عن السماء بها لعابا
تعد بها على الامم الليالي وما تدري السنين ولا الحسابا

* * *

ويا وطني لقيتك بعد يأس كأني قد لقيت بك الشبابا
وكل مسافر سيؤوب يوماً اذا رزق السلامة والايابا
ولو اني دعيت لكنت ديني عليه أقابل الحتم المجابا
أدير اليك قبل البيت وجهي اذا فهت الشهادة والمتابا
وقد سبقت ركائبي القوافي مقلدة ازمتها طرابا

تجوب الدهر نحوك لا الفيافي ... وتقتحم الليالي لا العبابا
وتهديك الثناء الحر تاجاً ... على تاجيك مؤتلقاً عجابا

* * *

هدانا ضوء ثغرك من ثلاث ... كما تهدي (المنورة) الركابا
وقد غشي المنار البحر نورا ... كنار (الطور) جللت الشعابا
وقيل الثغر فاتأدت فارست ... فكانت من ثراك الطهر قابا
فصفحاً للزمان لصبح يوم ... به اضحى الزمان اليّ تابا
وحيا الله فتياناً سماحاً ... كسوا عطفيّ من فخر ثيابا
ملائكة اذا حفوك يوماً ... احبك كل من تلقى وهابا
وان حملتك ايديهم بحوراً ... بلغت على اكفهم السحابا
تلقوني بكل اغر زاه ... كأن على اسرته شهابا
ترى الايمان مؤتلقاً عليه ... ونور العلم والكرم اللبابا
وتلمح من وضاءة صفحتيه ... محيا مصر رائعة كعابا
وما ادبي لما اسدوه اهل ... ولكن من أحب الشيء حابي
شباب النيل ان لكم لصوتاً ... ملبي حين يرفع مستجابا
فهزوا العرش بالدعوات حتى ... يخفف عن (كنانته) العذابا
أمن حرب البسوس الى غلاء ... يكاد يعيدها سبعاً صعابا
فهل في القوم (يوسف) يتقيها ... ويحسن حسبة ويرى صوابا
عبادك رب قد جاعوا بمصر ... أنيلاً سقت فيهم أسرابا
حنانك وأهد للمثلى تجاراً ... بها ملكوا المرافق والرقابا
ورقق للفقير بها قلوباً ... محجرة واكباداً صلابا

أمن أكل اليتيم له عقاب   ومن أكل الفقير فلا عقابا
اصيب من التجار بكل ضار   أشد من الزمان عليه نابا
يكاد اذا غذاه او كساه   ينازعه الحشاشة والاهابا
وتسمع رحمة في كل ناد   ولست تحس للبرد انتدابا
أكل في كتاب الله الا   زكاة المال ليست فيه بابا
اذا ما الطاعمون شكوا وضجوا   فدعهم واسمع الغرثى السغابا
فما يبكون من ثكل ولكن   كما تصف المعددة المصابا
ولم ار مثل سوق الخير كسباً   ولا كتجارة السوء اكتسابا
ولا كأولئك البؤساء شاء   اذا جوعتها انتشرت ذئابا
ولولا البر لم يبعث رسول   ولم يحمل الى قوم كتابا

عبرة الدهر

وقال يتوجع لمناسبة نفي السلطان عبد الحميد وهي عبرة الدهر

سل (يلدزاً) ذات القصور   هل جاءها نبأ البدور
لو تستطيع اجابة   لبكتك بالدمع الغزير
أخنى عليها ما أنا   خ على الخورنق والسدير
ودها (الجزيرة) بعد اسماعيـ   ـل والملك الكبير
ذهب الجميع فلا القصو   ر ترى ولا اهل القصور
فلك يدور سعوده   ونحوسه بيد المدير
اين الاوانس في ذرا   ها من ملائكة وحور
المترعات من النعيـ   ـم الراويات من السرور
العاثرات من الدلا   ل الناهضات من الغرور

الآمرات على الولا ... ة الناهيات على (الصدور)
الناعمات الطيبا ... ت العرف (امثال الزهور)
الذاهلات عن الزما ... ن بنشوة العيش النضير
المشرفات وما انتقا ... ن على الممالك والبحور
من كل (بلقيس) على ... كرسيّ عزتها الوثير
أمضى نموذاً من (زبيـ ... ـدة) في الامارة والامير
بين الرفارف والمشا ... رف والزخارف والحرير
والروض في حجم الدنا ... والبحر في حجم الغدير
والدر مؤتلق السنا ... والمسك فياح العبير
في مسكن فوق السـ ... ـمالك وفوق غارات المنير
بين المعاقل والقنا ... والخيل والجم الغفير
سموه (يلدز) والافو ... ول نهاية (النجم) المنير

***

دارت عليهن الدوا ... ئر في المخادع والخدور
امسين في رق القبيـ ... ـل وبتن في اسر العشير
ما ينتهين من الصلا ... ة ضراعة ومن النسور
يطلبن نصرة ربهـ ... ـن وربهن بلا نصير
صبغ السواد حبيرهـ ... ـن وكان من يقق الحبور
انا ان عجزت فان في ... بردي اشعر من (جرير)
خطب (الامام) على النظيـ ... ـم يعز شرحاً والنثير
عظة الملوك وعبرة الايا ... يام في الزمن الاخير

شيخ الملوك وان تضعضع في الفؤاد وفي الضمير
نستغفر المولى له والله يعفو عن كثير
ونراه عند مصابه أولى بياك او عذير
ونصونه ونجله بين الشماتة والنكير
(عبد الحميد) حساب مثلك في يد الملك الغفور
سدت (الثلاثين) الطوال ولسن بالحكم القصير
تنهي وتأمر ما بدا لك في الكبير وفي الصغير
لا تستشير وفي الحمى عدد الكواكب من (مشير)
كم سبحوا لك في الرواح والمولك لدى البكور
ورأيتهم لك سجداً كسجود (موسى) في الحضور
خفضوا الرؤوس ووتروا بالذل اقواس الظهور
ماذا دهاك من الامور وكنت داهية الامور
ما كنت ان حدثت وجلت بالجزوع ولا العثور
اين الروية والاناة وحكمة الشيخ الخبير
ان القضاء اذا رمى دك القواعد من (ثبير)
دخلوا السرير عليك يحتكمون في رب السرير
أعظم بهم من آسرين وبالخليفة من اسير
اسد هصور انشب الاظفار في اسد هصور
قالوا اعتزل قلت اعتزلت (الحكم لله القدير)
صبروا لدولتك السنين وماصبرت سوى شهور
اوذيت من دستورهم وحننت للحكم العسير

وغضبت (كالمنصور) او (هارون) في خالي العصور
ضنوا بضائع حقهم وضنت با. نيا الغرور
هلا احتفظت به احتفا ظ مرحب فرح قرير
هو حلية الملك الرشيـ د وعصمة الملك الغرير
وبه يبارك في المما لك والملوك على الدهور



أدب وفكاهة

لولا اخاف الله

ظبي يصول ولا اتصال اليه جرح الفؤاد بصارمي لحظيه
ما قام معتدلا وهز قوامه الا تهتكت الستور عليه
يسقى المدامة من سلافة ريقه ويخصنا بالغنج من عينيه
عيناه نرجسنا وآس عذاره ريحاننا والورد من خديه
عجبي لسلطان يعز بعدله ويجوز سلطان الغرام عليه
لولا اخاف الله ثم جحيمه لعبدته وسجدت بين يديه

الجاحظ يكذب على الله

قرع قوم على الجاحظ الباب فخرج صبي له فسألوه مايصنع الجاحظ ؟ فقال : هوذا يكذب على الله ، فسألوه وكيف ذلك قال هوذا ينظر في المرآة ويقول الحمد لله الذي خلقني فأحسن صورتي

الالمان والشعر

قال أديب لو كان للشعر سوقاً رائجة ما تأخر الالمان عن انشاء المعامل لاصطناعه

البيانو للدكتور نقولا فياض

ليس البيانو الذي باتت تكهربه ... يداك اطوع من قلبي وافكاري
نسته فتمشي السحر بي فكما ... تهتز اوتاره تهتز أوتاري
اصابع العاج هذي تلعبين بها ... أم تلعبين بأسماع وابصار

الغلام الصائم

راسلت من اهواه اطلب زورة ... فاجابني أوَ لست في رمضان
فاجبته والقلب يخفق صبوة ... الصوم عن بر وعن احسان
صم ان اردت تعففاً وتحرجاً ... عن ان تكيد الناس بالهجران
او لا فزرني والغلام مجلل ... واحسبه يوماً مر من شعبان

الخناقة في الدور الثاني

تشاجر رجلان طويلان جداً وبينما هما يتشاجران اذ مر رجل قصير للغاية وظل يتفرج عليهما رافعاً رأسه اليهما وبينما هو يتفرج اذ مر به آخر وسأله ما بال هذين يتشاجران ؟ فاجابه والله لا ادري فان الخناقة في الدور الثاني



يراني جميع النـاس جزلان باسما وفي الصدر من هذا الزمان غليل
اروح واغـدو لا اردد زفرة مخافة ان يرثى الحيّ خليـــل

ابراهيم رمزي

ابراهيم بك رمزي

ولد ابراهيم بك رمزي في المنصورة سنة ١٨٨٤ . وتربى في مدارس مصر الابتدائية والثانوية والمدرسة الكلية الامريكانية فنال شهاداتها . وعين في السودان مترجماً بالمحكمة المدنية بالخرطوم . ثم استقال وقصد الشام لدراسة الطب ومكث بها نيفاً وعامين . ثم غادرها الى انجلترا والتحق باحدى مدارسها الطبية فكان فيها من المبرزين بين اقرانه الا ان بعض الاسباب المادية حالت دون استمراره في تلقي العلم بها فعاد الى مصر بعد ان حصل على شهادة (المتريك) من جامعة لوندره وشهادة في علم الاجتماع . ثم اشتغل

بالتحرير في جريدة « اللواء » برأسه الشيخ عبد العزيز جاويش ثم صار رئيساً لتحرير القسم العربي في جريدة « البلاغ المصري » التي كان يصدرها اسماعيل بك شيمي المحامي المشهور ثم ترك الصحافة وعين في سنة ١٩١٠ بنظارة المالية سكرتيراً لمراقبة املاك الحكومة المصرية . وهو في شعره جيد النسج . عربي النزعة

ابراهيم رمزى وشوقى بك

قال يرحب بشوقي بك عند عودته الى مصر بعد الحرب ويعتذر له لعدم مقابلته لسبب حزنه بوفاة ولده عبد الحميد

شوقي اليك على النوى يتجدد ... حتى أراك وعند ذلك احمد
يا شاعر العرب الذي آياته ... تتلى كما يتلى الكتاب الأمجد
عاودت مصر ولم تكن فارقتها ... طوعاً ولكن الحوادث تنكد
فاتيت تحيي الشعر بعد مماته ... لا غرو ان يقفوا ابن مريم احمد
تشدو بنظم تستخف حلومنا ... نغماته بل اين منها معبد
تصف الخيال كأنه لعقولنا ... صور فتنهم العيون وترشد
عد للبيان تصوغه فللناشئو ... ن او الحسان مقلد ومقلد
هذى بلادك روضة فياحة ... ولأنت بلبلها الشجي يغرد
والقوم من طرب تميل رؤوسهم ... فهو النسيم وهم غصون ميد
الحمد لله الذي بك قد شفى ... آلام غلتهم وطاب المورد
يا ارض اندلس عليك تحية ... من مصر ان العهد بينكما يد
كنت الحمى فحفظت رب بيانها ... زمن الشقاء فحمدها لا ينفد

حجت اليك الناس يا علم النهى ليسلموا واذا نطقت ليسجدوا
وقعدت لا آلو الزيارة مرغما والحزن في قلبي المقيم المقعد
حزناً على عبد الحميد فقدته في المنفوان ذكاؤه يتوقد
كم حكمة لك كان يشرح سرها ولبيت اخلاق بنيت يشيد
كم كان يتلو آية لك آية ويراك انك في البلاغة اوحد
ويرى رثاءك مصطفى لك بدعه لا تقتفي ويجله ويمجد (١)
نفس تجدّ الى المعالي في الصبا ما عاقها ان قد تقارب مولد
يا سالكا سبل المعالي جاهداً رفقاً بقلبك انه لا يجلد
وبقلب والدة تخاف عليك من مر النسيم اذا سرى وتشدد
وبقلب اخت ترتجيك ابا لها بك تستعين على الزمان وتسند
وأب يجاهد أن يراك اخا له تبقى كما يبقى الزمان السرمد
واها لآمال يخيبها الردى وسماء بيت غاب عنها الفرقد
افتى الشبيبة ما الصحبك خطبهم جمع عليك وجمعهم متبدد
أو انت جامع شملهم في انسهم ام في الدروس فمرشد او مرشد
قالوا يعوضك الاله بديله قلت الحمام احب مما تقصدوا
أمعوض قلبي حبيباً غيره ولكل محبوب مكان موصد
او غيره منه يعوضني اذن انا في هواه الكاذب المتردد
أمعوضي طفلا يظل معذبي حتى يشب وللرجولة موعد
فاذا استتم فليس لي من كافل ان لا اقول بني غر مفسد
اين المراد من الذي انشأته وفق المراد فتم فيه المقصد

(١) يقصد رثاء مصطفى باشا كامل وهي القصيدة النونية المعروفة

ماضي العزيمة لين في حلمه ... متحمس لبلاده متشدد
لصدق والاخلاص من شيم له ... يدري بها المتردد المتودد
اشتاقه ان غاب عني ساعة ... وكأنني بفراقه المتوعد
فاذا تباطأ ان يعود قصدته ... وانا له المتعطش المتفقد
فكأن صورته الجمان مجسما ... وفؤادي المتدله المتزيد
فوق الابوة لي مكان عنده ... وهو المكين بمهجتي المتوطد
نزعته من جنبيّ دنيا دينها ... ايلام انفسنا وحظ اسود
ولرب ثكلى في الفراش طريحة ... الله يعلم ما تكن ويشهد
قصرت عليه حياتها وكأنها ... كانت له من بعد ربي تعبد
عبراتها مهراقة لا تنتهي ... ونحيبها منه يذوب الجلمد
نفضت يد هام الحياة وعزها ... فنعيمها العيش المرير الانكد
لله بر قد شهدت بها له ... وكأنه بالصالحات مزود
فلكم رأيت حنانه متألما ... عطفاً عليّ لانني متسهد
اذ قال يا أبت اطمئن وقم فنم ... مالي اراك معذباً تتكبد
انا لا اهاب الموت ان حم القضا ... واذا شفيت فغاية تترصد
اغفى فنام كما ينام منعم ... ملء الجفون فبشرتنا العود
واذا المنون تدب فيه هادئا ... وكذلك الابرار ساعه تفقد
وتنهد النفس الاخير فديته ... بابي الفتى المتنفس المتنهد
فكأن صاعقة اصابت مهجتي ... وأنا اكذب ما ارى وأفند
وطفقت اندب والنساء يحطن بي ... وأبثه ما حل بي وأعدد
وأطوف حول سريره متعثرا ... في النائحات وبي لهيب يصعد

وأظل ألثم خده وعيونه ... وجبينه ولواعجي لا تبرد
وأظل افرق شعره وأقول لم ... امتع بعرسك يا حميد فاسعد
ودموع عيني تارة فياضة ... بعذاب احشائي وطورا تجمد
عبثاً يحاولن ابتعادي عنه او ... ينصحن لي فيرين ما لا يعهد
رجل تخبطه المصاب كأنه ... قد جن او هو فى الذى يتصعد
وبكى لأحوالي الصديق مشاركا ... ورثى العدو لهولها والحسد
ما حاسديَّ عليه الا انه ... هبة تزين ونعمة لا تجحد
في ذمة الله الحبيب مودعا ... ولنحن فى أثر الحبيب سنلحد
يا من يرى قرب الاحبة غاية ... البين اصدق والفواجع رصد
يا راغبا فى ان يدوم ممتعا ... بحبيبه حاولت ما لا يوجد

وقال فى خاطر

لك الله لا ادري هل الحب شيمتي ... ام القلب موكول اليك قياده
نهاني عنك الرشد حتى حسبتني ... سلوت وهل يجد الأسير رشاده
فلما ادلهم الليل خلت كأنما ... أقيم حجابا دون رشدي سواده
هل القلب الا شعلة القلب والحجى ... او الوجد الا الرشد مثل مراده

وقال من قصيدة وقد ارسل بها الى احد اصدقائه

ربَّ خل بكى عليه الآخاء ... وأبيٌّ شدا اليه الأباء
فهو حيران ان يصيخ لنداء الـ ... شوق أمسى وللأباء نداء
كلما نهته الفؤاد تنادت ... عبرات يجرى بهن الوفاء
ويح قلبي وليته الحكم فاستمـ ... ـثل حتى قضى عليه القضاء
خافق كلما ادكرتك او شمـ ... ـت بروقا مضاؤها الآلاء

وايادٍ عليّ يذكرها القلـ ب وتمشي في نورها الحوباء
ومن الفضل رعيك الفضل للنا س خلال تمنو لها الكرماء
ومن الفضل انت اليوم تستبـ قي على النفس كبرها وهوداء
انت عمتني امكاره من بعـ د ومن قبل ان يلج الجفاء
ان تكن جئتني بقلب جديد فله الصون والرضاء والبقاء

وقال حين بلوغه الثانية والعشرين وقد اخذت صورته

لعمرك ما يغني الفتى عن شبابه وزهد الصبا مال يمت به الشيب
اذا مال ميزان الشباب تقاصت ظلال هناً يفني على اثرها القلب
اخاف على عهد الصبا ان يصيبه عواديه او ينتابه النوب والغلب
جزعت عليه حينما لاح بارق من الشيب في راس هي الدلات ارحب
فصنت له تذكار يوم اريده ليوم مشيب كله الهم والرعب

وقال يصف طول الليل

وليل بت اهجده عبوس فما يثني نواظره ازوار
كأني قد اعرت سواد حظي لحلكته فما يرجى النهار
حسبت لطوله الارض اعتراها اكتئاب او اضل لها مدار
وان النجم يطمع ان يراني برفقته فاوقفه انتظار

أدب وفكاهة

الوجه ام المرآة ؟

نظرت عجوز الى المرآة فلما رأت وجهها مجعداً وعينيها غائرتين قالت قبح الله صانعي المرايات انهم لا يحسنون صنعها كما كانوا قبلا .



بني النيل انا اوفياء كعهدنا لقطر قضينا فى ضيافته دهرا
وهذى ايادينا نصافحكم بها فانتم لها اوفى وانتم بها احرى

ابراهيم الشدودى

الدكتور ابراهيم افندي الشدودي

ولد الدكتور ابراهيم افندي الشدودي فى بيروت عام ١٨٧٦ وهاجر مع ابويه الى مصر وهو دون السنة الرابعة فاقام معهما فى دمنهور حتى بلغ السادسة ثم نزح معهما الى طنطا فدرس هناك فى مدرسة المرسلين الافريقيين ثم رجع بعد ذلك الى بيروت حيث درس فى المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ثم عاد الى طنطا حيث اكمل دروسه فى مدرسة المرسلين الافريقيين وبعد ذلك درس صناعة الطب فى مدرسة بيروت الفرنساوية ولما نال الشهادة دخل فى خدمة الجيش المصري حيث اقام ست سنوات ورافق الجيش فى

بجريدة اللورد كتشنر لفتح السودان فطوحت به يد المقادير الى الروصيرص وبما عاد الى ام درمان استعفى من خدمة الجيش وذهب الى فرنسا حيث انتظم بمدرسة طب "ميون . وقد قرأ كثيراً من كتب الادب ولكن احبها اليه ثلاثة . القرآن . وكتاب كليله ودمنه لابن المقفع وديوان المتنبي فهو يستصحبها انما ذهب .

الدكتور الشدودي في الروصيرص سودان

قد عرف قراء العربية عموماً الدكتور ابراهيم افندي الشدودي زجالا يفتن العقول برقيق زجله واليوم اقدمه للقراء شاعراً مجيداً . قال يصف حاله في الروصيرص سودان . حينما كان طبيباً في مستشفاها سنة ١٩٠٠ قال :

هل بين اهل الهوى في الخلق من احد ... يحيا حياتي بلا قلب ولا كبد
فقد فقدتهما من هجر فاتنة ... قد فارقتني وما عادت ولم تعد
والذنب ذنبي فلا والله ما قصدت ... هجرى ولا هجرتني هجر معتمد
ماطلتها في وفا وعدي وما مطلت ... وحدت عما تعاهدنا ولم تحد
حتى اضمحلت بتسويف ليوم غد ... آمالها ثم تسويف لبعد غد
فودعتني وولت بعد ان بحثت ... عن حسن صبر على مطلى فلم تجد
واستودعتني دموعاً دمن في صبب ... بجري على زفرات دمن في صعد
سقى ربوعك يا فعلى العهاد ولا ... أخنى عليك الذي أخنى على لبد
وليجزك الله عني ما تقر به ... عيناك من نشب منمن ومن ولد
كم من ليال قطعناها وليس لنا ... من شاغل غير بنت الكرم او رصد
ليلات انس تلاشت كالمنام وكم ... عادت ليال وذاك الانس لم يعد

عفت الديار التي عافت ورحت ولا بد اجوب الفيافي فاقد الرشد
خليتها حين ضاقت بي وضقت بها لضيق ذرعي واتفاسي وذات يدي
قد خاب قدحي فهل لي بعدمن امل في مأرب راغب عني ومبتعد
اطوى البوادي وتطوى اضلعي حرقا من حر وتر على الايام منعقد
قد حملتني خطوباً ليس يحملها ظهر ولو كان مرفوعاً على عمد
يعيي المطيـة منى الهم لا ثقلى فان مشت بي زميلا لا اقول خدي
لا التقى في بلاد السود فى سفري الا بذى حـذر منها ومرتعد
كنا اذا مسنـا فى يومنا ظمأً قلنا ايمهلنا ناب الردى لغد
فى مهمه ينقضي صبر المجد به وان يكن من طوال الروح والجلد
وعر تضل القطا فيه وما عرفوا خريت قوم مشى في ارضه وهدى
قفر كبحر مطايانا سفائنه والآل من فوقه كالموج والزبد
تسير فى ارضه حولا ولست ترى الاك والظعن بين العرش والجدد
فكم طوينا الحشى فيه على سغب وكم رقدنا به رأساً على عضد
وكم وردنا اجاجاً شربه عطب وكم قضى مشمئز منـه لم يرد
يأتي النهار بجمر القيظ يحرقنا والليل يغرقنا بالسيل والبرد
وذا كم ليلة ذات قربت ملتحفاً جلدي وأحسد ذا ريش وذا سبد
وكم نهار شوانى قيظه وبه وددت لو ان لا جلد على جسدي
ما زلت أسرى وأغدوا دائباً وأنا في صبر معتصم بالله متئد
حتى رمت بي يد الاقدار فى بلد ما مثله فوق وجه الارض من بلد
فهو الجحيم الذي كنا نكذبه والقيظ فيه الوقود الدائم الأبدي
والقوم فى ارضه حاكوا ابالسة لقبح شكل غريب الوضع مطرد

يفضي "سمع اصوات الحمير على ... اصواتهم حينما يمسون فى لدد
مثل الخراف اذا قمنا نحاربهم ... وكالذئاب اذا فازوا بمنفرد
وحوشنا وحش غاب لا يروعها ... من جمعنا كثرة الأعداد والعدد
فكم نياب قضيناها يؤرقنا ... تردد الروع من نمر ومن اسد
ومن ضباع اذا ما ازها سغب ... تسطو علينا كما تسطو على نقد
ونحتنا حشرات كلهن اذى ... مهما ابالغ فى تعدادهن زد
ضوائف من بنات الارض ليس لها ... عد واني لرمل البحر من عدد
تكاد تخفى اديم الارض ان سرحت ... كأنها والثرى جلد على جسد
هي الرصيرص ينبوع الشقا وبها ... من كل شر تلاق زبدة الزبد
كابدت فيها مشاقا لا يقاومها ... صبر ولو انه ذرع من الزرد
والآن احمد ربي اذ غدوت بها ... كضيف يوم على الترحال معتمد
قد كنت ارجو من الاسفار تسلية ... فلم تزدني سوى هم على كمدي
وقوست فقراني غربتي عوضاً ... من ان تقوم ما عندي من الاود
اسعى فاشقى وغيري قاعد وله ... فى كل يوم من الايام كل يد
مادام فى الارض ذوضنك وذو سعة ... هيهات يخلو امرىء من وصمة الحسد

وقال في حفلة تكريم خليل أفندي المطران وهو من الزجل الرقيق

مالك عرا وحب الكل

باسم الخديوي زينة العصر ... مولانا عباس التاني
سبب نعمنا وبهجة مصر ... أبدي زجل كله معاني
تطول حياتك يا عباس ... والرب يهلك من خانك

وبعدها أهدي تحيه ألطف من الورد النادي
لسي الامير صافي النيه محمد علي شرف النادي
مولاي داالسوري اللي في مصر واللي في اميركا شبانك

* * *

واهدي التحية لكل كريم بحضوره شرف مجلسنا
وأقول عوافي لمم سليم محيي الليالي مؤنسنا
قبل ودينك يا سركيس عني ايادي مطرانك

* * *

وبعد دول عندي كلمه عاوز اقولها في التوفير
وبالزجل ابدي الحكمه ما فيش لا تخميس ولا تشطير
يابن البلد وحياة ديني هجرت شعري على شانك

* * *

الشعر ضيق مالوش مجال وناظم الشعر مقيد
مشيه عرج اما الزجال يمشي على كيفه يعربد
لا عروض تضايق ولا كلام لغوي يمزق اودانك

* * *

خد لك مثل من بعض كلام شاعر نظم به اشعاره
لو حد سمعه من العوام تطير مذاهب افكاره
اسمع وأنا بحكمك راضي وخلي عدلك ميزانك

* * *

من اشدق ساط ضرغام اقب مقع داخل غيل

كالمسطلي ذي طرف دام   شمردل مرد سنطيل
كلام مقيء لو عالريق   سمعته تطرش مصرانك

* * *

وينظم الشاعر بالنصب   تحكم عليه فتحه وضمه
يشغل كدا في رفع ونصب   واقع ما بين شده وجزمه
سيب العروض واعمل زجال   عمرك ما تنصب في زمانك

* * *

اما الزجل سيد الاشعار   في رقته وظرفه سلطان
الكل فاهمه كبار وصغار   وحياة عينيك يا خليل مطران
في الالف كم يفهموا شعرك   قول الصحيح من احسانك

* * *

وللزجل الفاظ تعجب   ولو يقال عنها حقيره
والمعنى دا مفهوم طيب   اخف من شرب البيره
لا في القاموس تنبش كلمه   او عنها تسأل اخوانك

* * *

وان كان زجل والا منظوم   دي العبره ماهيش في المبنى
رص الكلام دا زي هدوم   والرك كله على المعنى
زجل وله معنى احسن   او شعر فاضي وايمانك ؟؟

* * *

لكني شايف يا سامع   اني خرجت عن الموضوع
سامح وقول لي ما فيش مانع   ما هو العتب بينا مرفوع

أديني للموضوع راجع كان بس فاضل اعلانك

* * *

اديني رايح اوعالك ياسي المبذر دورك حان
رايح بقا اوصف حالك واثبت القول بالبرهان
ان اقتنعت تقول ايوا وان قلت لا هات برهانك

* * *

ياسى المبذر خد بالك واسمع كلام كله نصيحه
فيه منفعه لك وعيالك اعمل به ما تلقى فضيحه
وتعيش مكرّم ولا تبقاش عله على ولاد اوطانك

* * *

اسمع كلامي في التوفير واستظهره وافضل حافظ
انا بعلم الوفر خبير اسأل سليم واسأل حافظ
اياك تبعزق في فلوسك لاحسن تضيع اطيانك

* * *

يلي بترمي القرش اليوم احسب لبكره ولبعده
ماتقولش عندي فلوس بالكوم ما تقولش رزقي من عنده
امسك ايديك احسن فى الدين تقع وتغرق لودانك

* * *

خليك حريص واصرف بحساب اللي مايحسبش يفلس
واحذر من الدهر القلاب تعيش وتتهنى كويس
احرص على قرشك تسعد جيبك اذا صنته صانك

اصرف من المكسب وتحوش في خزنتك ربع الارباح
لو كنت تكسب عشره قروش حوش منهم اتنين برده ملاح
دول ينفعوك في يوم الضيق والقرش افضل اعوانك

* * *

في الناس تجد ابن التبذير يصرف ايراده وراسماله
ولاّ غني يحب التقتير يبخل بلقمه على عياله
قول للبخيل منتاش واخد من ثروتك غير اكفانك

. . .

بين المبذر يا افندي وبين البخيل مافيش نسبه
اسمع كلام ابن الوردى بين دا ودا توجد رتبه
خليك بقا عالرتبه دي تفضل تغني الحانك

. . .

لو كل مثرى يا اخوان يصرف ولو ربع ايراده
على عياله وعلى الاحسان يا بختنا وبخت بلاده
ياسي الغني مصر تعيسه علم ولادها برنانك

. . .

ياسي الافندى خلينا من الكاسات ومن الندمان
تكفي العبوب اللي فينا حشيش ولعب قمار وجنان
بكره تفلس ندمان ايه ما ينفعوكش ندمانك

. . .

فضك بقا من بذت الخان   والخبص واوعى لفلوسك
ضيعت مالك عالمسوان   وعل الملاهي وملبوسك
خليك حريص احسن تندم   وتعض صابعك بسنانك

. . .

تلبسلي بدله بخمسه جنيه   وماهيتك يادوب سبعه
تاكل بابيه وتحوّش ايه   تصبح مفلس فى جمعه
وتدور بقا تقول سلفني   ريال وتملق اخوانك

. . .

وتنط تركب عربيه   وكل حيلتك ربع ريال
وبكره تاكل طعميه   وبعد بكره تدور تحتال
تجوع وتندب سوء حالك   ما حد يرثي لاحزانك

. . .

تسكر وتلعبلي بوكر   والبدله لازم شغل ريبو
والجزمه لازم ووك اوفر   عشان ما تبقى وادشيك بو
وتجيب نبيدك من ووكر   ومن جناكليس دخانك

* * *

وتلمسلي حولك زمره   تصرف عليهم بالميه
يمصوا دمك بالمره   انطاع كسالى طفيليه
وحين تفلس ادي دقني   ان حد منهم يوم عانك

* * *

حوش ليوم ملعون اسود   احسن تقول حسنه سيادي
تمسح جزم وان كان تسعد   تبيع فواكه وتنادي
بيض اليماه يا عنب ازمير   يا منفلوطي رمانك

* * *

وكلما تحوش يابك   قرشين تقولى Allons à Paris
Allons allons je suis dégouté   من اكل بامية ومحشى و ris
تركب بريتو وترجعلي   منتوف وتمشي لديوانك

* * *

تصرف فى باريس على جانيت   وكاير وسيرينا وشرلوت
واللي يفيض تاكله الروليت   وتقول احب اللعبه دي موت
وتعود مصفي من الطرفين   مهزول وعاضضلي لسانك

* * *

وان كنت متزوج غلبان   اوعك يا سيدي من الموده
ساعه شراب ساعه فستان   تخلي ايامك سوده
ساعه جبون ساعه كرسي   حجات تطلع اديانك

* * *

ساعه عريض ساعه مقمط   ويوم قطيفه وبعده حرير
تمشي المقمط يتشرمط   ولا تقع يحصل تكسير
يحضر فوكه وبرسوم   تطلعك من ايمانك

* * *

ساعه ساتان ساعه موسلين   ولا حرير هندي مسجر
وفل ولوزه وياسمين   ولا خطوط وابيض واحمر
وكلما زادت ألوان   راحت ياسيدي ألوانك

* * *

وساعه برنيطه مترين   مثبته باربع دبابيس
تمشي تنطط تقلع عين   تجر رجلك للبوليس
وبعدها تبظ التعويض   وتقول ياربي غفرانك

* * *

ويوم تقول عاوزه فستان   من شكل فستان الجاره
وان قلت لا يركبها شيطان   وتلملك أهل الحاره
والبلوى ادهى لوكانوا   اصحاب اباعد جيرانك

* * *

وان كنت فايظجي مشهور   تقوم تقولك هات اوتو
وان قلت شاريلك حنطور   تقول ايش الحنطور! موتو
هات كله يطلع مل فايظ   لما الزبون يجي دكانك

* * *

وحياة أبوك ياسي العمده   ما تروحش يومي للبندر
وتنفشخ مره واحده   وتدور ترافقلي وتسكر
والدوده في قطنك ترعى   شمر ونقي ديدانك

* * *

تصرف على بنبه فلوسك   وعل عيال تصرف نظرك
وتبيع جمالك وجاموسك   والدين ياسيدي يجيب خبرك
والجبه تعدم والزعبوط   يحل موضع قفطانك

* * *

تلبسلي شاهي وشال كشمير   بالدين وتتسمم كونياك
وتنوي خيل وتربي حمير   مانولي لاحقك بص وراك
تركب حصان بعدين تمشي   وتبيع حمارك وحصانك

* * *

يفضل منولي ليل وصباح   سهران واقفلك بالمرصاد
والكمبياله بايده سلاح   أنت الحمام هو الصياد
يفضل وراك لما يهريك   وعنده ترهن فدانك

* * *

تندان وتتجوز توره (١)   شرعي وغير شرعي ميه
من دي لدي هي صوره   هندس ياسى العمده شويه
لو كان في بيتكم مال قارون   يضيع في عام على نسوانك

* * *

وكلما تجوز مره   سى العمدة تحضر آلاتيه
عشان ما تبقاله شهره   ولاجل ماتكون له مزيه
وتشوف هناك زيطه وعيطه   حجات تهيج اشجانك

---

(١) توره باللغة المصرية العامية تعني اربعة

ويجيب امينه الصرفيه والصفطي والسبع وشوا
كمان وزهره العربيه ترقص بصنعه وتتلوى
وكلما ترن الكاسات فوق رقصها تهد كيانك

* * *

ويجيب كمان بمبه كشر والنونو والسيد قشطه
وناس تطبل وتزمر وشاش وبلانه وماشطه
يا عمده لا قطنك يكفي للصرف دا ولا كتانك

* * *

ويجيب شفيقه القبطيه سهلون مع المقاد والفار
ويجيب كمان السويسيه والشيخ علي سليم يبقى حمار
واسمع وشوف واضحك وابكي وقول يا ربي سبحانك

* * *

وكلما تجدد عروسه ويزفوا سي العمده يا وعدي
يدبحله عجلين وجاموسه وفراخ كتير رومي وهندي
يا عمده بزياده فراخك خلي الجاموسه لغيطانك

* * *

وكلما جدت حرمه جدد صواني ومشروبات
وجاب كساوي وجاب جزمه وجاب سطل شغل القفوات
يابن الحلال اوعى المنزول اياك يغرك شيطانك

* * *

يابن الحلال داءك داويه واعقل وحاسب على مالك

القرش دا اللي بترميه خساره علم به عيالك
احسن ما يبقوا بكره رجال جهال يشابهوا اقرانك

. . .

شاطر تدورلى قهاوي الخبص ومنزلك م العيش خالي
ساعه في مغنى وساعه في رقص وتقول عليه رزق عيالي
ونا أولادك تعوي م الجوع تسبل اجفانك

. . .

وتمشي في السوق زي أمير والناس يقولوا مين قده
قفطان ألاجا وجبه حرير وقطني شغل سليم عبده
بزياده ياسى العمده جنان طولت والله جنانك

. . .

تروح لبنبه في القهوه تقعد وتموج لي العمه
وتقول يا بنبه انا اهوى عاشق جمالك بالذمه
طمعان من الحلوه بآمال عشان ما تطفي نيرانك

. . .

وتقول ياجورجي قيد لهاشمع او فتح لها صندوق بيره
سكران ولكن ساعة الدفع تفوق وتصبح في حيره
وتقول دا بكره الاستحقاق سند منولي ديانك

. . .

اوعى المرابي يا فلاح خليك حريص وابعد عنه
تفضل كدا مريش مرتاح فقرك وسوء حالك منه

يمص دمك لو طالك   لما يصفي شريانك

...

أحسن مثل في الوفر يا زين   فرنسا شوف فعل ولادها
على الممالك كم لها دين   والوفر كم رقى بلادها
حمتها ثروتها من الحرب   يا شيخ ماتقرا جرنالك

...

سحبت فلوسها من الجاره   على أثر حادثة اغادير
ووقعتها في خساره   وبنك برلين كان حايطير
وكل دا فعل التوفير   وكل دا في امكانك

...

اصرف على تعليم ابنك   اصرف على اصلاح ارضك
اصرف على تحسين قطنك   واعقل وحاسب على عرضك
واصرف على تعليم بنتك   واتقن زريبة تيرانك

...

كانت النصيحة زمان بفلوس   خدها انت مني اليوم سوفنير
تسعد ولا تبقاش متعوس   وتنجلي وتدعيلي كتير
عزك تلاقيه في نصحي   وتلقى في تركه هوانك

...

وفي الختام عندي كلمه   اشتم بها عمي مطران
شيخ الفطانه والحكمه   شيخ اللطاف شيخ الندمان
لك يا خليل مني تحيه   وأربعين من خلانك

يا ابني خليل ولا تزعلشي ان قلت لك ابني يا فهيم
انا ابوك ولا تنساشي اسمك خليل واسمي ابراهيم
يا ابني خليل روحي في ايدك اصحك تفعص في بنانك

. . .

لك قلب ابيض زي الفل وفي المصاب تشبه ايوب
مالك عدا وتحب الكل ومن الجميع دائماً محبوب
ولك لسان يمدح ما يذم ربي يخليلي لسانك

. . .

ولك قلم سيان مشهور لما تهزه يقدح نار
خليلي يارب المنثور مطراني يارب الاشعار
خزانة الحكمه شعرك ومهبط الحكمه جنانك

. . .

ولك لسان زي الشحرور ولك فصاحه في التعبير
لسان فراشه لما يدور كلم مزارع ولا أمير
تجذب فؤاده بسحر عينيك وتخلبه بسحر بيانك

. . .

زينت صدرك بالنيشان من فضل مولانا العباس
عقبال ما تلبس يا مطران نيشان مرصع بالالماس
تعيش وتتهني وتفرح مبروك يا سيدي نيشانك

أنا والشرودى

طالماتاقت نفسي أن أرى الدكتور الشدودي الزجال الشهير وطالما كتبت له خطابات أن يتكرم فيجعل المراسلات بيني وبينه بـديلاً عن المشاهدات فلم يحفل الدكتور أن يجيب على شيء من كتاباتي ولعل هذا حال الأدباء في كل زمان ومكان فلما أعيتني الحيل رفعت له حمل الزجل الآتي على صفحات مجلة سركيس : قلت : تحت عنوان

الرد خالص

ياسي سليم ماتخلي البال   لحسن وديني ومعبودي
عشقت أنا رب الازجال   نور العيون الشدودي

. . .

عيني انكوت وجفاها النوم   ياناس أجيب النوم من فين
ما كنتش أعرف قبل اليوم   الاذن تعشق قبل العين

. . .

عشقت اخلاقه وذوقه   وف كل يوم نزداد وجدي
وماليشي دعوة بخدوده   ان كان هي لخمى أو وردى

. . .

وان قالوا داقصير برضه   أنا متيم فيه ياليب
مالي أنا بطوله وعرضه   مادام خفيف الروح وأديب

مالي أنا بشكله ولونه ماداما جنابه متربي
مالي أنا بسحر عيونه مادام أحبه من قلبي

...

صنعت له عدة أزجال أخاف عليه عين الحاسد
نشطرة تسوى ألف ريال ان كان يكون السوق كاسد

...

اقرا الزجال وافهم معناه وأحكم بأنه مالوشي نظير
بص في التاني ألقاه يفوق عن الاول بكتير

...

تلقى الزجال نصفه فكاهات والفاظ لطيفه والأدهى
مليان حكم تسوى جنيهات يا حبذا لو نسمعها

...

القصد يا مسيو سركيس نويت أنا اخطب قربه
بدون شريعه ولا قسيس يشهد علي ربي وربه

...

خطبت انا وده على بعد ومهما يهجيني قابل
هوّ عليه يهجر ويصد وأنا عليّ اترازل

...

ارجوك ودينك تبقى وسيط وتحلفه بخفة دمه
يقبل ودادي بدون تنبيط وتكلفه يرسل رسمه

...

وان كان يميل هوّ لرسمي ويحب يعرف كيف شكلي
في محبته لالبس رسمي وابعث له صورتي عالبهلي

. . .

مهر الوداد حبة ازجال كأنها باقة أزهار
وان كان ما يعجبهوش الحال ابعت له بالطن الاشعار

. . .

وان كان مايرضاشي لا كدب واقول عيوني واجاني (١)
آخذ أجازه او أهرب اشوفه وارجع بالثاني

. . .

يارب طول ايامه يا مصر بامثاله جودي
اصبحت مغرم بكلامه وعليّ جن اسمه شدودي

. . .

يا خفه يا مجلة سركيس يا مدندشه روحي فداكي
انت أنيسة كل جليس ما دام شدودي يرعاكي

. . .

وفي الختام ارجوك نظره ياللي للطفك قلبي يميل
أهديك تحياتي الغره عبدك انا (سعد مخائيل)

. . .

وباشتغـل في التلغراف كمان وعنواني الخرطوم
ان قلت سعـد مخائيل حاف يكفى ومفيش للبـاقي لزوم

(١) الدكتور الشدودي اختصاصي في مرض العيون

فاجاب

على صفحات مجلة سركيس بعد ان وافى المجلة بصورته الكريمة

ياسى مخائيل يابن السودان يامنيتي ياسعد الحاف
م الحر نايم في نيران ما يلزمكشى ياسعد لحاف

. . .

يا سعد يسعد أيامك ويسترك ربي القادر
سكرت من حلو كلامك وع الفراق دامش قادر

. . .

امتى اشوفك واتمتع واسمع حديثك عالبهلي
كبدي عليك راح يتقطع وقلبي داب ارحم ذلي

. . .

مين اللي شارحلك عني اوصاف مريعه ومهوله
اياك ياخفه بتحسبني في شكل فيله او غوله

. . .

هو أنا عندك حافظ اللي عمتنى اوصافه
يارب سترك ياحافظ احفظ عيون اللي شافه

. . .

سيبك ياسعد من الاوهام وافضل باقوالي مشغول
ان كنت انا مش بدر تمام وحياتك انت انا مش غول

. . .

مالك ومال طولي وعرضي   ومال عيوني وخدودي
مش عيب على شرفي وعرضي   انك تبصبص لشدودي

. . .

داعشق ودنك خوفني   على حياتك يا مخائيل
يا ريت عينيك مره تشوفني   عشان ماتحيا عمر طويل

. . .

سيبني وشوف لك في السودان   اورانجوتان روح بصبصله
والا غوريلا او سعدان   باهي الجمال اطلب وصله

. . .

وتوب عن الرد الخالص   وفي مشاغلي خليني
كرهت انا الازجال خالص   وكرهت انا الشعر وديني



أدب وفكاهة

من كان أسعد من تزوج ؟؟

سأل الصبي أباه يوماً يا أبي   من كان أسعد من تزوج في الورى
فأجابه هو آدم اذ لم تكن   موجودة في بيته أم المرا

هذا زمان الحمير

كبر على العلم عشراً   واترك دوام المسير
واستصحب الجهل جاهاً   فذا زمان الحمير



ومن أدرع بالذل شيمة حازم ... عن العز والعلياء لا يتنكب
كذا أنا يا نفسي فكوني أبية ... ومالك الا مذهب الفضل مذهب

احمد نسيم

احمد افندي نسيم

ولد في ٣٠ اغسطس سنة ١٨٧٨ م

ومنذ بلغ من العمر ست سنوات توفى والده عثمان بك محمد فاعتنى بتربيته اخوه الاكبر ابراهيم بك عصمت ناظر الرصدخانة الخديوية فادخله في مكتب تركي درس به مبادىء اللغة التركية ثم نقل منها الى مدرسة المبتديان بالناصرية وتمم دروسه بها فالمدرسة الخديوية فاتم بها دروسه ايضاً وقد انتابه في هذه الاثناء مرض عضال مما اضطره الى مفارقة ربوع الدرس ولما شفي منه انتظم في سلك طلبة الازهر الشريف ودرس به بعض مبادىء

العروض وعلم القوافي وابتدأ من ذلك الحين يعالج نظم الشعر حتى نبغ فيه وصار من الشعراء المعدودين في مصر. قال وقد رفعها الاعتاب مولانا السلطان المرحوم حسين كامل حينما اسند اليه عرش السلطنة المصرية

سناء للاريكة مستهل ... يزيد جلاله الملك الأجل
رقى عرش البلاد ونال ملكا ... به الدنيا تلوذ وتستظل
اعز الناس في مصر عليها ... واكرم من نحب ومن نجل
لمحنا فيه نجم السعد حتى ... عرفنا كيف يشرق او يهل
مشى لك يا ابن اسماعيل عرش ... تمنى مجده القمر المطل
سما حتى استطال على عروش ... اذا ثلت فباق لا يثل
فملك أبيك زادته الليالي ... علاً اضحت لغيرك لا تحل
وما جهلتك سدته ولكن ... لكل مليحة خفر ودل
فاحيي اريكة الأهرام حتى ... يرف لها على الافاق ظل
وسر بالشرق في نهج المعالي ... فأهل الشرق قد سئموا وملوا
تبارك من له فيهم عظات ... على آياته الكبرى تدل
لقد كتب الزمان لهم سطوراً ... من الارزاء ضاق بها السجل
وما خبروا الليالي وهي تترى ... وملء فؤادها ضغن وغل
فايقظهم بمالك من ذكاء ... فهم عبء على الدنيا وكل
وأجر مناهل العرفان يعذب ... لطالب وردها نهل وعل
غيوث العلم قد فاضت فان لم ... يصبها وابل منها فطل
اذا عقد القضاء امور قوم ... فرأيك في السداد لهن حل
أبا الفلاح للفلاح دار ... يخيم فوقها فقر وذل

فأدرك مالها قبل التلاشي   فقد كادت ترق وتضمحل
لعل الله يذكره بخير   يفيض على يديك ويستهل
نوالك دافق ايان تسعى   وسعدك مشرق اني تحل
ومدحك مثل نفح الطيب يسرى   فتحمله الصبا في ما تقل
يجلك يا ابن اسماعيل شعر   يتيه به المفاخر والمدل
اذا شئت استزدني للقوافي   فما أنا فيك عن عجز مقل
معان ما بها قصر مخل   اذا خطرت ولا طول ممل
يدبجها يراع ليس ينبو   اذا أثنى عليك ولا يكل
قوام نبات أن تهب الرعايا   وان يرعى لهم عهد وال

وقال في عيد العباس يصف الزينة

حتى م هذا الجؤذر   يجفو المحب ويهجر
رشأ أسيل خده   أحوى المباسم احور
ومن العجائب شادن   يعنو لديه القسور
بأخت مقتحم الوغى   يعلوه نقع اكدر
هل تنعمين بزورة   فيها يعف المئزر
او ترفقين بمهجة   بين الجوانح تصهر
ارجو نداك وبالندى   رب الاريكة اجدر
سمح كأن يمينه   في الجود غيث ممطر
وكأن عيد جلوسه   للناس عيد اكبر
عيد العزيز ومن به   آى الثناء تحبر

قد قلّ عنه تبع   في مجده والمنذر
شمل الجناة بعفوه   والعفو حظ اوفر
أمنوا الشقاء فكلهم   يطري الامير ويشكر
لا غرو فهو مملك   يمحو الذنوب ويغفر
طلق اليدين كأنه   يوم الرغائب جعفر
وضح الجبين كأنه   قمر تألق مبدر
في موكب تخذ السهى   أرضاً عليها يعبر
ضخم الجلال كأنما   كسرى به او قيصر
حفت بموكبه فوا   رس دارعون وحسر
مثل السيول اذا جرت   من شاهق تتحدر
وترى العتاق كأنها   ظبيات قاع ضمر
تطوي السهول وخلفها   ريح الصبا تتحسر
نهد أغر وأدهم   يطأ الهواء وأشقر
ركب يتوق لمثله   رمسيس والاسكندر
عيد أبان لخاطري   كيف الخيال يصور
فالازبكية حولها   سرج تنير وتزهر
روض اضاء كأنه   فلك منير مقمر
فكأنما هو جنة ال   فردوس او هو انضر
فيه الحمائم جثم   تخشى المصاد وتحذر
وأت الضياء كأنه   صبح تلألأ مسفر
فتنبهت بعد السكرى   بين الاراشى تهدر

تزجو المجوع بأيكها فيروعها من يزجر
وترى البيارق تارة تطوي وطورا تنشر
فكأنه هي عقب قد رفرفت أو أنسر
وترى المشاعل تنتوى مثل الاسنة تشهر
أو كالاراقم سربت من وكرها تتسور
رقش تثور وما بها الا اللظى المتسعر
منه الكواكب طلع آنا وآنا غور
يعشو الغريب لضوءها والطارق المتنور
يقق يروق وأزرق صافي الاديم واصفر
او احمر متوهج يطفو عليه الاخضر
فكأنه هي جوهر في نثرها متخير
وكأنه صوب الحيا في قطره او أغزر
وترى الغلام كراهب في برده يتعثر
او بنت حم فوقها أبهى اللآلئ ينثر
هذا اقول ووصفه عنه البلاغة تقصر
وزبكة يشدو بها حلو الضروب مؤثر
فكأنه هو واعظ وكأنها هي منبر
شادٍ يداعب عوده ويسره ما يضمر
وذوى غرام حوله مثل العرمرم يزخر
من كل ذي شغف على مضض الهوى لا يصبر
أو عاشق يشكو الجوى او وامق يتذكر

يا عيد اسعد شاعراً ... بجلال قدرك يشعر
لا زال ربك سيداً ... ينهى العباد ويأمر

أدب وفكاهة

الوطن

ان من احسن ما يقول الشاعر اذا كان مخلصاً لبلاده هو التغزل في وطنه وبلاده فانظر ما يقول الشاعر الاديب والزجال الطائر الصيت محمود افندي رمزي نظيم

احب مواطن الدنيا لنفسي ... وأشرفها وأخصبها بلادي
اقدس ارضها عن كل ارض ... وعن كل المواطن والبلاد
وارفع شعبها عن كل شعب ... وعن رهط الملائك والعباد
ولولا حبها يسمو بنفسي ... ويزجيها الى سبل السداد
لما ابتسمت ثغور للأماني ... ولا للحب في روض الفؤاد

الملل في الحياة

قال ابراهيم افندي عبد القار المازني

أكلما عشت يوما ... أحسست اني متـه
وكلما خلت اني ... وجدت خلصا فقدته
لا اعرف الامن عمري ... كأنني قد رزئتـه
لا تأخـذ العين الا ... ما ملني ومللتـه
كأن عيني مدلو ... لة على ما كرهته
تضيئني الشمس لكن ... لأجتلى ما أجمته
ثوب الحياة بغيض ... يا ليتني ما لبسته

الشاعر والغلام

مر غلام جميل الوجه حسن الصورة على شاعر أديب وكان الغلام لابساً حلة سوداء ومتعمماً بعمامة بيضاء فلما رآه الشاعر واجتلى محاسنه انشد

وبي قمراً منيراً ضاع مني بنقطة خاله المسكيّ نسكي
تقباء بالظلام لأجل حزني وعمم بالصباح لأجل هتكي

مخلف الوعد

ضرب احدهم موعداً لآخر ولما اخلف الميعاد كتب اليه هذا يقول

ووعدت امس بان تزور فلم تزر فغدوت مسلوب الفؤاد مشتتا
لي مهجة في (النازعات) وعبرة في (المرسلات) وفكرة في (هل أتى)

نقولا رزق الله وولي الدين يكن

ليس في قراء العربية من يجهل الشاعر القدير والكاتب المتفنن نقولا افندي رزق الله فقد قال يمدح المرحوم ولي الدين بك يكن في ليلة أنس قال

ولي الدين انت فدتك نفسي لنعم الحر في سر وجهر
رزقت يراعة كعصاة موسى اذا ما شئت تبطل كل سحر

الشعر المطرب

لانيس افندي قربان في حسناء اعطته زهرة كانت على صدرها

وغادة بسهام اللحظ قد اسرت في مرسح الحب شجعاناً واحرارا
مدت الى صدرها الباهي اناملها فناولتني من الرمان ازهارا



صرفت رجائي عن مطالب جمة   وليس الذي يرجو المحال بكيس
اقول لنفسي والاسى لتثيرها   مكانك ان النفس بالنفس تأتسي

احمد افندي محرم

لا يوجد بين قراء العربية من يجهل احمد افندي محرم الشاعر الكبير الذي ملأ جرائد مصر بادبه الجم وقد يستغرب كل من يعرف مكانة محرم في الادب اذا علم انه لم يتعلم في المدارس الا ستة شهور لم يستفد فيها شيئاً غير التدرب على مضض الغربة فجلب له والده بعد ذلك استاذاً فعلمه مبادىء القراءة والكتابة وشيئاً من النحو فأخذ في شراء الكتب والاشتراك في الجرائد والمجلات وساعده على ذلك الذكاء الفطري والفكرة الوقادة فعكف على المطالعة وأحرز قسطاً وافراً من الادب فخاطبه اكابر العلماء في مصر والشام والاستانة وحصلت بينه و بينهم مراسلات جمة فكان ذلك

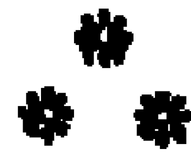
سبباً لاجلاله في أعين معارفه واحرازه المركز الادبي والشهرة الواسعة اللتين يتمتع بهما اليوم وقد قال المرحوم ولي الدين يكن فيه (هو أقرب المعاصرين ديباجة من شعراء العرب وليس فى طباع الشعراء طبع ادل من طابعه ومن طبع حافظ ابراهيم على جودة الالفاظ . وأقرب وصف في هذا الباب أن يقال ان خليل مطران ابلغ شعراء هذا الزمان وان محرماً وحافظاً افصحهم)

قال وقد رفعها الى أبي العلاء المعري (١)

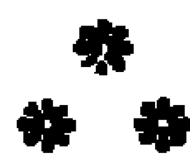
ثقة الدهور ، وحجة الازمان ، خذ من بيانك ذمة لبياني
أعيي القريض فان بلغتك خانني قلبي ، وعي عن المقال لساني
رعت القياصر والملوك، وراعني ما فيك وحدك من جلال الشان
لك فى الملوك الخالدين على البلى أسمى العروش وأثمن التيجان
تهوي الاسرة ، والممالك تنقضي، وسرير ملكك راسخ الاركان
ملك عليه من الخلود سرادق نخم يهاب جلاله الملوان
تهوي جبابرة الخطوب حياله صرعى منكسة على الاذقان
وترى الدهور اذا مررن بساحه فوضى الخطى يعثرن بالحدثان

(١) هو الشاعر الشهير أبو العلاء احمد بن عبد الله القضاعي المعري التنوخي ولد سنة ٩٧٣ م في معرة النعمان بالقرب من حماة في بلاد الشام ، وأصيب بالجدري فعمي، وعاش في حلب و بغداد مدة طويلة ثم رجع الى بلدته المعرة . وتوفي سنة ١٠٥٧ م . جمع ما قاله من الشعر في شبابه في ديوان سماه «سقط الزند» وشرحه وسمى الشرح « ضوء السقط » وله ديوان آخر كبير سماه «اللزوميات أو لزوم ما لا يلزم» وكتاب « الأيك والغصون » وهو المعروف بالهمزة والردف ، ولأبي العلاء آراء فلسفية ونظريات اجتماعية مشهورة

يدلفن من كبر وفرط كهولة　　وشباب مجدك دائم الريعان
تبني العقول، وترفع الايدي، وما　　يسطيع شأوك رافع أو بان
صدع الزلازل ما بنيت وهدها　　ما للزلازل بالبروج يدان
أدركت أسرار الوجود وجزتها　　ترتاد أسرار الوجود الثاني
تدنو فتبعد ، والمخاوف جمة　　والحجب شتى ، والحتوف دوان
تهتاج ان ومضت، فان هي امسكت　　زادتك أشجاناً على أشجان
صانعت شاردها فقلنا عاشق　　طرب يصانع شارد الغزلان
وشكوت هاجرها فقالوا كاشح　　ظلموك ! تلك سجية الولهان
جهلوا مرادك ، والعقول مراتب　　والناس بالألباب والأذهان



أكبرت رزء العقل حين رأيته　　رهن العمى ، وغضبت للانسان
تجري الأمور وليس يعلم كنهها　　وهو المراد بهذه الأكوان
ويقاد أعمى في الحياة وبعدها ،　　والدين والدنيا له عينان
كل له ذكرى ، وكل عبرة　　تجلو اليقين وصادق الايمان
فلئن حجبت عن الغيوب فانها　　لله ذي الجبروت والسلطان
أعلى لك الغرفات يوم لقيته　　وحباك ما تبغي من الرضوان
فرأيت منزلة العليم وأجره　　وحمدت عقبى العلم والعرفان



شغفت بك الدنيا تريدك وامقاً　　وشغفت بالاعراض والهجران
تجلو زخارفها فتغمض دونها　　عين الحكيم ، وتنثني بأمان
فتنت محاسنها العقول، ولم تزل　　في حيرة من عقلك الفتان

صارمتها وكشفت عن سوآتها ليفيق مختبل ويقصر عان
وصددت عن صلف الملوك وكبرهم متعالياً عن ذلة وهوان
أغناك عن آلائهم وهباتهم أنف الشريف وعفة المتفاني
ورضيت بيتك هازئاً بقصورهم وجليل ما رفعوا من البنيان
بيت أناف على الكواكب رفعة فدنا يمسح ركنه القمران
لم يحكه كيوان في عليائه بيت الحكيم أجل من كيوان
لو رد كسرى ، او تأخر عصره ، فأذنت ، حج اليك بالايوان
لو كنتما مني بحيث أراكما للثمت تربكما اذاً فشفاني
فخدمتما في الطائفين ضراعتي ورفعتما في الخالدين مكاني
خير المناسك حل حيث حللتما للناسكين وأنتما الحرمان

* * *

أوتيت من أخلاق ربك رحمة لم يؤتها بشر ، وفرط حنان
اشفقت من وطء التراب على الألى غال التراب ، وكل حي فان
يمشي الفتى يختال فوق رفاتهم جذلان فعل الشارب النشوان
الجو أرواح تفيض وأنفس والارض من رمم ومن اكفان (١)

* * *

عفت الاذى ونهيت عن مكروهه وأمرت بالمعروف والاحسان
ورحمت حتى الوحش في فلواتها وحميت حتى الطير في الأوكان

---

(١) في هذه الابيات اشارة الى قول المعري :

رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تزاحم الاضداد
خفف الوطء ما أظن أديم الارض الا من هذه الاجساد

ورثيت للشاكين من بلوائهم　　فحملت ما حملوا من الاحزان
ومسحت دمع النائحات معزياً　　فكففن عن نوح وعن ارنان
ونسين من هول الفجائع ما مضى　　وسلون بعد تمذر السلوان
شرع بعثت به، ودين لم تهم　　فيه لغير الواحد الديان
بوركت في دين المسيح وأحمد　　ومدحت في الانجيل والقرآن

***

الشرق معتز بفضلك معجب　　والغرب مغتبط بذكرك هاني
املأ بحكمتك المسامع والنهى　　وأحكم فما شيء سوى الاذعان
ما زلت من قبل الممات وبعده　　شيخ النهى وحكيم كل زمان
الارض حافلة كعهدك بالاذى،　　والناس فوضى، والحياة اماني

وقال يرثي محمود باشا سامي البارودي

ان قام بعدك مأتم الشعراء　　فلرزئك المربى على الارزاء
يا ثاويا ترك القوافي نحبا　　تبكي عليه بمقلة الخنساء
ثكلتك فياض القريحة مبدعاً　　ذرب اليراع مهذب الانشاء
يعنو له المعنى العصيّ ينساله　　وينيله عفواً بغير عناء
احيي البلاغة بعد ان لعب البلى　　برفاتها وقضى على البلغاء
هي دولة الاداب مات اميرها　　ومحاسن الدولات بالامراء
فمن المليء بتاجها وسريرها　　يحميها من طارق الاسواء
اني لاخشى ان يضيع ذمارها　　فتهون بعد تمنع وأباء
مالي ارى ذاك اللسان يخونه　　ولقد عهدناه كثير وفاء
لو يستطيع اجاب داعي عصبة　　عكفت على ذاك الضريح النائي

بكرت اليـه فطائف مترحم | يبكي عليـه وهاتف برثاء
هي عصبة الادب الصميم تألبت | لتقيم مأتم سيد الادباء
ذهبت تعهـده لتقضي حقـه | فقضته وانكفأت بخير جزاء
ولقد هممت بمثل ذاك فعاقني | دهر يرد صريمتي ومضائي
كنا نؤمل ان نملاء قربه | دهراً فننعم بعد طول شقـاء
لم نلقـه حتى تأهب راحـلا | فـكأننـا لم نغتبط بلقـاء
هاج الغليل بعاده ودنوّه | فقلوبنـا تطوي على البرحاء
أقصاه عنـا ريب دهر جائر | لم يدنه الا من الاقصاء
قد كان يندب حظه فيهيج لي | شجواً أغص له بعـذب المـاء
فاليوم ابكيـه بكاء مفجع | يبغي العزاء ولات حين عزاء
ابكيه ما انشدت قافيـة له | غراء تنسيني افتنان الطائي

وقال في غرض

سنح القريض وعنت الاوطار | ومضى الهزيع واغفت السمار
تسري الهموم مع النجوم وانما | هذى تنور وما لتلك مغـار
تسري اليّ فتهتدي فكأنني | للمدلجات من الهموم منـار
أقصرت عن سلمى وأقصر عاذلي | فاراحني واراحه الاقصار
وصحا الفؤاد فما يهيج له الصبى | دمن عفتهـا الساريات قفار
وجننت بالحكم الحسان وانها | ممـا تجن بحسنه الاشعـار
لا يطمعن ذو العرش فيها حلية | هي للملوك وللعروش فخـار
الشعر مضمار العقول فلا يكن | لسوى المحامد ذلك المضمار
لولا المروءة ما ازدهى لي درهم | علقت يداي به ولا دينار

ولكنت بين الناس ازهد زاهد ... سيان عندي اليسر والاعسار
وارحمتا لذوي المعارف والنهى ... أمسو بمصر ومالهم انصار
لو كان لي ملك الكنانة لم يكن ... فيهم أخو فقر اليه يشار
ما ينتمي الشعراء أخفق سعيهم ... هل عاد فيهم يعرب ونزار
قد آن ان ينفى القوافي شاعر ... أمست له في القوم وهي شعار
قد كان يفخر بالقريض بنانه ... اذ لا يضاع ولا يباح ذمار
فاليوم قد ذهب الحماة وجاءنا ... من ليس يدري كيف يحمي الجار
قل للطريد اذا اتى مستظهراً ... انا معاشر ما بنا استظهار
ولطالب المعروف القى رحله ... سر فالكرام اولو العوارف ساروا
وتلق ضيفك بالعبوس وقل له ... بنيت لغير الضيف هذى الدار
الخان دارك فانا عني وليكن ... لك فيه بين الساكنية قرار
واكذب اخاك الوعد وانقض عهده ... واخدع وقامر فالحياة قمار
ما شئت فاصنع ان دهرك صانع ... ما شاء لا لوم ولا استنكار
لهفي على العرب الاولى نهجت بهم ... سبل العلى الاصواف والاوبار
مأوى الضريك تناخ حول بيوتهم ... شتى المطيّ وتوضع الاكوار
من كل سمح يلتقي اضيافه ... بهجاً يرنح عطفه استبشار
واذا أخو الاقتار حل فناءه ... بالشعر فارق شخصه الاقتار
يهتز عند سماعه وكأنه ... ثمل يحف بجانبيه خمار
ولرب بيت ما دعا انداعي به ... حتى اجاب الجحفل الجرار
هو ذاك عهد الشعر يغدو ربه ... وعقيدة الاجلال والاكبار
وارحمتا أودى القريض ولم يطل ... مني على ايامه استعبار

أمصارع الاباء ان بلية ان لا يجدد عهدك التذكار
كانوا اهدى الساري يفيء سناهم قصد السبيل له فليس يحار
ذهبوا يضوع حديثهم وثناؤهم وكذا لعمري تذهب الاخيار
تركوا لنا ارث المحامد والعلى فأضاعه الجهلاء والاغمار
هون عليك الحادثات فانها حكم قضاها الواحد القهار
العيش بحر موجه متضرم تعمى البصائر فيه والابصار
ركب الاوائل والاواخر متنه وكأننا اخذ الجميع دوار
لا بد من حدث لآخر يتقي ما دام ليل يقتفيه نهار

ادب وفكاهه

البلداء اصحاب حظوظ

لقد خص البليد بطيب عيش واصحاب المعارف بالكنود
فعود الارك يلثم كل ثغر وعود الند يحرق بالوقود

وما ارق قول الشاعر في نفس المعنى

تموت الاسد في الغابات جوعاً ولحم الضان يطرح للكلاب
وخنزير ينام على فراش وذو ادب ينام على التراب

في غادة هيفاء

بروحي في رياض الحسن غصنا مشى فقضى باعجابي ودهشي
فعهدي بالغصون تميل ميلا وما عهدي بان الغصن يمشي



لو كان لي أجر الوفاء لكان لي ... فوق الخليج خورنق وسدير
اني صبرت على الجهاد وطالما ... بلغ المدى بعد الجهاد صبور

احمد الكاشف

احمد افندي الكاشف

ولد احمد افندي الكاشف في قرية القرشية عام ١٢٩٥ هـ ولما اتم دراسته عاد الى بلدته وعكف على الدرس فنال حظاً وافراً من العلوم المصرية وظهرت مواهبه وهو الذي يقول فيه خليل افندي مطران

« الكاشف ناصح ملوك وفارس هيجاء ومقرع أمم ومرشد حيارى في مختبط السياسة ومشتبك المعضلات الاجتماعية . يلقى اليك ابياتاً شائقة اللفظ شريفة المعنى متينة القوافي يكاد في بعضها يبصر المغيب بقوة بداهته وتحليق فكره . تدهش لآية يجيئك بها من آيات الحكمة والفلسفة

وتقع غير بعيد عنها على مغالطة في مكان حجة او غرابة معكوسة في معنى مبتكر ذلك لان الرجل رزق فطرة الشاعر وأعد عدته لها من الالمام بالأدب فهو بجملته شاعر مجيد وشعره شعر نفسه وشعر ساعته »

ومن تفقد شعر الكاشف وجده سائغاً مقبولا وتجد فيه طلاوة الشعر الصادق وديباجة الأنيق المشرق . وهذا لا شك من المرامي البعيدة التي هي من صفات الشاعر المقتدر

الشعر السياسي

لما سافرت البعثة الرسمية الموكول اليها المفاوضة في مصير مصر معينة من صاحب الجلالة ملك مصر برئاسة رئيس الوزارة المصرية عدلي باشا يكن نظم احمد افندي الكاشف الشاعر المعروف القصيدة الآتية يخاطب هذه البعثة وهي قصيدة جيدة جداً

قال :

أمانة ما حملتم ايها الرسل ميسورة لكم الاسباب والسبل
سيروا كما شئتم فالقوم قد وكلوا اليكم الامر مقروناً به الامل
رسالة النيل والاهرام ترقبها ممالك الارض ملء السمع والمقل
آثرتم لقضاء الحق انفسكم وحبذا لو اصاب القول والعمل
ان الألى بذلوا بالامس ماسئلوا اولى هم اليوم باسترداد ما بذلوا
وهل يلام على الجهل الرجال ولم يؤذن لهم بتقصى كل ما جهلوا
ما كان الا عتابا ما جرى ومضى بين الزعيمين لا غيظ ولا دخل
فما تعدى فريق قصد صاحبه ولا تمشت الى اغراضه العلل

قد لان ذا كرماً واشتد ذا شمماً | كلا النظيرين في ميدانه بطل
هل كان اليق بالتوفيق بينهما | سوى دعاتهما لو انهم عقلوا
ومن أحبَّ فتى اصغى اخاه له | ان كان يوماً على الاثنين يتكل
ويح الحمى ان تمادى اهله شيعاً | وويح من نصروا فيه ومن خذلوا
أنطلب اليوم ان نخفى مقاتلنا | عن الرماة ونحن اليوم نقتتل
ماذا على اول الاحرار لو تبعت | ايدي الاواخر ماهمت به الاُول
كونوا لمن مهد المسعى وقربه | اليكم خير من يرعى ومن يصل
عسى غداً لكم العقبى فيكبركم | من كان في الامس يدعوكم لتعتزلوا

...

اودع الركب ميموناً واودعه | سريرة الشعر فيما راح يحتمل
وارقب البرق يروى خير ماطربت | به بلاد وغالى فيه محتفل
عوجوا بكل عظيم في سبيلكم | وسائلوا كيف يحيي قومه الرجل
غريمكم طالب فصل الخطاب فلا | يأخذكم وجل منه ولا خجل
فان تروا من حديد مائج جبلا | على العباب فلا يفزعكم الجبل
وان تروا حالل الفولاذ سابغة | على الجنود فلا تبهركم الحلل
الحق اصبح اقوى من غريمكم | فما تقاربه الاهواء والنيل
لا تستهينوا بيوم في ضيافته | فهو الحياة لواديكم او الاَجل
هموا بها فرصة والشرق منتبه | والغرب مضطرب بالخطب مشتغل
ان كان للجدل العقبى ولو بعدت | كان الكفيل بما يرجونه الجدل
ومن سعى بصحيح من عقائده | فليس يعوزه حول ولا حيل
خذوا البراهين من ماض لاُمتكم | وحاضر كابر ينمو ويكتمل

ولا تبالوا بما ضج الرواة به   على البرىء من الدعوى وما نقلوا
واستشهدوا بضيوف قبل ارضكم   في الخصب والمذب من اخلاقكم نزلوا
كادت تصيرهم من اهلها فئة   آثار ما شربوا منها وما اكلوا
وقد اصرّ على استقلاله وطن   سمح أباه عليه القوم او قبلوا
حرية الناس اعلى كل ما عرفوا   من الوجود غلوا فيها او اعتدلوا
ماذا على معشر هموا بحقهم   من الحياة تقاضوه او ابتهلوا
واليوم موعد ما شاء القضاء لهم   كالنجم لا عجل فيه ولا مهل
خذوه فضلا حبوه بعدما اعتذروا   حيناً ودينا قضوه بعد ما مطلوا
ان احسنوا الامر فالحمد الجدير بهم   وان اساءوه فهو الحادث الجلل
وان رفعتم عن الوادي حمايتهم   فما لهم عوض عنها ولا بدل
ومصر أمتكم للدهر تكتبه   اقلام ابرارها لا البيض والاسل
سيخرجون كرام الصنع فيه وما   كانوا عليه بناة حينما دخلوا

وقال يمدح سمو خديوي مصر عند اوبته من دار الخلافة عام ١٩٠٨

ملك كما ترضى وعدل قائم   منك الندى ولك الولاء الدائم
ولأ هلك النجوى وأنت تزيلهم   ولمصر ما حمل البشير القادم
يا نالي السلطان اذ جمتكما   في الله اعياد له ومواسم
ان الذي يبني عليك وأنت في   هذى المكانة لهو باغ غارم
اولى بمن عرض الجيوش مدربا   ان يقتدي وهو المصلي الصائم
أحييت في رمضان بين ربوعهم   لله ما احييت بمكة هاشم
وولائم لحماة مصر كأنما   أبناؤها لمفاة مصر ولائم

ومظاهر الدين الفضائل والهدى ... ومظاهر الدنيا ندى ومكارم
وتركت في شوارهم الاثر الذي ... أثنى عليه المستشير الحازم
اولى لك الحصن الذي امددته ... وان اشتهتك مدائن وعواصم
لك فيه جند ان تشا فضراعم ... ملء البلاد وان تشا فقشاعم
قالوا عليل قلت مجهوداً بما ... لا تستطيع اعارب وأعاجم
ان الذي حاط البلاد احق ان ... يبقى لها وهو الصحيح السالم
فأسلك سبيلك فالعيون قريرة ... واسكن قلوباً عدت وهي حوائم
تبعت قطارك وهو قصر سائر ... بعد السفينة وهي طور عائم
حسب الورى شرحاً لما جربت ان ... تلقى وفودهم وثغرك باسم
وكات بالاحكام اكرم حوله ... متعاونون على الصلاح اكارم
وزراء مصر ومعلنو برهانها ... ان زاغ جبار وكابر ناقم
ساروا الهوينا راشدين فادركوا ... ما ليس يدركه الهلوع الهائم
فاذا هم رضى الضعيف المشتكى ... عنهم وقد غضب القوي الهاجم
يا ابن الذين بنوا لمصر كيانها ... والشرق فوضى والعباد سوائم
افضوا اليك بأمر مصر وانه ... بك مستماد مجدها المتقادم
توصيك بالميعاد وهو فريضة ... ذكرى مخلدة لهم ومعالم
والقوم اضياف وفوا او اخلفوا ... وكرامة الاضياف حق لازم
ان شئت فهي لهم مجال واسع ... او شئت فهي المأزق المتلاحم

ومنها

احزاب مصر اذا رضيت قلادة ... شتى فرائدها وأنت الناظم
والنيل بين يديك يجري سلسلا ... والعيش رغد في زمانك ناعم

أتهز يوماً عرشك العالي يد ... وله قلوب المخلصين دعائم
لا مصر واجفة ولا انصارها ... مستضعفون ولا الخليفة نائم
هذي البلاد المطمئنة كلما ... دهمت البلاد زلازل ورواجم
لك ان تكون كما تشاء وحسبها ... ان لا يسوس الملك غيرك حاكم

وقال يخاطب حافظ بك ابراهيم على اثر تعيينه في دار الكتب السلطانية

يا شاعر البلد الامين تحية ... يدلى اليك بها الرفيق الذاكر
ومؤلف الانصار ترجوهم اذا ... فقد النصير على الليالي شاعر
وفتك اجرك امة ارضيتها ... واليوم وفاك الوزير الكابر
نعمى على الشعراء عباسية ... افضي اليها فضلك المتواتر
ان الأحق بمنصب وبرتبة ... في كل قطر ناظم او ناثر

وقال يرثي المرحوم الشيخ محمد عبده

هل بعد خطبك استفيق فانشد ... لأهيم وجداً او تعود محمد
فارقت قومك والليالي صارم ... دانٍ الى اعناقهم يتهدد
وتركتهم فى الخطوة الاولى الى ... ما كنت تأمل فالقطيع مشرد
اين الضياء لهديهم اين الزلا ... ل لريهم لساقهم اين اليد
يا ويحهم والبر قفر شائك ... متزلزل والبحر مرغ مزبد
كنت الامام ومت مكبوداً فما ... يدوي من الأحياء الا الاكبد
ما كنت ترضى عائقاً غير الردى ... لك فى سبيل الله عما تقصد
تفتي بدافعهم الى نفاعهم ... فتعينك الفتوى عليه وتسعد
وتكون عدتهم ليوم جهادهم ... ان خافهم هذا الزمان الأنكد

وتفسر القرآن تسترعي به ابنـاء دينك عصرهم وتزود
وتجادل البلغاء عنهـم بينما يخشى ألجرىء ويهمـد المتوقد
وتروج اللغة الصحيحـة فيهم من بعدما عشقوا الركيك فاكسدوا
وتقوم بالشورى اذا طاشت بها ال احـلام تو ترها لهم وتسدد
وتؤلف الـكتب الثمينة للورى تجلو قرائحهم بها وتجـدد
ماكنت ترضى في الحكومة منصباً الا لتظهر كيف يقضى السيد
من للرئاسة والسياسة والعلى ان كان فيها ذو التجارب يزهد
لم تعطك الألقاب الا همة ملء الوجود وأنعـم لا تنفذ

ومنها

ما قمت بالأصلاح الا بعد ما قدرت قوة من يكيد ويفسد
وجعلت عفوك عن عداتك سنة للقادرين بها اليهم تمهد
ما الحرب تقتيل العدى لـكنها نزع الكريم من الورى ماعودوا
ما أنت في الهيجاء خصما فاتكا تسقى المنية كل من يتمرد
ما عذر ذي الثقة الـكبيرة نفسه ان لم يجد عـذراً لديه الحسد
وبأي طب يستطاع علاج من يستنكر البرهان وهو مجسد
ويرى التنقل في الممالك بدعة حين ارتجالك ناقداً تتفقد

ومنها

هذي حياة المجد في القوم الاولى هزلوا وجـد سواهم يتصيد
يا مكبرين محمـداً سيروا على آثاره ان الطريق ممهد
اليوم يجلو الشعر عبرة امسكم فاستجمعوا لغد يكن لـكم الغد

أدب وفكاهة

أبي ومسقط رأسي لا أبيعهما

اقترحت مجلة الآخاء على قرائها ان يكتبوا فى الموضوع الآتي وهو: (لو قدر ان تخلق ثانياً فابن من تريد ان تكون وفى اي بلاد تريد ان توجد؟)

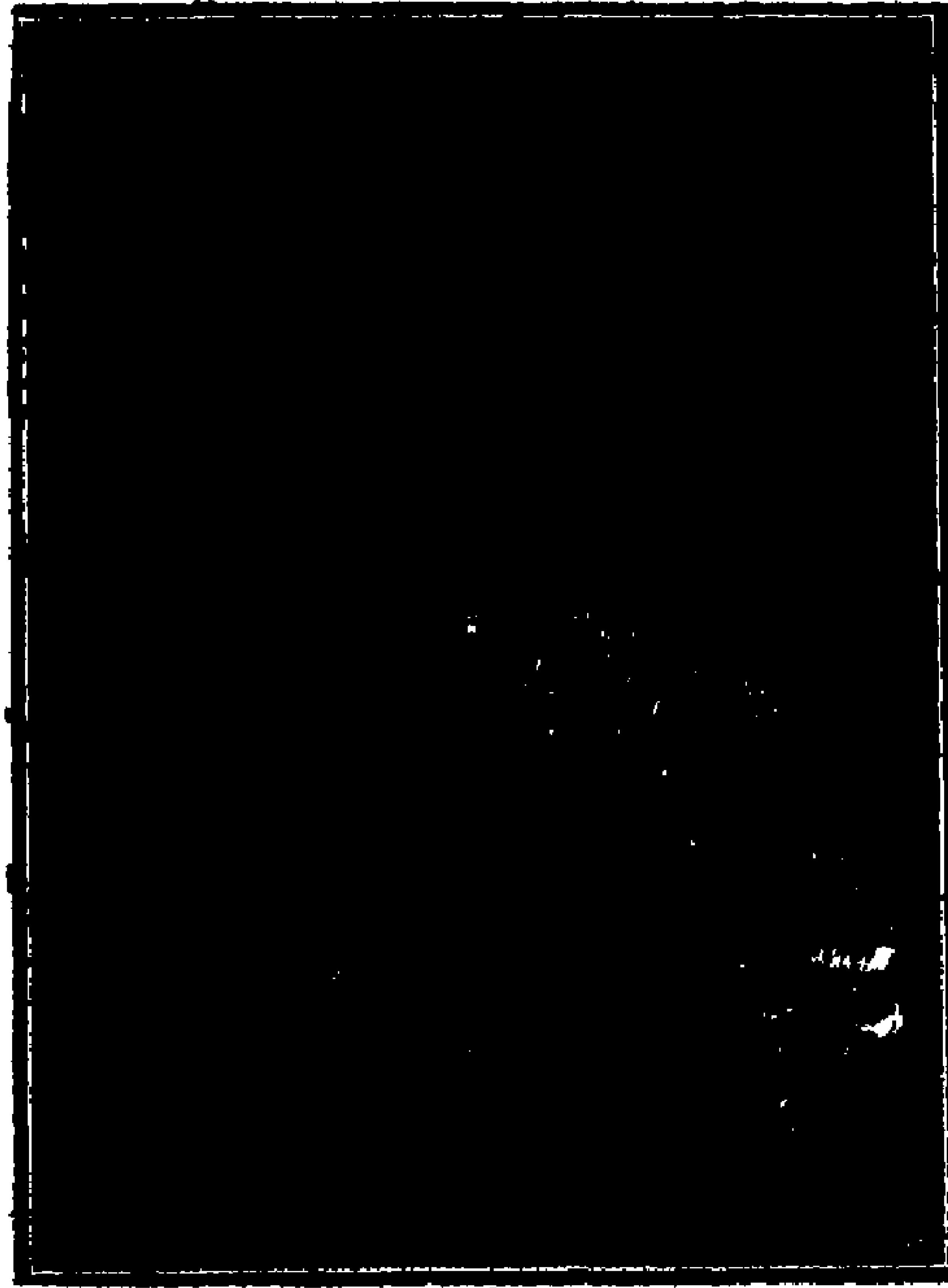
فكان احسن جواب وصلها هو جواب الاديب محمد افندي حمدي النشار سكرتير المحكمة الاهلية بالاسكندرية وهو من الشعراء المعروفين قال:

اقسمت بالمجد اهواه وأعشقه   وبالمعالي اليها ينتمي نسبي
لئن ولدت كما قدرت ثانية   لما رضيت ابا فى الناس غير ابي
وكيف نختار نفسي غيره بدلاً   وقد كساني ثوب العلم والادب
وان سألت رعاك الله عن وطن   ترضاه نفسي فمصر منتهى اربي
ابي ومسقط رأسي لا ابيعهما   بملك كسرى وهذا شأن كل ابي

جيد الشعر

لما منح المرحوم جورجي زيدان بالرتبة الثانية على عهد خديوي مصر الأسبق كان من ارق ما وصله من التهاني قصيدة للشاعر المتفتن نقولا افندي رزق الله قال منها

ان الأمير حباك ثاني رتبة   والعلم خصك قبلها بالأولى
لما تسابقتا اليك وجاءتا   رأتاك عن كاتيهما مشغولا



اذا خانني خل قديم وعقني | وفوقت يوماً في مقاتله سهمي
تعرض طيف الود بيني وبينه | فكسر سهمي وانثنيت ولم ارم

اسماعيل صبرى

اسماعيل باشا صبري

اسماعيل صبري باشا وكيل نظارة الحقانية سابقاً هو شيخ الادباء فى مصر ولد عام ١٨٦١ فهو الآن عمره ٦٢ سنه وهو الذي يقول فيه خليل افندي مطران

اكثر ما ينظم فلخطرة تخطر على باله من مثل حادثة يشهدها او خبر ذي بال يسمعه. ولما كان لا ينظم للشهرة بل لمجاراة نفسه على ماتدعوه اليه فالغالب في أمره انه يقول الشعر متمشياً . وربما قاله بحضرة صديق وهو ماثل عنه بعنقه وله بين حين وحين انة يمثل ما تنطق لفظة (ايه) مستطيلة ينظم المعنى الذي يعرض له في بيتين عادة الى اربعة الى ستة وقلما يزيد

على هذا القدر الا حيث [illegible] قصيدة وهو نادر . شديد النقد لشعره كثير التبديل والتحويل [illegible] يريده ذوقه من رقة اللفظ وفصاحة الاسلوب [illegible] . وهكذا يمر به الآن بعد الآن فيجيش في صدره الشعر [illegible] اطلاق زوجي الطائر فيذهبان في الفضاء ضاربين من اشطرهما [illegible]حة ملتئمة . شاديين على توقيع العروض الى ان يتواريا وينقطع نغمهما من عالم النسيان . ذلك هو الشعر للشعر :

قال في فرعون وقومه

لا القوم قومي ولا الاعوان اعواني ... اذا ونى يوم تحصيل العلى وانى
ولست أن لم تؤيدني فراعنة ... منكم بفرعون عالي العرش والشان
ولست جبار ذا الوادي اذا سلمت ... جباله تلك من غارات اعواني
لا تقربوا النيل ان لم تعملوا عملاً ... فماؤه العذب لم يخلق لكسلان
ردوا المجرة كداً دون مورده ... او فاطلبوا غيره ريا لظمآن
وابنوا كما بنت الاجيال قبلكم ... لا تتركوا بعدكم فخراً لانسان
أمرتكم فأطيعوا أمر ربكم ... لا يثن مستمعاً عن طاعة ثان
فالملك امر وطاعات تسابقه ... جنباً لجنب الى غايات احسان
لا تتركوا مستحيلاً في استحالته ... حتى يحيط لكم عن وجه امكان
مقالة قد هوت من عرش قائلها ... على مناكب ابطال وشجعان
مادت لها الارض من ذعر ودان لها ... ما في المقطم من صخر وصوان
لو غير فرعون القاها على ملأ ... في غير مصر لعدت حلم يقظان
لكنّ فرعون ان نادى بها جبلاً ... لبت حجارته في قبضة الباني
وآزرته جماهير تسيل بها ... بطاح واد بماضي القوم ملآن

ينبون ما تقف الاجيال حائرة	امامه بين اعجاب وأذعان
من كل ما لم يلد فكر ولا فتحت	على نظائره فى الكون عينان
ويشبهون اذا طاروا الى عمل	جنا تطير بامر من سليمان
براً بذي الامر لا خوفاً ولا طمعاً	لكنهم خلقوا طلاب اتقان
اهرامهم تلك حي الفن متخذاً	من الصخور بروجاً فوق كيوان
قد مر دهر عليها وهي ساخرة	بما يضعضع من صرح وايوان
لم يأخذ الليل منها والنهار سوى	ما يأخذ النمل من اركان ثهلان
كأنها والعوادي فى جوانبها	صرعى بناء شياطين لشيطان
جاءت اليها وفود الارض قاطبة	تسعى اشتياقاً الى ما خلد الفاني
فصغرت كل موجود ضخامتها	وغض بنيانها من كل بنيان
وعاد منكر فضل القوم معترفاً	يثني على القوم فى سر واعلان
تلك الهيا كل فى الامصار شاهدة	بأنهم أهل سبق اهل امعان
وان فرعون فى حول ومقدرة	وقوم فرعون فى الاقدام كفؤان
اذا أقام عليهم شاهداً حجر	فى هيكل قامت الاخرى ببرهان
كأنما هي والايام خاشعة	امامها صحف من عالم ثان
تستقبل العين فى اثناءها صور	فصيحة الرمز دارت حول جدران
لو انها اعطيت صوتاً لكان له	صدى يروع صم الانس والجان
اين الاولى سجلوا فى الصخر سيرتهم	وسخروا كل ذي ملك وسلطان
بادوا وبادت على آثارهم دول	وادرجوا طى اخبار واكفان
وخلفوا بعدهم حرباً مخلدة	فى الكون ما بين احجار وازمان
وزحزحوا عن بقايا مجدهم وسطا	عليهم العلم ذاك الجاهل الجاني

ويل له هتك الاستار مقتحما جلال اكرم آثار وأعيان
للجهل ارجح منه في جهالته اذا هما وزنا يوماً بميزان

وقال يهني صاحب العظمة مولانا المرحوم السلطان حسين كامل حينما اسند اليه منصب السلطنة المصرية

اليوم آن لشاكر ان يجهرا بالشكر مرتفع العقيرة في الورى
ان الامارة لم تزل في اهلها شماء عالية القواعد والذرى
والتاج مقصور عليهم ينتقي منهم كبيراً للعلاء فاكبرا
والعرش ان اخلاه منهم ماجد ذكر الاماجد بينهم وتخيرا
احسين حبك في القلوب محقق قد اظهر الاخلاص منه المضمرا
فاحرص عليه فهو ملك اخر ان شئت ملكا جنب ملك انضرا
والملك آل اليك يحدو خطوة شوقاً اليك وان أتى متأخرا
لم يعد في ما فات بابك ناسياً بل وانياً حتى يشب ويكبرا
عزى عن العباس انك عمه وأجل من ساس الامور ودبرا
وأزال لوعة كل قلب بعده ان الدواء لما به بك قدرا
يا ناظر الماضي وشاكر عهده والحال بين يديه اجمل منظرا
هذي الحقائق باهرات فانتبه لا يلهينك طيف ماض في الكرى
هـذا ابن اسماعيل نجم طالع لهداية الساري فحي على السرى
الملك من يمناه في يد حازم ان اورد الاقوام ورداً صدرا
والنيل لم يبرح على العهد الذي اخذته قبل عليه ناضرة القرى
متهادياً بين البقاع مناجياً ارجاءها بالخصب يكتنف الثرى

والشرع بين الناس تاه آمراً ما زال حكم الله فيه موقرا
والبيت بيت محمد قد شاده لبنيه لم يستثن منهم معشرا
والعم أكبر حكمة ودراية بالأمر لو ان المكابر فكرا
حال اذا نظر الاديب جمالها شكر الاله وحقه ان يشكرا

الشعر الارتجالي

وارتجل على اثر سماعه بنبأ الحادث المروع الذي اطلق فيه شاب مفتون الرصاص على الجناب العالي المعظم عباس حلمي باشا

أبي الجهل الا ان يهز اريكة تقيها يد لله ان تتزعزعا
فما هز الا كل قلب مروع يجاور قلباً في الربوع مروعا
يكاد اذ الانباء رابته مرة يسيل بوادي النيل كالنيل ادمعا
ومن كاد للعباس كيداً فانما يكيد الى مصر وأحبابها معا
ومن يسع في اطفاء مصباح أمة ير الله حول النور والناس اجمعا

ادب وفكاهة

﴿ الاب وابنه ﴾

الاب — يجب يا ابني ان تكون مثل جورج واشنطون

الابن — ومن هو واشنطون هذا

الاب — هو الرجل الذي لم يكذب في كل حياته

الابن — اذا كان واشنطون بدون شك اخرص

عفارم

التاجر — هل اخذت التحرير الى البوسطة ووضعت عليه طابع بريد كما اوصيتك

الخادم — نعم يا سيدي ولكني وفرت عليك ثمن الطابع

التاجر — وكيف ذلك

الخادم — اني غافلت البوسطجي والقيت التحرير في كيس التحارير بدون ان اضع عليه شيئاً

التاجر — الله لا يعطيك عافية . .

﴿ امام العبد وخليل مطران ﴾

المرحوم محمد امام العبد شاعر بليغ مشهور بين شعراء مصر لم يتزوج في حياته وكان سأله ذات يوم خليل أفندي مطران لماذا لا يتزوج فأجاب

ياخليلا وانت خير خليل   لا تلم زاهداً بغير دليل
انا ليل وكل حسناء شمس   فاجتماعي بها من المستحيل

﴿ في نهر يكثر حوم الطير على مياهه ﴾

يجري الى دهر الدهور وفوقه   ابداً يرفرف للطيور جناح
فكأنه نهر المنون او المنى   وكأنها من فوقه الارواح

﴿ فى الزهرة والهلال ﴾

لاحت وقد لاح الهلال كأنه   في قبضة الجبار سيف قاضب
ترعى الخلائق فى الظلام كأنها   عين العناية والهلال «الحاجب»



لا بد للمرء مما ليس يرضيه اذا تداخل فيما ليس يعنيه
فابدأ بتحسين مبدأ انت صاحبه فالمرء يعرف اصلاً من مباديه

اسعد رستم

اسعد افندي رستم

ولد اسعد افندي رستم الشاعر الظريف عام ١٨٧٨ وما بلغ الثانية عشر من العمر حتى ارسله والده الى مدرسة الشوير فقضى فيها عاماً كاملاً وفي العام الثاني دخل مدرسة زحله فمكث فيها عاماً لم يكتسب في غضونه من فائدة تذكر سوى مبادىء اللغة الانجليزية وما انتهى العام حتى صرفت المدرسة طلابها فارسله والده بعد ذلك الى مدرسة سوق الغرب فلبث فيها عاماً كاملاً (قال اسعد افندي رستم انه كان في هذا العام مثال الاجتهاد في اللعب) وفي العام التالي تأهب للسفر سعياً وراء العلم فسافر الى صيدا فدخل

مدرستها العالية ومكث فيها عاماً وانتهى عام صيدا فبدأ عام الكلية فى بيروت فدخل فى صف (٨) فى القسم الاستعدادي وما انتهى امتحان المدرسة السنوي حتى نال الامتياز الخاص فى السلوك والخطابة والانجليزية والجغرافية . ولما انفرط عقد التلامذة وانصرف كل الى بيته سئم الانتقال من مدرسة الى اخرى فسأل والده ان يسمح له بالمهاجرة الى الولايات المتحدة فسمح له . وما وصل الى تلك البلاد حتى اخذ يلقي الخطب في اشهر كنائسها عن الشرق وعادات اهله وادبائهم وبعد مضي خمس سنوات ترك الخطابة وتعاطى بيع السجاد العجمي الناضر فنجح جداً . على انه كان في تلك المدة مولعاً بنظم القريض على غير المام به فأخذ يطالع ما يقع في يده من دواوين الشعر السهلة الاسلوب وكان يحفظ غيباً كل شعر فيه نكته او معنى مبتكر حتى اصبحت ملكة الشعر راسخه في ذهنه وصار عنده ميلا طبيعياً للشعر . وعلى ذكر الميل الطبيعي ما يذكر عن اسعد افندي رستم ان والده مرة ضجر من صراخه هو واخوته وهم في غرفه النوم فدخل متهدداً وانشد

يحتاج كلكم الى الاصلاح   كدرتموني في مسا وصباح
لو ساغ لي ذبح البنين ذبحتكم   . . . .

وتوقف عن اتمام عجز البيت فرفع اسعد افندي رستم راسه من تحت اللحاف وقال مكملاً

وحرقت ديك ابيكم الذباح

اما شعره فقلما تجد له قصيدة تخلو من نكته لطيفه او معنى مبتكر فهو الذي يصح ان يدعي بحق الشاعر الظريف

زهرة من الجنة

وقال يصف الكتاب المقدس :

وذات مليكة منيت بداء ... من الادواء لازمها سنينا
ووطأته قد اشتدت عليها ... الى ان كاد يوردها المنونا
فقام البارعون من الاطبا ... بامر شفائها يتباحثونا
فكم من منعشات قدسقوها ... وكم وصفوا المافحات كينا !
ولما لم يعد يجدي دواء ... وقد عاد الاطبا خائبينا
توافد شعبها من كل صوب ... الى اكرامها متسابقينا
فنص مكانها بالبعض منهم ... وقد وقفوا اليها شاخصينا
وقد ذكروا فضائلها وكل ... عليها يذرف الدمع السخينا
واذ ذاك ارتأوا ان يتحفوها ... بشيء يبهج القلب الحزينا
فقال البعض ندعو من يغني ... لها لحناً فينسيها الشجونا
وبعض قال نأتيها بزهر ... له لون تقر به العيونا
وآخر قال نتحفها بشعر ... له معنى يلذ السامعينا
اخيراً قرروا اهداء زهر ... لينعشها قبيل الموت حينا
فجاؤها بورد مستطاب ... يلذ اريجه المتنشقينا
ولما لم تجد فيه عزاء ... لقلب كان يصرخ مستعينا
بدا احد الحضور وفي يديه ... كتاب الله رب العالمينا
فقاه بآية منهسا رجاه ... به تحيا نفوس الماثتينا
يقول بها مخلصنا تعالوا ... اليَّ أيا جميع المتعبينا

ونيري هين جداً واني　　　من الودعاء والمتواضعينا
فأنعشت المريضة من كلام　　　له ارج يفوق الياسمينا
كلام عندما سمعته أحيا　　　لها أملا فكان لها معينا
ولما ان دعاها الله كيما　　　تنال لديه اجر الصالحينا
قضت وعلى محياها ابتسام　　　يلوح على وجوه المؤمنينا

***

كتاب الله بستان جميل　　　حوت اوراقه زهراً ثمينا

وقال يناجي القمر

لقد كفاك سكوتاً ايها القمر　　　أليس في وجهك الزاهي لنا خبر؟
عساك تكشف اسراراً لقد غمضت　　　عن العيون فحارت عندها الفكر
قد راق ما ابصرته فيك اعيننا　　　حتى من السمع اضحى يحسد البصر
لأنت اقرب من كل النجوم لنا　　　وأنت جاراً لهذي الارض تعتبر
لئن تنير علينا في الدجى كرماً　　　فمنك افشاء سر الكون ينتظر
فاشرح لنا عن فضاء لا قرار له　　　وعن كواكب فيه ليس تنحصر
كأنه وعليه النيم ملتطم　　　بحر كواكبه في وسطه جزر
هل الكواكب بالعمران آهلة　　　وهل بها مثلها في ارضنا بشر
هل في النجوم جبال كالثرى وترى　　　تجري المياه بها او ينبت الشجر
ام النجوم ترى قفراء خالية　　　وليس يسكنها بدو ولا حضر
ام النجوم مقر للنفوس وقد　　　مضى اليها الالى في الارض قد قبروا
ام هل تموت مع الاجساد انفسنا　　　وليس يبقى لها من بعدها اثر

ام النفوس بعيد الموت خالدة   مقيمة حيث لا هم ولا كدر .
ام هل نسير الى دار الفناء سدي   كما تسير اليها الخيل والبقر
قالوا لقد خلق الانسان من عدم   فى جنة شاقه مما بها ثمر
وقد عصي الله فى هذا فأخرجه   منها وسيف ملاك الله مشتهر
فبات يأكل خبزاً من جنى يده   وقد غدا نسله فى الارض ينتشر
وقام يثبت اهل الدين زعمهم   بما عليه من الاخبار قد عثروا
راموا من العلم تأييداً لزعمهم   وبالبراهين منه قط ما ظفروا
قد قال قوم بان المرء ليس له   نفس فهل آمنوا بالله ام كفروا
وهل على صورة الله الوري خلقوا   ام هل من القرد اصلا هذه الصور
أللمماة علاج ليس نعرفه   ام للمهيمن قصد فيه مستتر
هذي مشاكل ما حل الانام لها   عقداً وكم حاولوا يوماً وما قدروا
فلك اعظم من ان نستطيع لها   فهماً وأبعد من ان يدرك النظر

أدب وفكاهة

ما كنت اعرف ان سيف الدولة شاعراً مجيداً . فقد رأيت له في مجلة الآخاء بيتين فيهما بلاغه تستحق الذكروهما انموذج حسن لشعر سيف الدولة ولا عجب اذا كان سيف الدولة شاعراً فقد كان اكبر ممدوح عرفناه ذلك ان المتنبي قد خصه باكثر قصائده . والمتنبي ذاك الشاعر الذي اذا جرى لا يجاري

اما البيتان اللذان رواهما الاخاء فهما

منزلنا رحب لمن زاره   نحن سواء فيه والطارق
وكل ما فيه حلال له   الا الذي حرمه الخالق

المحبه

من أنت

انا روح الليل . انا ذرات الاثير . انا ابتسامه الامواج المزبدة . انا حرارة الشمس . انا نسمات المساء . انا دموع العشاق . انا نور القمر . انا منتهى آمال البؤساء . انا جان دارك السلام . انا محبه الموتى . انا الجاذبيه . انا قطرات ندى الصباح وأنا رائحه الازهار !

فهل علمت من أنا ؟

— لا . لم أعرفك فمن أنت ؟

انا رسول الله على الارض . انا اساس عمران الكون . انا طبيبة المرضى . انا حبيبة الضعفاء . انا شافية السقام . انا ظل السعادة على الارض. انا ابنة الآلهه . انا معزية الحزاني . انا موحية الفلسفه . انا حبيبة الانبياء . انا صديقة بوذا . انا آلهة ارسطو . انا معلمة تولستوى . انا مهذبة روسو

— لم اعرفك حتى الآن فمن انت ؟

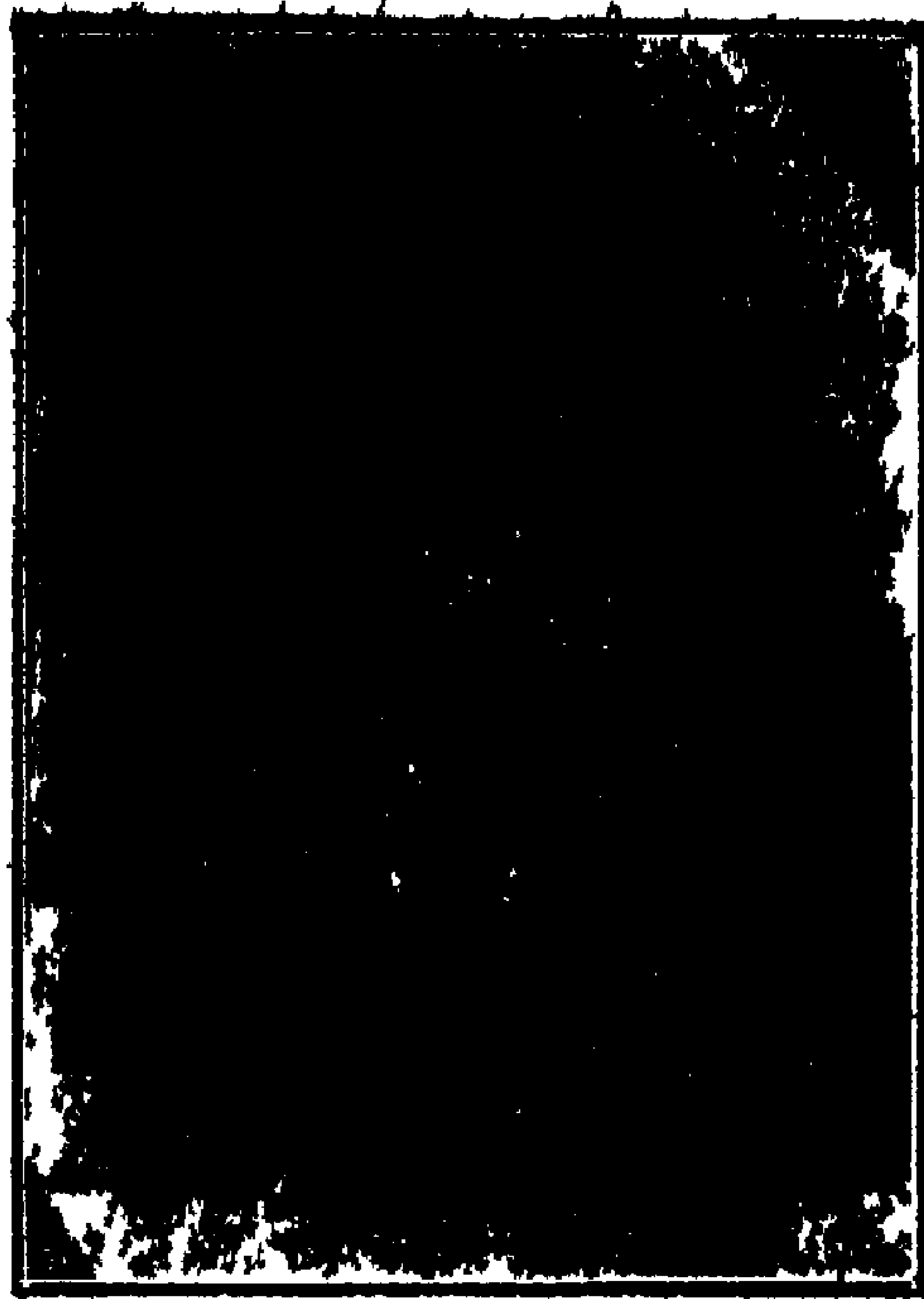
انا أشرف عاطفة تهذب العذارى. انا موحية الشعر. انا روح الله . انا المحبه

حب المال

كوهين — اني اموت مرتاحاً الآن . لاني مؤمن على حياتي بالف جنيه

الطبيب — لا تيأس ففي امكاني ان اجعلك تعيش اسبوعاً آخر

كوهين — بحقك لا تفعل . فان قسط هذا العام يستحق الدفع بعد ثلاثة ايام .



اصاحب كل ذي خلق كريم ويجفو طبعي القوم اللئاما
كأني في البرية مغنطيس ولست بجاذب الا الكراما

امين ناصر الدين

امين بك ناصر الدين

ولد امين بك ناصر الدين في شهر محرم سنة ١٢٩٧ هجريه ولما ابتدأ بالتعليم وتعلم القراءة والخط درس مبادىء النحو والصرف والبيان والبديع والعروض على بعض الاساتذة ثم عكف على المطالعة واستظهر من اقوال البلغاء وخصوصاً الشعراء

وفي سنة ١٨٩٩ ميلاديه اعاد نشر جريدة الصفاء وذلك اول عهده بالصحافة فحرر فيها اربعة اعوام مع تدريس اللغة العربية في مدرسة عبيه الداوديه . ثم اسس والده مدرسة المعارف عام ١٩٠٥ فتسلمت ادارتها اليه

وأشهر حوادث حداثته انه كان يقول ابياتاً من الشعر قبل ان يتعلم القراءة والخط فكان والده يكتبها له ويصحح لغتها دون وزنها . وقد بعث مرة الى المرحوم الشيخ خليل اليازجي وكان مصطافاً في عبيه بيتين من شعر حداثته فسر بها كثيراً وأجابه عليها بهذه الابيات

انت الصغير الكبير النفس منتسباً بها لأسلافك الشم العرانين
هلال سعد نرجى منه بدر سنا يلوح في افق باليمن مقرون
غالبت فن القريض المستطاب وقد غلبته بانتصار منك ميمون
منه لك الأمن والنصر المبين ولا بدع فانت أمين ناصر الدين

وهو الآن من اشهر شعراء سوريه مطبوع على الشاعريه جواد القريحة متمكن من تاريخ آداب اللغة العربية . متين الاسلوب رشيق بعيد عن التكليف والتعقيد . وهذا النوع من الشعر هو الذي يقرظ نفسه بنفسه وان في ما نشرناه له دليلا ساطعاً على فضله وأدبه

مدح الشقاء

سمع الناظم نفراً من اصدقائه يذمون الشقاء ويتمنون ان يكونوا على ابعد غايات السعادة ، فقال لهم اما أنا فامدح الشقاء ثم انشد القصيدة التاليه وهي من أغرب ما نظم الشعراء

خليلي هل بيني وبين الشقا عهد فيمسي كما أمسي ويغدو كما أغدو
تخيرني منذ الصباء فلم نزل أليفين كالسيفين ضمهما غمد
أراقته مني شيمة عربية على صفحتيها يلمع الفضل والرشد
أأعجبه اني وفيٌّ لصاحبي واني ودود حين يلتمس الود

أأطربه نظم يضارع لؤلؤاً نضيداً ونثر مثل ما ينثر الورد
اذا ما ابتغى بعداً تذكر صحبتي فيكره ان يودي بصحبتنا البعد
ولو لم يكن ضد السعادة قادها اليّ ولكن كل شيء له ضد
له منن عندي جسام اقلها تجنب قلبي ان تتيمه هند
فلا غادة يسبي فؤادي جمالها ولا هجر يستهمي دموعي ولا صد
ولا أثل وادي المنحنى بمذكري قواماً ولا بان العقيق ولا الرند
أأهوى الحسان الفاتنات وجوهها وبي من شقائي ما براع به الوجد
أأطرق خدر العامريه والشقا رفيقي ومالي من مجاراته بد
أألثم خديها معاً دون غيرة عليها لخد للشقاء ولي خد
أأقتسم النهدين حين نضمها له منهما نهد ولي منهما نهد

***

اذا ما هجا غيري الشقاء لعلة فمني له شكر ومني له حمد
لنعم الشقا خلا على العهد ثابتاً وكم من خليل لا يدوم له عهد

وما أرق قوله بشكل محاوره بين شاب وفتاه

(الشاب)

أريد التي أما بياض جبينها فعاج وأما خدها فعقيق
لها المقلة السوداء يغني سوادها عن الكحل فيها للذكاء بريق
اذا نظرت خال الفتى نظراتها سهاما بها للكبرياء علوق
لها منطق عذب وصوت مرخم وخلق كمعتل النسيم رقيق

ويكتب جفناها حديث فؤادها فيتلوه قلبي والكلام خفوق
وتعطف صهباء الصبى لذ عطفها وتنغي دلالا تارة وتفيق
لها من عفاف وازع عن خيانه وعهد وان طال الزمان وثيق
فهذي التي اصبو اليها وليس لي الى غيرها طول الزمان طريق

(الفتاة)

أريد الذي اما الوقار بوجهه فبادٍ وأما قده فرشيق
أريد عزيز النفس جمّاً اباؤه له الفضل عم والسخاء شقيق
بعيداً عن الاعجاب والكبر مبدياً تواضعه اذ ينتحيه صديق
أريد الذي لا يدعي غير ما به فللفضل بالدعوى تضيع حقوق
أريد الذي لا عقله فوق بأسه ولا حزمه عما يود يعيق
أريد الذي اخلاقه زهر روضه محلى بحبات الغمام أنيق
له أدب غض ورائع فطنه وسر لكتمان الغرام عميق
اذا نظر الغيد الاوانس لم يطر به نحوها قلب بهن مشوق
ويخفي الهوى تحت الوقار وتارة يصد واحياناً الي يتوق
فهذا الذي يهواه قلبي دائما ولن يتصباني سواه عشيق

صدى اليأس

آثر الدهر أن اعيش كئيبا بين قومي، وفي بلادي غريبا
تنتحي قلبيَ الهموم دراكا والي الخطوب ترجي الخطوبا
حسب الدهر انني من جماد فرماني بالنائبات ضروبا

غير ان الارزاء ما أفقدتني   جلداً راسخاً وعوداً صليبا

***

ضاع رأيي في من أرى حين أمست   ألسن الناس لا تطيع القلوبا
تارة احسب الحبيب بغيضاً   وزماناً ارى البغيض حبيبا
كم رأيت ابتسامة فوق ثغر   ثم عادت من بعد ذالك قطوبا
ولكم بت راضيا عن أناس   حين اصبحت غادروني غضوبا
ولكم قد وثقت بالبعض، لكن   قد ابى الخبر ان اكون مصيبا
ينتحيني الانام من غير داعٍ   ومتى ادع لا الاق مجيبا
يحسبون الجميل اسوأ صنع   والسجايا المكملات عيوبا

***

ود غيري دوام عصر شباب   بينما جئت أستحث المشيبا
حبذا الشيب في دجى الشعر صبحاً   منبئاً أن للحياة غروبا
لا تظن أن في العيش طيباً   ضل من ظن في الخبائث طيبا
وكفى بالشقاء طلق لسان   عن خطوب الحياة قام خطيبا

***

أرقب النجم في الدياجي، ومامن   وله بت للنجوم رقيبا
غير اني أرى لهن خفوقاً   كفؤاد يحيي الظلام طروبا
ويزيد النسيم قلبي حرا   مثل نار بالريح زادت لهيبا
واذا ما رأيت أشراق شمس   قلت يا ليته يعود مغيبا
ان ستر الظلام يحجب عني   كل شيء أريده محجوبا

يا هزاز الأراك انك أوفى ... في الملذات من سواك نصيبا
أنت تشدو على الغصون سروراً ... وأنا اجعل القريض نحيبا
أنت تبغى البقاء في ظل دوح ... وأنا ابتغي الفناء القريبا
لك في الطير أوفياء ، واني ... لم أجد في الأنام الا مريبا
يا هزاز الأراك لو كنت مثلي ... لاستحال الصداح منك نعيبا
ليس من طابعي الكآبة ، لكن ... آثر الدهر أن اعيش كئيبا

أدب وفكاهه

﴿ الشمس والقمر ﴾

طلعت ذكاء ولم يزل قمر الدجى ... في جوه الاعلى ينير الساري
يا بدر أنت على الدجى ملك فنب ... ليس التطفل شيمة الاقمار

﴿ لطيفه ﴾

صادف اديب غلاماً في حانوت يبيع التبغ وله خال يجلس معه في الحانوت وعلى خده خال ايضاً فاشترى منه ذلك الاديب شيئا من التبغ وعندها فتّ الغلام على المباع شيئا من سحيق المسك كان في ورقة وقال له الغلام هذا المسك من (خالي) وأراد به اخا والدته فطرب المذكور لهذه الموافقة وأنشد حالاً

بحبة مسك قدحباني جوه ذر ... واشجى فؤاداً كان عن حبه خالي
وقال ألا لاتحسب المسك من دمي ... لكونى غزالا انما المسك من خالي

امين افندي الريحاني

هو فيلسوف الفريكة لا بل هو فيلسوف الشرق والذي ملأت شهرته الاسماع فأعلى شأن الشرق ولغة الشرق في اعين الغربيين بعد أن نبغ في الولايات المتحدة واشتهر فيها بمؤلفاته الانجليزية وترجماته وكتاباته العربية

زار مصر في ٢٨ يناير سنة ١٩٢٢ فاقيمت له الحفلات الشائقة التي دلت دلالة واضحة ان الشرق اصبح يقدر الكتاب حق قدرهم :—

قال يحي مصر والمصريين

— ١ —

مصر هي اكبر الشرقيات الباسمات للدهر . وهي احدث الشرقيات الناهضات .

هي اول من هزت الشمس سريرهن . واول من قبلهن الليل على ضفاف النيل .

هي اول من لعب في ذرى الصناعة والفنون . واول من رقص والقمر تحت النخيل

هي اول من بنى ركناً للعلم . وبيتاً للحضارة . واول من شيد للحياة هيكلاً وللموت قصوراً

هي أول من نطق في قلب العالم كلمة العبادة والابتهال .

هي اول من أضرم في ليل الحياة نار الايمان .

هي اول من نحت تمثالا جميلا ورسم ذكراً وأملاً للانسان .
هي اول من كوّن من شتات الغيب عالماً حقائقه اغرب من خرافاته
هي اول من نصب للحق الانصاب واحرق البخور للخرافات
هي اول من شيد للخيال معالم تباهي معالم الحق جلالا وخلوداً .
هي اول من حمل ميزان القسط . واول من استرق العباد .
لها الصولجان المرصع ماساً ولها السوط الملطخ دماً .
هي اول من قال للموت : لا . واول من قال للحياة : نعم —
لها في الموت حياة . ولها في الحياة المآثر الخالدات .

هي مصر .
آية الزمان . ابنة فرعون .
معجزة الدهر . فتاة النيل .

— ٢ —

هي في هيكل الحب آلهة تسجد لها آلهة الامم .
هي في هيكل الجمال ربة لا تخضع لآلهة الزمان .
ورد خديها من وادي الصفاء . وزنبق جبينها من جبال البر . وذهب شعرها من معدن الفجر . وقرمز فمها من بساتين الخلود .
هي في السراديب مشكاة فيها مصباح يضيء . وهي في الفضاء نار على علم .

— ٣ —

هي ابنة رموز اسرارها في فم العاصفة وفي قلب النسيم .

لها صوت يهيج حتى النخيل الى الخيال ويبعث حتى في الرمال شوقا الى النيل . .

هي ربة العشق . وربة الموت . وربة الخلود.

هي مصر

آية الزمان . ابنة فرعون .

معجزة الدهر . فتاة النيل .

— ٤ —

هي في قلب العالم سيد الايوان الجديد — ايوان البر والحق . ايوان الحرية والحجى . لسانها عربي . وقلبها شرقي . وعقلها غربي .

لها في ظل الهرم أثر خالد . ولها في ظل تمثال الحرية زاوية للحكمة والعدل .

هي التي شاركت ايزيس هيكلها .

ورعمسيس عرشه .

وهي التي تتغنى اليوم بانغام النور — الذي كلل هذا الصباح رأس ابي الهول .

لها صوت سمعته قبل الهرم الصحراء . ونسمعه اليوم نحن الواقفون فى ظلال الاجيال التي شاهدها هذا الهرم .

من ضفاف النيل . الى ضفاف بردى . الى شاطىء الفرات.الى وادي الكانج صوت مصر يتماوج كالنسيم . ويزمجر كالرعد . ويخترق ظلمات الجمود كالنور .

ان كلمة مصر لكلمة العرب . وان كلمة العرب اليوم لغيرها بالامس ولغيرها غداً . ولكنها ابداً كلمة مصر . مصر الخالدة . مصر الفراعنة ومصر المماليك . ومصر « الزغاليل »

كلمة علم تنطق بها مصر تنير مصابيح الهدى في الامم العربية . الدانية والقاصية .

كلمة عطف تفوه بها مصر تنعش قلوباً خدرها ريب الزمان

كلمة حق في وادي النيل يردد صداها في الشام وفي بغداد. بل يتراجع صوتها بين طنجه وسمرقند . في كل بلد عربي القلب واللسان .

آية الزمان . ابنة فرعون

معجزة الدهر . فتاة النيل

— ٥ —

حيتني بغصن من النخيل وبزهرة من السوسن

اسمعتني نشيداً سمعه قبلي كاهن ايزيس وأديب الرومان. وشاعر العرب

همست كلمة في اذني ملأت فؤادي من فيضها القدسي — فيض الذوق والشوق والهيام

فتحت لي باب خدرها فبهرت نوراً . فسكرت حبوراً .

ذكرت يوماً كان فيه ابن مصر عبد الملوك وهو اليوم سيد تنصت له السلاطين .

ضحكت مصر في ليالي الغم وبكت في فجر الابتهاج

وضحكت لضحكها . وذرفت دمعها الدموع .

ضحكنا سخرية : وبكينا سروراً .

جالستني مصر . يا فرعون . وهي تذكرك وتقول — هل كان في من شيدوا الاهرام رجل واحد حر

بسمت لي مصر . يا فرعون . وهي تذكرك وتقول — هل في مصر اليوم رجل واحد يطيق العبوديه . تبارك ابناؤك يا مصر . وتباركت بناتك الناهضات .

ان فيك ينور سر التجديد والخلود

ان سحرك يا مصر ليبعث الحياة في سكان اهرامك .

ان فضلك يا مصر لينطق حتى أبا الهول

ان روحك يا مصر لكالندى في الاكمام بل كأشعة الشمس تكلل الندى .

ان جمالك يا مصر لكالخمر في كأس من النور بل كالنور يسير على وجه النيل .

آيه الزمان . ابنه فرعونْ .

معجزة الدهر . فتاة النيل .

ادب وفكاهه

﴿شهر العسل﴾

قالت فتاة اي شهر رائق   بين الشهور يكاد يخلو من مللْ
فدنوت منها باسما متلطفاً   واجبت ذلك ربما شهر العسلْ

كنت فصرت

لعز الدين افندي صالح

قد كنت اهوى النجوم الزهر ارمقها كعاشق يرمق المحبوب عن كثب
واعشق البدر يسري في السماء كما يهوى فؤاد بخيل قطعة الذهب !
وكنت اقضي الليالي لاهياً طرباً من لي بعودة عهد اللهو والطرب ؟
واليوم اصبحت لا شملي بمجتمع بمن احب ولا أنسي بمقترب
اذا وصلت حياة القلب يهجرني وان سألت الليالي لم تجب طلبي
وان نظرت الى البدر المنير ابى الا ازوراراً وأخفى الوجه في السحب
أني لاحسب ليلي (لا صباح له) في الحب مثلي مهجوراً بلا سبب
الا ترى انه يرجو الوصال ولا يجني من القرب الا نظرة الغضب
يمد منه يداً للفجر منتظراً عفواً فيرجعها حمراء كاللهب
ما تلك الا ذكاء نبئت خبري فهالها فازاحت حالك الحجب

وله في مهنة التعليم

هي « نور » فضل البريه ساطع ايضاً (ونار) الغم والاكماد
فاذا اراد الله تعذيب امريء فليجعلنه معلم الاولاد

ابن قابوس وصاحبه

قال ابن قابوس لصاحب له حافي الرأس وكان هذا اعور اليمين وهذا اعور اليسار

الم ترني وعمرا حين نغشي الى الحاجات ليس لنا نظير
اسايره على يسرى يديه وفيما بيننا رجل ضرير



ايهاذى الطيور حسبك في السفح انطلاقاً جوانحاً ولسانا
أتجيدينه البيان على الافنان والناس لا تجيد البيانا ؟
وتعيشين والرجال بلبنان يموتون شقوة وهوانا ؟

بشاره الخوري

بشاره افندي الخوري

تقول جريدة المعرض — الاخطل الصغير او بشاره الخوري مسميان لشخص واحد هو صاحب البرق الشاعر الذي لا يجاريه شاعر عربي في لبنان وسوريا بخياله وعذوبة الفاظه ورقة معانيه

لا ينظم صاحب البرق بيتاً من الشعر الا مذيباً شيئاً من روحه الحساسة فيه بل هو شاعر ايضاً حتى في نثره لذلك لا تخلو اجمل مقالاته في البرق

من تلك الروح الشعريه المملوءة عاطفة والتي رفعت منزلته الى اعلى مقام في دولة الشعر

واذا قام الاخطل الصغير يتلو عليك شيئاً من شعره فانك تشعر بكثير من روحه يخرج مع الفاظه العذبه التي ملأ ها كل عاطفته الرقيقه وتقرأ في عينيه — وهو ينشد أمامك — قصيدة ثانية بليغة المعاني حساسة كالقصيدة التي تسمعها منه

اذكر اننا اجتمعنا من عامين في حلقه من الادباء احتفاء بسليم سركيس زنبرك الادباء في مصر يوم زيارته بيروت فانشدنا صاحب البرق قصيدته « عروة بن حزام » فكان سركيس يصفق لكل شعر منها حتى اذا اتى الشاعر على اخرها قال له السليم

« هاتها هدية مشمش لوزي احملها معي لشعراء مصر »

والمشمش اللوزي الذ ما يهدي لمصري

نظم الاخطل الصغير قصيدته هذه — كما نظم ابدع قصائده قال :

عروة وعفراء

مهد الجمال ومسرح الغزلان	حيث الهوى ضرب من الايمان
حيتك من أرواح عروة نفحة	قدسية كالروح في الابدان
أنا وفد ابناء الصبابة ساجد	من ترب عذرة في اذل مكان
أستنزل الوحي الذي ظفرت به	شعراء عذرة في الزمان الفاني
فتسوغ في اذني « جميل » رنتي	وتطيب نفس « كثير » ببياني

* * *

بلد الهوى العذري وهو كناية عن حب اشرف مجمع انساني
يتعانق الروحان فيه صبابة ويعف ان يتعانق الجسدان
فاذا سمعت بعاشقين فتلك هما ملكان متصلان منفصلان
ما دار ثم سوى الحديث كأنه راح يدير كؤوسها الملكان
سل عروة بن حزام عن غصص الهوى تسمع جواب فتى الغرام العاني
تحنان ساجعة الحمائم في الضحى وزفير اعواد الجحيم الثاني
وله حديث كالدموع اذا جرت جذبت نظائرها من الاجفان
علم الهوى من آل عذرة عروة كذب الأُلى قالوا لها علمان
ولد الفتى العذري عروة بعدما دارت بوالده رحا الحدثان
فاذا بعروة في مضارب عمه هصر فكان هناك زغلولان
عفراء ابنته مع ابن شقيقه وكلاهما في العمر دون ثمان
لم يلبسا ريش الهوى لكنما هو ريش احلام وريش اماني
واذا تضمهما الحقول فانها ظفرت بمائستين من ريحان
يترا كضان بها — فان هما بوغتا فيها — فبالاوراق يختبئان
ولطالما وقفا على الوادي وقد صرخا هناك ليلتقي الصديان
مزجا فلو خطرت لعفرا فكرة بدرت بها من عروة الشفتان
واذا التقى النظران تلمع أسطر يعيي بحل رموزها الولدان
حتى اذا كبرا تولى شرح ما لم يفهما قلباهما الخفقان
فاذا الوداد هوى وصادف تربة بكراً فطاب مغارساً ومجاني

* * *

ويح المحب اذا تملكه الهوى نمت به عينيان فاضحتان

عبثاً يحاول ذو الهوى كتمانه عبث الهوى يقوي على الكتمان
خلع النحول عليه اجمع ما ارتأى داء وأبلى ما اكتساه عان
سقم تشف به الضلوع كأنها قطع الزجاج بماثل الجدران
فغدا به مثلا تناقله الى اقصى القبائل السن الركبان
ما حاضر الروحاء (١) دون مناله وخد السرى في الامعز الصوان
ليحول دون فتى الهوى وفتاته ان الهوى نوع من الطيران
فمشى الى ارض الحبيب دليله عينان انساناهما غرقان
يلقي القصائد في الطريق وحشوها انفاس مكلوم الحشا ولهان
كالنعجة البيضاء حين مرورها بين الصخور وشائك العيدان
تلقي على الاشواك من اصوافها خصلا مخضبة باحمر قان
ودرى اثالة ان عروة في الحمى وبما بعروة من هوى وهوان
واثالة رجل المحامد بيته بيت الفخار وملتقى الضيفان
فابت مروءته عليه ان يرى رجلا كعروة مبعداً متداني
فمشى اليه عاتباً : « أفأنت في بلدي ولست لخيمتي وخواني
اني عزمت عليك انك نازل عندي والا ساءني حرماني
— عذراً فاني راجع لحوادث نزلت بنا ماكنّ في الحسبان
— لا عذر ! لا ! لا عذر
— انظرني اذن
اغد
— اذن فجر النهار الثاني

(١) بلد اثالة حيث تقيم عفراء

وتفارقا فاذا بعروة رجمة تهوى عليها انقض صاعقتان
وأشار نحو اثالة بجفونه ستري المروءة اننا كنؤان
هجر الديار لوقته تسعى به قدمان هازلتان شاكيتان
هجر الديار ديار عفراء التي طبعت حشاشته على الاحزان
حتى اذا «وادي القرى» رحبت به رحبت بشلو لف في اكفان
جثمانه في القبر لكن روحه ابداً مرفرفة على الكثبان
رن النعي باذن عفراء ، فهل شاهدت غصناً من رطيب البان
لعبت به هوج العواصف فالتوى متقصفاً واصيب بالرجفان
فدري به هصر — وكان يسوءه من عروة ابن شقيقه يتمان
وأهم يتمي عروة في عينه يتم الغنى — لو يسمع الابوان
فشكا اليه منه حب فتاته شفتان تختلجان تختزلان
فاجابه هصر — وكان مخاتلا — ستنال من تهوى فكن بامان
نعمى على كبد الفتى سقطت كما سقط الندي سحراً على حران
فاحس ان له جناحي طائر وبدت له زهر النجوم دواني
فجري يرقص عوده الشعري على صدر المروج ومعصم الغدران
فيصوغ هينمة النسيم قصائدا ويرد زمزمة الغدير أغاني

***

ما راعه الا مقالة عمه — اني اراك عن الغنى متواني
سر للشآم بمتجر .. فاطاعه وعصا الفؤاد فظل في الاوطان

***

بينا الفتى في الشام يكدح للغنى　　كانت حبيبته تزف لشان
فتنت محاسنها اثالة وهو من　　هصر له سببان ملتزمان
نسب الدماء وفوقه نسب الغنى　　نسبان محبوبان محترمان
فاناله عفراء صفقة تاجر　　حسب البنات ملابساً وأواني

* * *

ما عامل في الحقل حمل يومه　　ما ليس يحمل مثله الهرمان
يمشي لمنزله بنفس مغالب　　مر الشقا بحلاوة الوجدان
يمحو بفكرته عبوسة دهره　　بتبسم في اله وحنان
يمشي وما هو ان دنا حتى رأي　　في كوخه المحبوب سحب دخان
ورأي اشتعال النار في اخشابه　　وبكا النسا وتهافت الشبان
فاحس بالجلى فاسرع ليته　　اودي ولم تسرع به القدمان
فاذا قرينته الحبيبة جثة　　وبجنبها ولداه محترقان
ما خطب هذا وهو اهول ما رأت　　عين وما سمعت به اذنان
باشد من قول الرواة لعروة　　— عفراء امست زوجة لفلان

* * *

هي مثله حاشا الدموع وأنة　　من صدر محتضر به جرحان
فأتت اثالة والدموع سوابح　　فتنثم الفضي بالمرجان
قالت — لتعلم ان عروة كان لي　　الفاً ونحن وعروة حدثان
وعلمت ان هواه لا عن ريبة　　يخزي بها رجلي ويخفض شاني
هلا اذنت بان ازور ترابه　　أفما أبي وأبو الفتى اخوان

ـ من ذا يمانع ان تفيه حقه

سيري

فما هي غير بعض ثوان

حتى رأيت بقبر عروة بانة محنية ـ والهفتا للبان !

وسمعت اية زفرة وشهدت اية ثورة ولست اي حنان

ـ .. واعروتاه ! .. ولم تتم نداءها حتى ارتمت . فاذا هنا ميتان

ضموا الفتاة الى الفتى في حفرة من فوقها غصنان ملتفان

روحان ضمهما الهوى فتعانقا وتماهدا فتعانق الكفنان

ادب وفكاهة

المعلم والتلميذ

المعلم ـ من هو نبي هذا العصر ؟

التلميذ ـ سعد باشا زغلول

المعلم ـ وما برهانك على ذلك ؟

التلميذ ـ لأن النبي انشق له القمر وسعد باشا انشق له الوفد

الدكتور شاكر الخوري

قرأت كتاب مجمع المسرات للدكتور شاكر الخوري فرأيته كله فكاهة راقيه وأدب ناضج فآثرت ان انقل منه بعض الفكاهات التي تلذ مطالعتها لكل اديب

قال في مليحة اسمها مريم

لما بدت مريم في الصدر حاملة رمان عدن وفي الخدين ازهارا

عجبت في الحال من رمانة حملت في منظر واحد زهراً واثمارا

جبران خليل جبران

تقول مجلة الهلال الغراء : لقد قيض الله الى اللغة العربية نفراً من الأدباء العصريين نرتجي من وراء مؤلفاتهم وتصانيفهم حدوث حركة جديدة في الأدب العربي تمشى به في طرق جديدة وسبل غير مألوفة . وفي مقدمة هذا النفر لا نتردد في ذكر اسم الكاتب النابغ جبران خليل جبران فان جميع كتاباته تنم عن مواهب أدبية تجعله في مصاف اكابر الكتاب والادباء بل لا نغالي اذا قلنا ان جبران زعيم نهضة جديدة في الأدب العربي نتوسم من ورائها كل خير للغتنا العزيزة

ان من يقرأ كتابات جبران تتمثل لديه روحه كأنها تنطق وتتكلم تمثل لديه بمشاعرها واحساساتها وتخيلاتها . وبعزمها وقوتها ونشاطها. تتمثل روحاً ممتازه ذات عقائد خاصة . ومذاهب خاصة . ومنازع خاصة . وانما الكاتب الكبير هو الذي يريك صورة حقيقية لنفسه في خلال ما تنتجه قريحته

قال فى المخدرات والمباضع وهي من مجموعة العواصف تأليف هذا الكاتب النابغة قال :

المخدرات والمباضع

« هو متطرف بمبادئه حتى الجنون »

« هو خيالي يكتب ليفسد اخلاق الناشئة »

« لو اتبع الرجال والنساء المتزوجون وغير المتزوجين آراء جبران فى

الزواج لتقوضت اركان العائلة وانهدمت مباني الجامعة البشرية وأصبح هذا العالم جحيماً وسكانه شياطين »

« قهراً عما لاسلوبه الكتابي من الجمال فهو من اعداء الانسانية »

« هو فوضوي كافر ملحد ونحن ننصح لسكان هذا الجيل المبارك بان ينبذوا تعاليمه ويحرقوا مؤلفاته لئلا يعلق منها شيء على نفوسهم »

« قد قرأنا له الاجنحة المتكسرة فوجدناها السم فى الدسم »

***

هذا بعض ما يقوله الناس عني وهم مصيبون ، فانا متطرف حتى الجنون اميل الى الهدم ميلي الى البناء ، وفى قلبي كره لما يقدسه الناس وحب لما يأبونه ، ولو كان بامكاني استئصال عوائد البشر وعقائدهم وتقاليدهم لما ترددت دقيقة . اما قول بعضهم ان كتاباتي « سم فى دسم » فكلام يبين الحقيقة من وراء نقاب كثيف . فالحقيقة العارية هي انني لا امزج « السم » بالدسم بل اسكبه صرفاً . غير انني اسكبه فى كؤوس نظيفة شفافة

اما الذين يعتذرون عني امام نفوسهم قائلين « هو خيالي يسبح مرفرفاً بين الغيوم » فهم الذين يحدقون بلمعان تلك الكؤوس الشفافة منصرفين عما فى داخلها من الشراب الذي يدعونه « سما » لان معدهم الضعيفة لا تهضمه .

قد تدل هذه التوطئة على الوقاحة الخشنة ، ولكن اليست الوقاحة بخشونتها افضل من الخباثة بنعومتها ؟ ان الوقاحة تظهر نفسها بنفسها اما الخباثة فترتدي بملابس فصلت لغيرها

***

يطلب الشرقيون من الكاتب ان يكون كالنحلة التي تطوف مرفرفة في الحقول جامعة حلاوة الازهار لتصنع منها اقراصاً من العسل

ان الشرقيين يحبون العسل ولا يستطيعون سواه مأ كلا وقد افرطوا بالتهامه حتى تحولت نفوسهم الى عسل تسيل امام النار ولا تتجمد الا اذا وضعت على الثلج

ويطلب الشرقيون من الشاعر ان يحرق نفسه بخوراً امام سلاطينهم وحكامهم وبطاركتهم . وقد تلبد فضاء الشرق بغيوم البخور المتصاعدة من جوانب العروش والمذابح والمقابر ولكنهم لا يكتفون . ففي ايامنا هذه مدّاحون يضارعون المتنبي ، وراثون يضاهون الخنساء ، ومهنئون اكثر طلاوة من صفي الدين الحلي

ويطلب الشرقيون من العالم أن يبحث في تاريخ آبائهم وجدودهم ، متعمقاً بدرس آثارهم وعوائدهم وتقاليدهم صارفاً أيامه ولياليه بين مطولات لغاتهم واشتقاقات الفاظهم ومباني معانيهم وبيانهم وبديعهم

ويطلب الشرقيون من المفكر أن يعيد على مسامعهم ما قاله بيدبا وابن رشد وافرام السرياني ويوحنا الدمشقي وأن لا يتعدى بكتاباته حدود الوعظ البليد والارشاد السقيم وما يجيء بينهما من الحكم والآيات التي اذا ما تمشى عليها الفرد كانت حياته كالاعشاب الضئيلة التي تنبت في الظل ونفسه كالماء الفاتر الممزوج بقليل من الافيون

وبالاختصار فالشرقيون يعيشون في مسارح الماضي الغابر ويميلون الى الامور السلبية المسلية المفكهة ويكرهون المبادىء والتعاليم الايجابية المجردة التي تلسعهم وتنبههم من رقادهم العميق المغمور بالاحلام الهادئة

انما الشرق مريض قد تناوبته العلل وتداولته الاوبئة حتى تعود السقم والف الألم وأصبح ينظر الى اوصابه واوجاعه كصفات طبيعية بل كخلال حسنة ترافق الارواح النبيلة والاجساد الصحيحة فمن كان خالياً منها عد ناقصاً محروماً المواهب والكمالات العلوية

وأطباء الشرق كثيرون يلازمون مضجعه ويتآمرون في شأنه ولكنهم لا يداوونه بغير المخدرات الوقتية التي تطيل زمن العلة ولا تبرئها

اما تلك المخدرات المعنوية فكثيرة الانواع متعددة الاشكال متباينة الالوان . وقد تولد بعضها من بعض مثلما تناسخت الامراض والعاهات بعضها عن بعض . وكلما ظهر في الشرق مرض جديد يكتشف له اطباء الشرق مخدراً جديداً

واما الاسباب التي آلت الى وجود المخدرات فعديدة اهمها استسلام العليل الى فلسفة القضاء والقدر المشهورة ، وجبانة الاطباء وخوفهم من تهييج الالم الذي تحدثه الادوية الناجعة

واليك امثلة من تلك المخدرات والمسكنات التي يتخذها الاطباء الشرقيون لمعالجة الامراض العائلية والوطنية والدينية :

ينفر الرجل من زوجته والمرأة من بعلها لاسباب وضعية حيوية فيتخاصمان ويتضاربان ويتباعدان ولكن لا يمر يوم وليلة حتى يجتمع اهل الرجل باهل زوجته فيتبادلوا الآراء المزخرفة والافكار المرصعة ثم يتفقوا على اتحاد السلام بين الزوجين فيأتون بالمرأة ويستهوون عواطفها بالمواعظ الملفقة التي تخجلها ولا تقنعها ثم يستدعون الرجل ويغمرون رأسه بالاقوال والامثال المزركشة التي تلين افكاره ولا تغيرها . وهكذا يتم الصلح —

الوقتي — بين الزوجين المتنافرين بالروح فيعودا قهراً عن ارادتهما الى السكنى تحت سقف واحد حتى « يبوخ » الطلاء ويزول تأثير المخدر الذي استخدمه الاهل والانسباء فيعود الرجل الى اظهار نفوره ومقته والمرأة الى ازالة النقاب عن تعاستها . غير ان الذين اوجدوا الصلح في المرة الاولى يوجدونه ثانية ومن يرتشف جرعة من المخدرات لا يأبى شرب كأس دهاق

يتمرد قوم على حكومة جائرة او على نظام قديم فيؤلفون «جمعية اصلاحية» ترمي الى النهوض والانعتاق فيخطبون بشجاعة ويكتبون بحماسة وينشرون «اللوائح والبرامج » ويبعثون «الوفود والممثلين» ولكن لا يمر شهر او شهران حتى نسمع بان الحكومة قد سجنت رئيس الجمعية او عهدت اليه بوظيفة . اما الجمعية « الاصلاحية » فلا نعود نسمع عنها شيئاً لان افرادها قد تجرعوا قليلا من المخدرات المعهودة وعادوا الى السكينة والاستسلام

تتمرد طائفة على رئيس دينها لامور اولية فتنتقد شخصه وتنكر اعماله وتتبرم من مآتيه ثم تهدده باعتناقها مذهباً آخر اقرب الى العقل وأبعد عن الاوهام والخرافات . ولكن لا يمر ردح من الزمن حتى نسمع بان عقلاء البلاد قد ازالوا الخلاف بين الراعي ورعيته وأرجعوا بفضل المخدرات السحرية الهيبة الى شخص الرئيس والطاعة العمياء الى نفوس المرؤوسين العقوقين !

يتظلم مغلوب ضعيف من ظالم قوي فيقول له جاره « اسكت فالعين التي تعاند السهم تفقر »

يشك القروي بتقى الرهبان واخلاصهم فيقول له زميله « اصمت فقد جاء في الكتاب اسمعوا أقوالهم ولا تفعلوا افعالهم »

يعرض التلميذ عن استظهار مباحث البصريين والكوفيين اللغوية فيقول له استاذه « ان الكسالى المتوانين يختلقون لنفوسهم اعذاراً اقبح من الذنوب »

تمتنع الصبية عن اتباع عوائد العجائز فتقول لها والدتها «ليست الابنة أفضل من أمها فالطريق التي سلكتها تسلكينها أنت ايضاً »

يسأل الشاب مستفسراً معاني الزوائد الدينية فيقول له الكاهن « من لا ينظر بعين الايمان لا يرى في هذا العالم سوى الضباب والدخان »

وهكذا تمر الايام أثر الليالي والشرقي متضجع على فراشه الناعم، يستيقظ دقيقة عند ما تلسعه البراغيث ثم يعود ويهجع جيلا بحكم المخدرات التي تمازج دمه وتسير في عروقه . فاذا ما قام رجل وصرخ بالنائمين وملأ منازلهم ومعابدهم ومحاكمهم بالضجيج يفتحون اجفانهم المطبقة بالنعاس الابدي ثم يقولون متثائبين « ما اخشنه فتى لا ينام ولا يدع الناس أن يناموا » ثم يغمضون عيونهم ويهمسون في آذان ارواحهم «هو كافر ملحد يفسد اخلاق الناشئة ويهدم مباني الاجيال ويرشق الانسانية بالسهام السامة »

* * *

قد سألت نفسي مرات ما اذا كنت من المستيقظين المتمردين الذين يأبون شرب المخدرات والمسكنات، فكانت نفسي تجيبني بكلمات مبهمة ملتبسة، ولكنني لما سمعت الناس يجدفون على اسمي ويتأففون من مبادئي ايقنت بحقيقة يقظتي وعلمت انني لست من المستسلمين الى الاحلام اللذيذة والخيالات المستحبة بل من اولئك المستوحدين الذين تسيرهم الحياة على سبل ضيقة مفروشة بالاشواك والازهار محفوفة بالذئاب الخاطفة والبلابل المترنمة

ولو كانت اليقظة فضيلة لمنعني الاحتشام عن ادعائها ولكنها ليست بفضيلة بل حقيقة غريبة تظهر على حين غفلة للافراد المستوحدين وتسير امامهم فيتبعونها قسر ارادتهم مجذوبين باسلاكها الخفية محدقين بمعانيها المهيبة

وعندي ان الاحتشام في اظهار الحقائق الشخصية هو نوع من الرياء الابيض المعروف عند الشرقيين باسم التهذيب

* * *

غداً يقرأ « الادباء المفكرون » ما تقدم فيقولون متضجرين « هو متطرف ينظر الى الحياة من الوجهة المظلمة فلا يرى غير الظلام وقد طالما وقف فينا نادباً نائحاً باكياً علينا متأوهاً لحالنا »

فلهؤلاء الادباء المفكرين اقول — انا اندب الشرق لان الرقص امام نعش الميت جنون مطبق

انا ابكي على الشرقيين لان الضحك على الامراض جهل مركب

انا انوح على تلك البلاد المحبوبة لان الغناء امام المصيبة العمياء غباوة عمياء .

انا متطرف لان من يعتدل باظهار الحق يبين نصف الحق ويبقي نصفه الآخر محجوباً وراء خوفه من ظنون الناس وتقولاتهم

انا ارى الجيفة المنتنة فتشمئز نفسي وتضطرب احشائي ولا استطيع ان اجلس قبالتها وفي يميني كأس من الشراب وفي شمالي قطعة من الحلوى

فان كان هناك من يريد ان يبدل نوحي بالضحك ويحول اشمئزازي الى الانعطاف وتطرفي الى الاعتدال فعليه ان يريني بين الشرقيين حاكماً

عادلا ومتشرعاً مستقيماً ورئيس دين يعمل بما يعلم وزوجاً ينظر الى امرأته بالعين التي يرى بها نفسه

ان كان هناك من يريد أن يشاهدني راقصاً ويسمعني مطبلا ومزمراً فعليه ان يدعوني الى بيت العريس لا ان يوقفني بين المقابر

ادب وفكاهه

الحمار ضيف المهر

قيل مضى فتى في طريق على حمار له حتى امسى فنزل في منزل بالطريق واذا برجل قد اقبل على مهر فاستقبله الفتى وحياه فانس به وجلسا يتحادثان برهة فاستلطفه الرجل . ثم دعا بطعام فحضر ودعا بعلف لمهره فقدم اليه وجلس يأكل والفتى ولم يكن معه نفقة لعلف حماره فنظر الى الرجل وقال

يا سيدي نظمي يعاب بنثركا   فلذاك شعري لا يقاس بشعركا
اوليتني فضلا واني عاجز   ما طال عمري ان اقوم بشكركا
انا في ضيافتك المشية كلها   فاجعل حماري في ضيافة مهركا

فضحك الرجل وقال ماهي الا غفلة مني . ودعا بعلف للحمار كعلف المهر فقدم اليه

الحريري وطالب الادب

قيل كان الحريري قذراً في نفسه وشكله ولبسه قصيراً دميماً بخيلا . فجاءه يوماً رجل غريب لكي يأخذ عنه شيئاً فلما رآه استزرى شكله وفهم الحريري ذلك فلما التمس منه ان يملي عليه قال له اكتب فقال الحريري

ما انت اول سار غره قمر   ورائد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل   مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

﴿ موضع القسطاس ﴾

دخل النابغة على النعمان بن المنذر فقال :

تخف الارض ان تفقدك يوماً   وتبقى ما بقيت بها ثقيلا

فنظر اليه النعمان نظر الغضبان . وكان كعب بن زهير حاضراً فقال :

اصلح الله الملك ان مع هذا بيتاً ضل عنه هو

لانك موضع القسطاس منها   فتمنع جانبيها ان تميلا

فضحك النعمان وأمر لهما بجائزتين

﴿ احمد بن عمار والوزير المغفل ﴾

صنع احمد بن عمار شعراً لاحد الوزراء المغفلين واستأذنه في انشاده .
فقال له قل . فقال

شجاع لجاع كاتب لاتب معاً   كجلمود صخر حطه السيل من عل

خبيص لبيص مستمر مقوم   كثير اثير ذو شمال مهذب

بليغ لبيغ كلما شئت قلته   لديه وان اسكت عن الامر يسكت

فطين لطين امره لك زاجر   حصين لصين كل ذلك يعلم

اديب لبيب فيه فهم وعفة   عليم بشعري كلما قلت يشهد

كريم حليم قابض متباسط   اذا جئته يوماً الى البذل يسمح

فسر الوزير بذلك وشكره على انشاده ووصله



اذا كان نشر العلم ذنباً معاقباً عليه فاني اشهد الله مذنب

جميل الزهاوي

جميل افندي صدقي الزهاوي

هو فيلسوف نابغة وعالم شرقي كبير . يتقن العربية والفارسية والتركية والكردية ولد في بغداد سنة ١٢٨١ هـ وأخذ العلم عن أبيه فعين مدرساً بالمدرسة السليمانية عام ١٣٠١ هـ وفي اثناء ذلك اكب على مطالعة المجلدات ومال الى العلوم المصرية فكتب مقالات جمة نشرت في المقتطف وفي سنة ١٣١٢ هـ سافر الى الاستانه فمر في طريقه على مصر ومكث في الاستانة سنة كاملة نظم في اثنائها قصيدته المشهورة التي مطلعها

هو الفتح ألقى في قلوب العدا هولا وأثبت ان الحق يعلو ولا يعلى

ثم سافر الى اليمن وبعد رجوعه بارادة السلطان عبد الحميد لم يطب له البقاء في ربوع الاستانة ورغب في العودة فتوجس السلطان خيفة من ذلك فمنعه عن الرجوع وبث عليه الجواسيس خوفاً من ذهابه الى مصر فيتسع المجال ليراعه ضد الاستبداد

له مؤلفات ثمينة منها ديوانه الموسوم باسم (الكلم المنظوم) (والفجر الصادق) ولما اعلن الدستور اخذ هو وصديقه الشاعر الكبير معروف افندي الرصافي يخطبان في الناس ويعلمانهم فوائد الدستور وانقطع راتبه فسافر الى الاستانة وعين استاذاً للفلسفة الاسلامية في الصف الاول من المكتب الملكي واستاذاً للأدبيات العربية في دار الفنون حتى انه لما استقال ورجع الى بغداد لم يبق في الاستانة من يعلم هذه الدروس على النمط الذي يعلم به الاستاذ الزهاوي فاضطرت النظارة ان تغير برنامج هذه الدروس

تقلب في عدة مناصب منها انه تعين عضواً لمجلس معارف بغداد عام ١٣٠٣ هـ وفي عام ١٣٠٦ هـ مديراً لمطبعة الولايه وعضواً لمحكمة الاستئناف سنة ١٣٠٨ هـ وفي عام ١٣١٤ هـ واعظاً عاماً لولاية اليمن وعضواً في اللجنة الاصلاحية وفي نفس هذه السنة دعى الى الاستانة بارادة سلطانية وفي سنة ١٣١٦ هـ نفي الى بغداد مأموراً بالاقامة فيها وفي سنة ١٣٢٤ هـ عين استاذاً للفلسفة الاسلامية في المكتب الملكي فاستاذاً للأدبيات العربية في دار الفنون وفي سنة ١٣٢٥ هـ تعين استاذاً للمجلة في مدرسة الحقوق ببغداد

اذا قرأت ديوانه قلما تجد له قصيدة ليس فيها وصف الاستبداد وروحه روح الشاعر الذي يرمي في كل قصائده الى اصلاح بلاده ، متين

القافية . لا تجد في شعره تكلفاً ولا تعقيداً كأنما يغرف من بحر فياض ولا عجب فالاستاذ الزهاوي شاعر فيلسوف وكاتب معروف

« نشيد الجند العراقي »

لا يحسب الزحف غيا جند له عظموت
الجند للموت يحيا وللحياة يموت

***

نعد للنار نارا وللحديد حديدا
اجل ونحمي الذمارا ولا نعيش عبيدا

***

ان العراق لأمّ لنا ونحن بنوها
اذا الم ملمّ فاننا منجدوها

***

اوطاننا هي عز ومصدر للحياة
ان المجرة رمز لدجلة والفرات

***

ليلى أطلي علينا ترى مثال السجايا
جنداً يسير الهوينا الى لقاء المنايا

***

هيا بنا ثم هيا الى ثغور العراق
هناك نحسو حميا للفوز والله واقي

﴿ يا اقحوان ابتسم لي ﴾

يا نجمة الصبح من حا　　لق علينا اطـلي
ويا نسيم تحـرك　　من اجل ليلي وأجـلى
ويا هـزار اعـدلي　　ما كنت بالأمس تملى
اليّ يا نرجس انظر　　باعـين منك نجـل
يا ياسـمين تفتح　　يا اقحوان ابتسم لي

وقال من قصيدة « ايها العلم » وهي التي خاطب بها العلم العراقي يوم سوق عكاظ

عش هكـذا في علو ايها العلم　　فاننا بك بعـد الله نعتصم
عش للعروبة عش للهاتفين لها　　عش للألى في العراق اليوم قد حكموا
عش للعراق لواء الحكم تكلؤه　　عين العناية من شعب له ذمم
عش خافقاً في الاعالي للبقاء وثق　　بان تؤيدك الاحزاب كلهـم
جاءت تحييك هـذا اليوم معلنة　　افراحها بك فانظر هـذه الامم
كأنما الناس في بغـداد اذ هتفوا　　بحر خضم به الامواج تلتطم
من بعـد ما كانت الايام عابسة　　وجوهها صارت الايام تبتسم
ان احتقرت فان الشعب محتقر　　او احترمت فان الشعب محترم
الشعب انت وأنت الشعب اجمعه　　وأنت أنت جلال الشعب والعظم
وانما أنت لاستقلاله سند　　يؤوي اليه اذا ما اشتدت الازم
فان تعش سالماً عاشت سعادته　　وان تمت ماتت الآمال والهمم

***

هـذا الهتاف الذي يعلو فتسمعه ... جميعـه لك فاسلم ايها العـلم
تتلى امامك والجمهور مستمع ... قصيدة لفظها كالدر منتظم
لشاعر عربي غـير ذي عوج ... على الفصاحة منه تشهد الـكلم

* * *

لقد تمسك قومي عند وحدتهم ... بعروة ليس طول الدهر تنفصم
من ذا يصد اناساً عن تقدمهم ... في مهيع للهدى لو انهم عزموا
اذا تأخر والاقوام سابقـه ... ابناء يعرب فالاقدار تتهـم
السيف والقلم امتازا بذودهما ... فليحى للمعضلات السيف والقلم
مجد قد اقتحم الصعب الغزاة له ... والصعب للمجد مهما اشتد يقتحم
مجد لابناء عدنان له قدم ... كما شماريخ ثهلان لها قدم
يا قوم ان لم تصونوا عز بيضتكم ... فاين تلك السجايا الغر والشيم
تأبي الصغار نفوس لم تكن جبلت ... على الصغار وآناف لها شمم

وقال من قصيدة « يا شعر »

ياشعر انك انت صوت ضميري ... يبديك حزني تارة وسروري
يا شعر أنت بكاي يوم كآبتي ... وتبسمي يا شعر يوم حبوري
يا شعر أنت ممثل قلبي الذي ... هو في الحياة محركي ومديري
انا أنت ياشعري وأنت انا فمن ... يقرأك يقرأ سيرتي وشعوري
ما أنت الا صيحة ارسلتها ... في الليل عند تكاثف الديجور
قد كنت حيناً في خفائك خافياً ... حتى ظهرت فكان فيك ظهوري
ياشعر انت اذا وصفتك موجزاً ... شكوى الـكظيم ونفثة المصدور

مالي اراك على الاجادة في الذي توحيـه منسياً من الجمهور
هل أنت في بلد اضاعك اهـله ام أنت بالاقبال غير جـدير
أحمامة غنت بجانب دجـلة لم يبق مستمع اليك فطـيري

***

يجـد الغراب على صموت عاذرا اما الهـذار فليس بالمعـذور
في الصبح زار العندليب شقيقـه أفديكما من زائر ومزور
ياعندليب الروض ألق من الربى بعض القصيد كشاعر مشهور
غرد هنالك ثم غرد ههنـا من اجـل ناس انصتوا وطيور

ومن رباعياته

ملك السيف شعوبا ثم لم يملك قلوبا
ان للسيف خصالا فاضـلات وعيوبا

***

سئمت نفسي حياتي في بلادي يا لنفسي
يا غدى أنت كيومي مثلما يومي كأمسي

***

آه من هم تظل النفـ ـس فيـه وتبيت
لا تموت النفس بالهم ولا الهم يموت

***

اصحب الناس ومنهم　　حـذري مثل وثوقي
كل انسان عدوي　　كل انسان صـديقي

* * *

اجمـل البأساء مقيا　　ساً لسراء الحيـاة
وانظر الاكواخ في جنـ　　ـب القصور الشاهقات

* * *

رب طفل يمضغ الطيـ　　ـن على الشارع فوه
اهملتـه امـه من　　جهلها ثم ابوه

* * *

عادة الدهر فلا تفرح　　ولا تحزن لحـال
هي ان تبيض ايا　　م وتسود ليـالي

* * *

يرفع الشعب جنـاحا　　ن اناث وذكـور
وهـل الطائر الا　　بجنـاحيه يطير

* * *

كـل انسان محب　　نجـله حباً صحيحاً
حسناً كان هنـالك　　النجل ام كان قبيحاً

* * *

ما حياة النـاس الا بحرهم ليس يصفو
بعضهم يركب في اسـ فله والبعض يطفو

* * *

جملا ابصرت في حو مانة الدراج امسى
يتمشى كالـكثيف الفرد فاستصغرت نفسي

* * *

انا ان اوديت اعدد ت طعاماً للبنـات
وهو للحيوان يقضي بعض حاجات الحياة

* * *

ومنها

ايها الناس وداعا لكم مني وداعا
ايها الناس انا اليو م جـدار يتداعى

* * *

كلنا يكذب كي يبلغ من دنياه فيضا
مثلما انت مـداج انا ايضاً انا ايضاً

* * *

اكثر الترب عظام من ضلوع وصـدور
سحقتها ارجل الدهر واقدام المصور

* * *

انما الوهم الذي في الرأس للجهل يجول
هو سعلاة اذا ما اظلم الليل وغول

...

انما الشعر من القا ئل للشعر شعور
ربه في بيته معتكـ ف وهو يدور

...

هدم الجهل بيوت الشعر والشعر تغني
فاذا نحن بنينا فعلى الانقاض نبني

...

اخذت تطلع من مشـ ـرقها الشمس وتعلو
انها في الافق حسـ ـناء على الارض تضل

...

قد رأت عيني سعوداً ورأت عيني نحوساً
ورأت يوماً ضحوكا ورأت يوماً عبوساً

...

انما الكون اثير واسع لا يتناهى
مبدأ الاشياء منه واليه منتهاها

...

ركب الناس قطارا فمضى يعدو القطار
واضاؤا كهرباء فاذا الليل نهار

...

يا طبيبي جس نبضي ثم شخص لي دائي
ثم صف لي بعد تشخ يصك للداء دوائي

...

ليست الشمس من الشر ق الى الغرب تسير
انما الارض من الغر ب الى الشرق تدور

...

تشتري ادمعها ليلى ومنها الدمع غالي
أتراها اخذت تلـ ب ليلى باللئالي

...

ذهب المال اذ العيش بلا مال وبال
وأتي المال اخيراً يوم لا ينفع مال

...

قد دجا الليل فقالت ولليلى ان تقولا
انا لا اهوى الدجى ان الدجى ليس جميلا

...

ليس بالشاعر من كا ن لما قيل يعيد
انما الشاعر من كا ن له فكر جديد

...

انما المرأة والمرء سواء في الجدارة
علموا المرأة فالمرأ ة عنوان الحضارة

...

ليس ليل مثل ليلي ليس يوم مثل يومي
انما اهملني في ساعة الحاجة قومي

. . .

اعدل الناس هو الحا مد من كان يسب
يمدح القادح فيه وجزاء الكذب كذب

. . .

ان جسم المرء للروح الـ تي فيه تقوت
فاذا ما مات جسم المر ء فالروح تموت

. . .

حملوني ما أنا عن حمله اليوم ضعيف
لا أنا اقوى على الحمل ولا الحمل خفيف

. . .

نظرت ليلى الى عشاقها بالامس شزرا
أتراها انكرت لي لى من العشاق امرا

. . .

ايها العادي وراء الماء يزجوه الالهاب
ان ما تحسبه ماء من البعد سراب

. . .

ايها الشعر سلوى انت في ساعة همي
ادرأ الاحزان عنى بابي انت وأمي

. . .

يحسن الشعر اذا كا ن مثيراً للشعور
واذا كان نزيهـا كأغاريد الطيور

• • •

ومنها

يا ايدي الحيف شلي ويا بلاد استقـلي
قد جاء يوم بايدي فيه اكسر غـلي

• • •

السـلم ينشر نورا يا نور شق الظـلاما
والحرب ترسـل نارا يا نار كوني سلاما

• • •

الحق ابلج وضا ح ما عليـه غبار
وحيثما تطلع الشم س كان ثمّ نهار

• • •

سجع الحمامة شعر تجيـده بالتغني
ارويه للناس عنها انا وترويه عنى

• • •

يا شعر أنت لعمري مصور لشعوري
وأنت للناس بالحـ ق ترجمان ضمـيري

• • •

العلم في الغرب جم العلم في الشرق نزر

في الغرب للعلم مد   في الشرق للعلم جزر

...

تجمعت بعد ان كا   نت المنازع شتى
وقد تأتي لعمري   ما كان لا يتأتى

...

توفرت للمنايا   من السماء الدواعي
الارض مقبرة للا   موات ذات اتساع

...

لا ينبض اليوم للشعر   في المحافل عرق
كن بلبلا اوغراباً فما   هنالك فرق

...

ان العراق لبيت   لاهله اي بيت
الشعب يشرب ماء   ويستضيء بزيت

...

بدت سحائب جون   في جونا تتلبد
يا يوم بعد قليل   يا يوم وجهك اسود

...

اني لاعلم مما   قد كان ما سيكون
فليس في الكون الا   تحرك وسكون

...

قد تم ان طار ناس   في الجو مثل النسور

ولست اعرف ماذا يتم بعد عصور

. . .

عانقتها فبكينا لشدة في الولوع
وفي العناق تلاقت دموعها ودموعي

ادب وفكاهه

﴿عبد الملك بن مروان والشاعر السكران﴾

اتي عبد الملك بن مروان بسكران فقال له : ماذا شربت فقال —

معتقة كانت قريش تعافها فلما استحلوا قتل عثمان حلت

فقال مع من ؟ فقال :

سقوني مع الشعرى بكاس روية واخرى مع الجوزاء لما استقلت

قال فما غنيت ؟ فقال .

سقوني وقالوا لا تغني فلو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت

﴿جرجي افندي عطيه﴾

جاء في ديوان «نسمات الصبا» من النكت المستملحة ما نظمه ارتجالا جرجي افندى عطيه بينما كان راجعاً من النزهة مع صديق له يدعي موسى ذات مساء فمرت فتاة اسمها سلوى فقال :

لما رجعنا وشمس الافق قد غربت وكان تيه الهوى بالغيد مأنوساً
لاحت لنا شمس حسن قلت حين بدت هاتيك سلوى فاين المن يا موسي



كأن وساماً يحتلى صدر جاهل جنيٌّ من الازهار يحمله قبر

حسن القاياتي

الشيخ حسن القاياتي

ولد السيد حسن القاياتي في بلدة القايات بمديرية المنيا سنة ١٣٠٠ هـ ولما كان والده احد علماء الازهر تخير ان يبعث به اليه ففعل — بدأ به حب الادب وهو صغير فقرأ كثيراً من كتب الادب وقد ساعده على ذلك وجود مكتبة ابيه وبدأ ينظم الشعر لاول قدومه الازهر فنبغ وله ديوان

موسوم باسمه وان ما في ذلك الديوان دليلا ساطعاً على مكانة السيد في الشعر وعلو كعبه في الأدب

﴿ بكيتك للكلم النابغات ﴾

قال : — يرثي السيدة ملك ناصف

ضلال لدنيا وآفاتها ... تفوت القلوب بحباتها
حلاوة دنياك كأس الشراب ... مرارتها عند نشواتها
كأن الردى في ابتساماتها ... جراثيم حلت بزهراتها
فوا كبدي للقلوب الحرار ... تبيت ترامي بزفراتها
ووارحمتاه لثكلى النفوس ... تحز يد الموت فلذاتها
لك الله راحلة لو تطيق ... فدتها العيون برقداتها
طويل عليك بكاء المعالي ... فانك احدى عقيلاتها
ووقف عليك دموع العلوم ... فانك احلى حظياتها
شملت العيون ورعت القلوب ... بعبراتها وبحسراتها
بكيتك للكلم النابغات ... غزوت القلوب بآياتها
نعوك فقالوا غداة الخميس ... دنت (ملك) من سمواتها
بكيتك للأدب المستفيض ... وعفة نفس وهماتها
وللشعر تسفر فيه المعاني ... سفور الغواني بزيناتها
بكيتك للعرب الاكرمين ... لأبياتها وبيوتاتها
مزيلة شكوى دعاة البيان ... لقد صرت كبرى شكاياتها
لأجلك يا ربة المعجبات ... محاسن مصر بنادلتها

بكيت لآنسة في القصور | ثوت في اللحود ووحشاتها
تشكى حرير وساداتها | وتسلم للصخر وجناتها
ولو اخذ الثار نادي الرماح | غداة النوى يا لثاراتها
لمصر عليها سجام الدموع | وكانت تضن بدمعاتها
بداوتها اكسبتها الصيان | وفازت بعلم حضاراتها
لدى القصر مندى لأستاذها | ومثوى الظبي عند خيماتها
تهز القلوب بحر البيان | فهل تسمع اليوم هزاتها ؟ ؟
لها زينة من حلى الكتاب | وفيه ترآآى لمرآتها
ازين الشباب وشيخ الجلال | سمو النفوس بعزماتها
عزاء وسلوى فأن القلوب | لحظيكما رهن لوعاتها
نصيب الكرام سواد الخطوب | بدور تحاط بهالاتها
ستجني يد الموت ازهارنا | ذوابلها بعد نضراتها
بمن تقتدي ملك في البقاء | باجدادها ام بجداتها
وقار الشيوخ وعزم الشباب | عتاد الكرام لشداتها
مقر التي بعثت للصدور | بنار الأسى بين جناتها
وان الذي اصبحت ضيفه | جواد سيغلي مثوباتها

وقال ايضاً :

افيكم فتى حر

ترجى شروق الشمس احلى من الشمس | فتصبح مثوى للهموم كما تمسي
ربيبة خدر شرد البين الفها | فراحت وفي اعطافها صورة اليأس

وفي حجرها نضاحة الدمع طفلة أطل على ميلادها طالع النحس
قريحة مجرى الدمع أما لاربع دهتها النوى او حين تحبو الى خمس
تسائلها يا ام اين ثوى ابي أحي أبي يا ام ام حل في رمس ؟
وما باله يجفو على الحب داره بنفسي ابي لو كان يحنو على نفسي ؟
فقالت لها والدمع بالدمع ملتق ابوك غريب الدار قد بات في حبس
فتى يتقي شمس الجلالة لم يرع اذا بات في منفاه ابعد من شمس
افيكم فتى حر يقرب والداً لطفلته قرب الشفاه من الكأس
فوا طرباً لو حال بعد الى لقا ولو بدلوا من وحشة لذة الأنس
قضى الله ان تحتاز معسولة اللمى وان تجتني ما قد رجوناه من غرس

وقال ايضاً :

متهمو المؤامرة

من ضمن الاستعطافات الجيدة التي رفعت الى صاحب الجلالة ملك مصر لاجل متهمو المؤامرة الأبيات الآتية :

ثووا بالسجون وحتى متى فيا حر قلبي ويا رحمتا
شباب هريقت عليه الشؤون كما سقى الغصن مستنبتا
دهى البرح فيهم حصاة القلو ب فصدع ما شاء بل فتتا
تشكى من السجن فرط الشحوب ازاهير قد فارقت منبتا
فيا ويلتا لفتاة دعت وقد سار هائمها ويلتا
مدلهة حسل تسآلها أحي حبيبي وهل أنى

وكم طفلة ما تطيق الحنين　　سوى مقلتيها اذا اوحتا
وهي مقلتيها ملح الفراق　　فلم تستكفا ولا اغفتا
يقولون آن زمان الخلاص　　فقلنا أجل ولكن متى
دعونا فتى هو غوث اللهيف　　وكم أنجبت مصر ذاك الفتى
اذا حان ان تستجيب القلوب　　لتلك الشكاة فيا فرحتا

ادب وفكاهة

﴿ حسان بن ثابت وابنته ﴾

ارق حسان بن ثابت ذات ليلة فخطر في باله الشعر فقال :

متاريك اذناب الأمور اذا اعترت　　أخذنا الفروع واجتثثنا اصولها

ثم الخم فقالت له ابنته وكانت شاعرة كأنك قد الخمت . قال نعم . قالت افأجيز عنك . قال او عندك ذاك . قالت نعم . قال قولي . فقالت

مقاويل بالمعروف خرس عن الخنا　　كرام يعاطون العشيرة سولها

فاحتمس الشيخ وقال

وقافية مثل السنان رزئتها　　تناولت من جو السماء نزولها

فقالت :

براها الذي لا ينطق الشعر عنده　　ويعجز عن امثالها ان يقولها

فقال لا قلت شعراً وأنت حية . قالت او بلغ ذلك منك الى هذا . قال نعم . فقالت وأنا لا قلت شعراً وأنت حي

﴿ شاكر افندي شقير ﴾

كان مارا يوماً ما قرب حديقة الحرية في بيروت مع بعض الرفاق فرأى غادة هيفاء القوام موردة الخدين بارزة النهدين فارتجل

قل للاولى عشقوا الجمال تأملوا　　في قامة يعنو لديها البان
غصن ولكن فاعجبوا من حمله　　الزهر ورد والجنى رمان

﴿ الامير شكيب ارسلان ﴾

اطلع احدهم على بيتي شعر للامير شكيب ارسلان وكان من مبغضيه فقال مع اني اكره ان أرى للامير حسنة اشهد بابداعه في هذين البيتين ويسوؤني ان ينسبا له . وكان البيتان مما يكتب على الرسم وهما هاذان

ونفسك فابدأ بتصويرها　　بما انت خالد فاعل
والا مضى الجسم مع رسمه　　ولا يحفظ الزائل الزائل

﴿ الحجاج وغلاماه ﴾

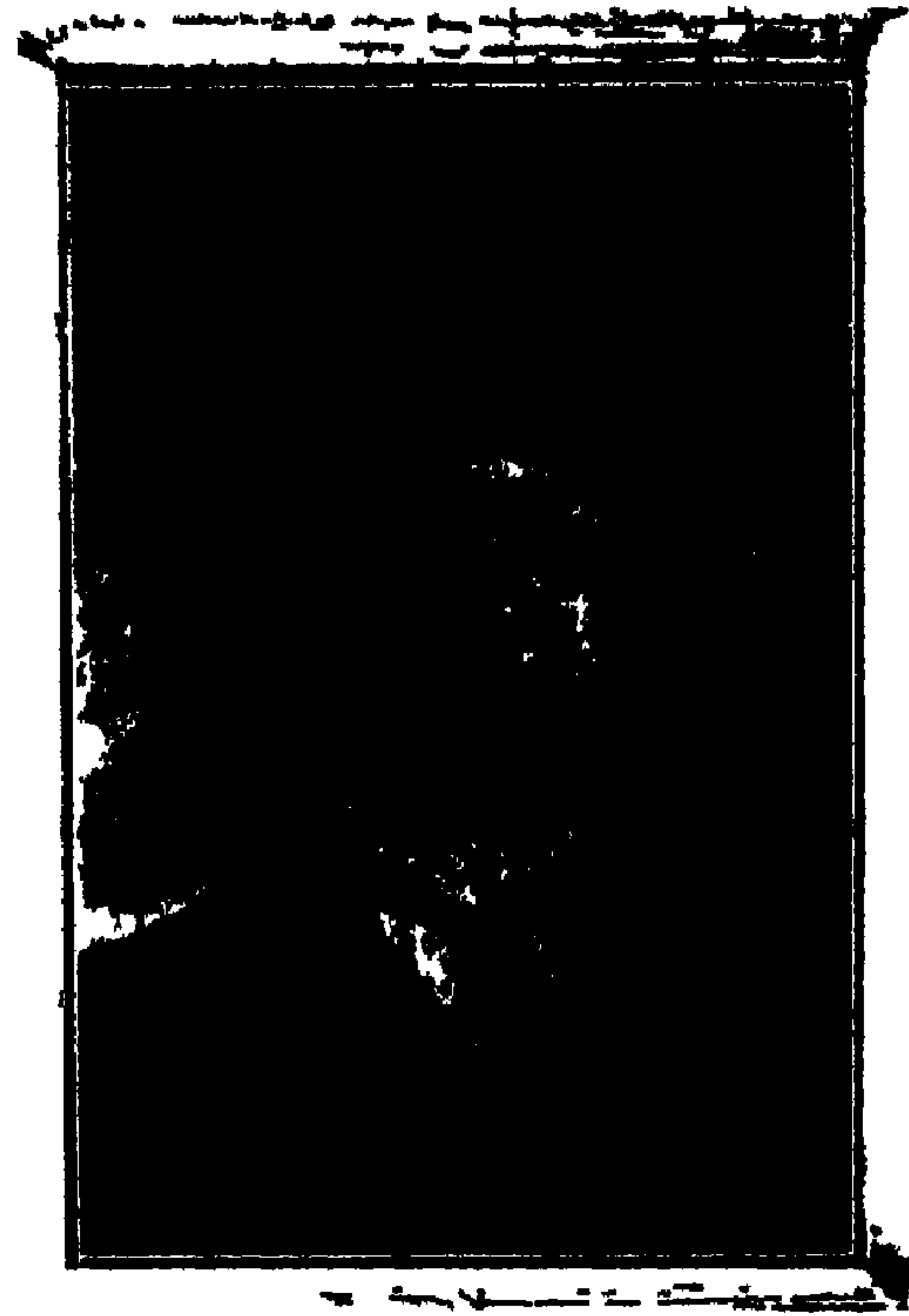
اشترى الحجاج غلامين احدهما اسود والثاني ابيض . فقال لهما في بعض الايام . كل واحد يمدح نفسه ويذم رفيقه فقال الاسود

الم تر ان المسك لا شيء مثله　　وان بياض اللفت حمل بدرهم
وان سواد العين لا شك نورها　　وان بياض العين لا شيء فاعلم

وقال الابيض

الم تر ان البدر لا شيء مثله　　وان سواد الفحم حمل بدرهم
وان رجال الله بيض وجوههم　　ولا شك ان السود اهل جهنم

فضحك صاحبهما واجازهما



أتقضي معي ان حان حيني تجاربي　　وما نلتها الا بطول عناء
اذا ورث المثرون ابناءهم غنى　　وجاهاً فما اشقى بني الحكماء

حفني ناصف

حفني بك ناصف

المرحوم حفني بك ناصف اشهر من نار على علم ولد سنة ١٢٧٢ في بركة الحج من ضواحي القاهرة ونشأ بين ابويه فتعلم القراءة الاولية وحفظ القرآن في كتاب القرية وغادرها الى القاهرة سنة ١٢٨٣ ودخل الازهر ثم مدرسة المعلمين الناصرية سنة ١٢٩٦ فأحرز شهادتها وعين مدرساً في مدرسة الخرس والعمي ولبث فيها اربع سنوات ثم عين مدرساً لدروس الانشاء في مدرسة الحقوق الخديوية ومكث فيها ستة سنوات اكتسب

في خلالها الحقوق وكثير من المعارف المصرية فعين سكرتيراً للنائب العمومي فقاضياً اهلياً سنة ١٨٩٢ وتوفي الى رحمة مولاه بعد ان احيل على المعاش وقد كان رحمه الله من اكبر رجال النهضة الحديثة الذين يغيرون على اللغة مرية و يؤلفون الكتب العديدة في سبيل نشرها وتقدمها ؟

قال في حفلة طلبة رواق الشوام بالازهر الشريف

عرضت على ذات الدلال صبابتي لتعذرني قدري وتقصر عن هجري
وحدثتها عما اقاسي من الاسى وعما يواري في جوانحه صدري
فأصغت الى شكواي وافتر ثغرها وكل شفائي من لمى ذلك الثغر
فمن لنا من جانب الحي فتية يلوح عليهم ان امرهم أمري
فقالت من العشاق قالوا غطارف ميامين امجاد من النفر الغر
وقلت لها اني سليل معاشر بنو للملا صرحاً على البيض والسمر
سلي عن ايادينا الزمان فأنه بما فعلت آباؤنا خير من يدري
فقالت وصكت وجهها بيمينها وعبرتها من فوق وجنتها تجري
علام التباهي بالقديم وبينكم تلاميذ كادوا يهلكون من الفقر
أليس عجيباً ان يعضهم الطوي وهم في بقاع النيل بين بني مصر
أتوا من ديار الشام يغترفون من مناهل علم الازهر الفائض الغمر
وكان ذووهم يبعثون لهم بما يعونهم في كل شهرين او شهر
فمدت اليهم هذه الحرب بأسها وسدت عليهم مهيع البر والبحر
فلا يستطيعون الرجوع لدارهم ولا يستطيعون المقام على الضر
فأن يقض نحباً ساغب في دياركم فو العصر ان القطر هذا لفي خسر

فقلت لها مهلا كفى اللوم اننا   كما جدنوا عنا مياسير في العسر
ورثنا عن الاسلاف ايثار جارنا   وان وفور العرض خير من الوفر
فلا تجزعي انا سنقري ضيوفنا   ونكرم مثواهم ولا بدع ان نقري
فقالت رعاك الله فأذن بجانبي   فما المال الا ما جنى طيب الذكر
ومالت الى اذني بفيها تقول لي   تجنب قرى الاضياف بالكرم الشعري
فقد صار خلف الوعد بدعة معشر   فان كنت منهم فاخرجن من الخدر
فقلت معاذ الله ما أنا منهم   فان تصبري احمدت والخير في الصبر

وقال على بحيرة جنيف في سويسرا

سل المها بين افيان ولوزان   ماذا فعلن بقلب المغرم العاني
اذ كن في الفلك كالاقمار في فلك   يشرقن فيه على العاب نيران
فكم من الارض سهم للسماء وكم   سهم تسدد لي من تحت اجفان
يعلو البحيرة من نيرانها شرر   كزفرتي حين يجري مدمعي القاني
يذهبن بالفلك ايمانا وميسرة   فيها ويطربن من توقيع الحان
سرب يغنين بالأفواه مطربه   وثلة بربابات وعيدان
والورق في الشاطىء الادني تجاوبها   تبدي افانين شدو بين افنان

وقال وهو في ماريمباد في النمسا

أرجعو لي يا غيد ماريمباد   مهجتي قبل عودتي لبلادي
انني قد شددت رحلي وأهلي   في انتظاري فاطلقو لي فؤادي
ليتني لم أزر حماكم فاني   في هواكم أضعت كل رشادي
وبراني الضنا فصارت ثيابي   فوق جسمي كمضرب ذي عماد

وأتاني السقام من حيث أبغي صحة وانهزمت قبل الجلاد
حدثوا ان في حماكم عيوناً تذر الناس ضامري الأجساد
صدقوا أنها عيون ولكن كحلت منذ خلقها بسواد
جنبوني ذكر العيون فقلبي في ارتعاش من فعلها وارتعاد
فهي كالكهرباء تومي بلحظ فتدق الأجراس في الاكباد

أدب وفكاهة

﴿ جعفر ابن محمد والفتى ﴾

نظر جعفر بن محمد الى فتى على ثيابه أثر مداد . فأنبه على ذلك فقال :

لا تجزعن من المداد فانه عطر الرجال وحلية الكتاب

فاجابه :

حمار في الكتابة يدعيها كدعوى آل حرب في زياد
فدع عنك الكتابة است منها ولو لطخت نفسك بالسواد

﴿ ابو زيد والاعرابي ﴾

يروى ان اعرابياً وقف على حلقة ابي زيد فظن ابو زيد انه قد جاء يسأل عن مسألة في النحو . فقال ابو زيد : يا اعرابي سل . فقال على البديهة

لست للنحو جئتكم لا ولا فيه ارغب
خل زيداً لشأنه اينما شاء يذهب
انا مالي ولامرىء ابد الدهر يضرب



وبين جنبيّ نفس بات يؤلمها ظلم الغنيّ وأنات المساكين
تشكو من الدهر والعشرون مقبلة فكيف لو طرقت باب الثمانين ؟

حليم دموس

حليم افندي دموس

حليم افندي دموس شاعر كبير قال عن نفسه في ديوانه المطبوع سنة ١٩٢٠

« أنا اليوم واقف على باب السابعة والعشرين من عمري لاهمّ لي الا التعرف بعلماء العصر ومجالستهم ومذاكرتهم ومطالعة كتب العلوم والآداب للاستزادة من هذه البضاعة الثمينة والكنز الذي لا يفنى والمؤلفات الادبية عزيزة عليّ جداً لا أفضل عليها شيئاً من ملذات الحياة وافراحها ولي نزعة

خاصة الى الشعر وقد نظمته في العاشرة من العمر قبل ان اتسلم أصوله وأدرسه »

فعلى ذلك يكون صديقنا الشاعر قد ولد سنة ١٨٩٣ ومن يطالع ديوانه يرى العجب. يرى الشاعرية الناضجة با كمل معانيها. ومثل حليم افندي نشأ تحت سماء سوريا أمام بحرها الصافي وأمواجه الزرقاء ليس عجيباً اذا جاء شعره رقيقاً لطيفاً وان يكون مجمع الصور وملعب الخيال

قرأت ديوانه حرفاً حرفاً فدهشت لانه قد ارتج عليّ في أي القصائد اختار وكلها من النوع الجيد

وبما انني أؤثر الشعر الفكاهي المملوء بالحكمة أنقل منه ما يأتي

الحب بلسان أصحاب المهن

بعض أصحاب الحرف والمهن يعبرون عن شعورهم في الحب ويشرح كل منهم حبه بلسان مهنته فاقرأ واعجب

البحري

عواصف بحر الحب عندي (شديدة) (وامواجه) في مهجتي تتلاطم
فكوني لنفسي ياسعاد (منارة) تضيء اذا ما أشتد خطب مدلهم
فان غبت عن عيني فانيّ (هالك) وان كنت (مينائي) فانيّ (سالم)

بائع الخمور

ياهند أنت (كخمرتي) أبعدت عن فكري الضلاله
(وملأت كأس) سعادتي (فشربتها) حتى (الثماله)

الفلكي

أنت (نور) بل (نجمة الملاّح) أنت (بدر) بل أنت شمس الصباح
(زهرة) الحب والجمال (اضاءت) فسلام على وجوه الملاح

السياسي

(وقعت صك محبتي) (بحماك) ياذات الكياسه
أن (تنقضي عهداً) مضي (أبرمت) آخر (بالسياسه)

المحامي

(ادافع عن (حق) الانام (فأربح) ودعواي في شرع الهوى ليس تنجح
(جرحت) فؤادي ثم (انكرتني) وهل (شهادة) قلبي في غرامك (تجرح)

الساعاتي

(ساعه) الحب (مضت) لذاتها شبه حلم طيب حلو المذاق
كلما (دق) فؤادي شغفاً (صاحت الساعه) قد حان الفراق

الطبيب

الحب (داء عياء) وفيه أيضاً (شفاء)
يامىّ أنت (دواء) وأنت يامىّ (داء)
ان (انحل) اليأس قلبي فقيك (يحيا) الرجاء

القائد

(طاعنت) أبطال الورى (فقهرتهم) وخرجت من وسط الورى منصورا
(ورمت) فؤادي مقلة فتانة فغدوت (من جيش) الهوى محدورا

البنا

ان (يهدم) العشاق (ركن) ولائهم (فبناء) حبي راسخ (الاركان)

مهما يهددني الزمان بصرفه فالقرب عندي والنوى سيان

الحوذي

هلمي (واجلسي) ياهند (قربي) (عنان) سعادتي بيديك (مطلق)
(فسيري) واسبقي (عربات) غيري لحبي في البريه ليس (يسبق)

المزارع

(زرعت) تحية (لجنيت) حباً (نما) في (حقل) قلبي حين مالا
فهل (زهرات) حبك (ثابتات) اذا (ريح) النوى (عصفت شمالا)

الرسام

(رسمت) جميع الكائنات (بريشتي) فلا قبلها (شبه) ولا بعدها (ند)
واذ رمت (تصوير) الهوى (عجزت يدي)
فلا تعجبوا فالحب ليس له (حد)

الصائغ

مليكة الحسن ان اذنبت عن خطاء ترفقي فانا من (اخلص) الناس
(اذوب) وجداً فهلا ترحمين فتى يذوب (كالتبر) فوق النار في كاس
انا انا فاذكري حباً نما عجلاً وأن نسيت فاني لست بالناسي
لو شئت اهداء قلبي (خاتماً ذهباً) (لصنت) عهد الهوى من خالص الماس

المقامر

لما مررت على سعاد عشية ناديتها قومي (لنلعب بالورق)
فبدأت في (لعبي) وطرفي شاخص لجبين من تحكي الصباح اذا انبثق
قالت اراك قد (احترقت) اجبتها (ورقي) التي بشماع وجهك فاحترق

الطباع

جرائد الشوق ياهيفاء قد(نقلت) عنـا (حديث) غرام خارج البلد
شبهت ثغرك والدر (النضيد) به (باحرف الطبع) قد نضدتها بيدي
وقد(طوت) كبدي(اخبار)زورتنا فراح (ينشر)قلبي ماطوت كبدي
والان (اطبع) اشواقي ولا عجب فالحب للمرء مثـل الروح للجسد

الممثل

(مثلت) أبدع (دور) في الحياة على (مسارح) الحب بين القلب والمقل
(روايه) كنت في (تمثيلها) بطلاً يختال في (مشيه) كالشارب الثمـل
فالشوق هنـأني والعشق صافحني حتى الفؤاد من الاعجاب(صفق لي)

الرياضي

أين الحساب ومهجتي (قسمتها) بين الحسان
ووجدت مجموع الهوى (خطأ)وقدري مستهان
(فطرحت) أيام الصبا في طي(زاوية) الهوان
وقضيت(باقي) العمر مع (ليلاي) نادرة الزمان

الصيدلي

هل من (مراهم) ياسلمي (وادوية) بهـا (شفاء) لقلبي الهـائم الولع
(جربت) كل عقاقيري فـانجمت ولست من (صيدليـاتي) بمنتفع
لـكنّ (دائي) كما قال الطبيب هنا (يشفى)اذا كنت ياروح الحياةمعي

الـكاتب

سلام على عهد (الـكتابة) بيننـا وطرفي الى ربع الحبيبـة ناظر
(كتبت)اليهافي(البريد) الذي مضى (جـوابا) باسرار الغرام (يجـاهر)

(فياقلبي) صف فوق(طرسي) حالتي فدمعي (مداد) ان غصتك (المحابر)
وناد أيادعد (اذكري)سالف الهوى فاني له يادعد ما عشت (ذاكر)

الخياط

وغادة من (نسيج) الحسن طلعتها ما(فصلت) لفتاها غير (ثوب) هوي
أقول حين (تخيط) الخز (ابرتها) ياليت قلبي (قمع) في (البنان) ثوي
انظر فها جسدي (كالخيط) في يدها متى أرادت له (قطعا) وهي وهوي
أنت (المقص) لجسمي ياسعاد فان (قطعتني) لم يعدلي في الحياة دوا

الحلاق

اذا ما جري(الموسى) بكفي على الخد ففي الطرف منها مرهف (قاطع الحد)
فياحسن (فرق) كالصباح اذا بدا (ويالشعور) فاح منها (شذا) الند
نما (شعرنا) والحب في أصله (نما) فكان هوانا (والشعور) علي وعد
خذوا (خصلة) من (غرتي) يابني الهوى
(فرأسي) امسى (منبت) الشعر والوجد

الشاعر

(يامنشدا) شعر من دان(البيان) له هلا (سمعت) بصب قلبه ذابا ؟
فانني (شاعر) بالحب من صغر وقد لبست هوي (الغادات) جلبابا
ما (صغت قافية) الا (وصغت)لها في خيمة الحب (أوتادا أسبابا)

الجزار

اذاما(ذبحت) الشاة والكبش باكراً ففي كل يوم باللواحظ (اذبح)
وان دانت (الاغنام) لي عند نحرها فقلبي (لنجلا) طائع ليس يبرح
وان (سفحت) كفي (دماء) زكية فمن أجل من اهوى (دمائي) تسفح

وان (جرحت) سكينتي (عنق نعجة) فقلة (نجلا) في الاضالع (تجرح)

الاستاذ

(لمدرسة) الغرام (وقفت نفسي) (أعلم) وسطها (أبناء) جنسي
فكم (أملي) فؤادي من (فروض) لها من غير ما قلم وطرس
(يطالع) في (كتاب) الحب (صبحاً) وعند ظهيرة (وغروب شمس)
(فللطلاب) من علمي (دروس) ولي من (وجه) ليلي خير (درس)

الصحافي

نشرت (جريدة) عذبت وطابت (ووجه) فصولها أبدا (ضحوك)
(يطالعها الاهالي) بارتياح (ويطلبها) الاعاظم والملوك
اذا (اشترك) الانام بها جميعاً فما لي في هوى ليلي (شريك)
وان سلكت فجاج الارض طرا فليس سوى الصبابة لي (سلوك)

حكيم الاسنان

أخفف (أوجاع) الجميع (فسكني) أياهند (آلام) الفؤاد المتيم
اذا ما (نزعت السن) دون تألم فهل ادرك الآمال دون تألم ؟
سيبقى الهوى ياهند (أقوى) من الصفا
(وأقوى) من (الضرس المذهب) في (فمي)

الراهب

(آلهي آلهي) أنت ادرى (بنيتي) وما ابتني في الدير من طول عزلتي
(وعظت) جميع الناس ان (يعبدوا) الهوى
لعلمي ان (الله) أصل (المحبة)
فقلبي (بأنجيل) الصبابة (مؤمن) (فيارب) ثبتني وأرشد (رعيتي)

الراعي

حبيبتي هل (حقول) الحب (نامية) وهل لمثلي (مقام) بين آرام
(أغنام) وجدي تبغي (مورداً عذباً) (فاستقبلي) كرماً يامىّ (أغنامي)
(وانزليها) الى (الوادي) الخصيب ضحى (وسرحيها) مساء فوق (آكام)
وأنشديها بمزمار الهوى نغما أرق من نغمات ذات أرقام
(وارعي ظباء) عهود في الصبي نشأت فذكرها في فؤادي ثابت نام

القاضي

(دعواك) ياذات الهوى ما كنت عنها راضيا
سميتني متغافلا ودعوتني متقاضيا
(وسلبت) ألباب الورى وصرخت كن لي قاضيا
(والله يشهد) انني انفذت (حكما) ماضيا
(فالسجن) عدل بعد ما جردت سيفا ماضيا

الصياد

(ياطائر) البان والصفصاف والحور هلا مررت بذات الغنج والحور؟
لئن أصابك (سهم) من كنانتنا فهند تصمى بلا (سهم) ولا (وتر)
وان كوتك بنار (بندقيتنا) فنار فاتنتي تكوي بلا (شرر)
وان توقعت من (بارودنا) خطراً فانني بالهوى أمشي على خطر
ياهند لست (بصياد) متى رشقت عيناك أعشار قلب دائم الحذر
فما الكنارى في (الغابات مقتنصاً) مثلي اذا (أقتنصته أسهم) النظر

طبيب العيون

(داويت مقلة) من اذابت مهجتي وسطت على قلبي وحلت فيه

«داويتها» وأنا «العليل» بها ومن يخفي الهوى فسقامه يبديه
حتى اذا ما جئتها متظلماً ونشرت سراً في الحشى اطويه
قالت «لمقلتها» وعبرتها جرت ما جاء «يشفيني» فلا «تشفيه»

الطيار

«طيارة الحب» سيري نحو فاتنتي فانني «راصد» في الجو «مسراك»
«شقي الفضاء» وجوزي الشاهقات ولا تخشي: سقوطا فمين الله ترعاك
حتى اذا زرتها عند الضحى سمعت «حفيف» وجدي يبديه جناحاك
هيا «امتطي» ياسليمي متن «طائرتي» رفقا بحال محب ذائب باك
هيا «اصعدي» للقاني كي نجوب معاً «زهر» الكواكب في جنات افلاك
فتسمعين باذنيك الهوى وترى محاسن الكون في العلياء عيناك

التاجر

«وتجارة» كبرى عقدت «شروطها» بيني وبين قوامك المياس
«فابتعت» منك «بضاعة منسوجة» في «معمل» فيه فؤاد قاس
«سلمتني سلع» الغرام «ثمينة» من اجلها لم «تكتنز اكياسي»
فطفت على قلبي «الديون» فاجفلت مني الحسان وذاك طبع الناس
أفتعجبين اذا اتيتك معلناً يامي في «سوق» الهوى «افلاسي»

عامل البريد

ان يمتلىء كيس «البريد رسائلا» فبهاك قد ملأ الفؤاد غراما
ولئن «ختمت» على «الغلاف بطابع» فالحب عندي لا يريد ختاما
فاليك حملت القطار صبابة ومع البواخر قد بعثت سلاما

أين عامل التلغراف ؟ ؟ ؟

الى هنا انتهى الشاعر من ارباب المهن الذين يعبرون عن شعورهم بلسان مهنتهم ولنا ان نسائل صديقنا الشاعر « أين عامل التلغراف » أليست مهنة عامل التلغراف مهنــة في نظر الشاعر ام هو ليس له قلب ليحب فيعبر عن شعوره بلسان مهنته ؟ ؟ مساكين نحن عمــال التلغراف بؤساء في كل زمان ومكان . حتى الشعراء الذين خلقهم الله ليثأروا للبؤساء حكموا علينــا ان لا قلب لنا ؟

لا حول ولا قوة الا بالله . أليس الأجدر بالشاعر ان يعبر عن شعور عامل التلغراف ولو بقوله

لقد بات محبوبي بعيداً وها أنا   اقلب جسمي في فراش من الشوك
ولو كان لي « كالكهرباء « انسيابها »   « لطرت » اليه في الفضاء « بلاسلك »

ادب وفكاهه

الشيخ ناصيف اليازجي

زار الشيخ ناصيف اليازجي الشهير ابرهيم افندي سركيس في منزله فلما قدمت القهوة قال ابرهيم افندي سركيس مباسطاً كيف تشرب القهوة والشاعر يقول فيها

قهوة البن حــرام   قد نهى الناهون عنهـا

فقال الشيخ :

كيف تدعوها حراما   وأنا اشربه منهــا ؟



يمر بيّ الاخوان في خطراتهم　　أُولئك عوّادي وليسو بجلاسي
أهش اليهم ما أهش تلطفاً　　وفي النفس مافيها من الحزن والياس

خليل مطران

خليل افندي مطران

خليل افندي مطران هو شاعر القطرين ولد سنة ١٨٧١ في بعلبك بالشام وتعلم هناك وقدم مصر سنة ١٨٩٣ . انشأ المجلة المصرية سنة ١٨٩٩ وانشأ الجوائب ايضاً . وله ديوان موسوم باسمه

وهو الذي تقول فيه مجلة الزهور الغراء « نفسه كالصحيفة الحساسة ينطبع عليها كل مايمر بها بل الغصن الرطب يميل به كل نسيم . بل وجه البحيرة الصافي يحركه كل ريح فخليل شاعر الشعور والخيال وشاعر بعلبك والاهرام .

وقال شوقي بك : لا يسعني الا الثناء على صديقي خليل مطران

صاحب المنن على الأدب والمؤلف بين أسلوب الفرنج في نظم الشعر وبين نهج العرب .

تذكارات الطفولة

قال :

هل تذكرين ، ونحن طفلان ، عهداً «بزحلة»(١) ذكره عنم
إذ يلتقي في الكرم ظلان يتضاحكان وتأنس الكرم ؟
هل تذكرين بلاءنا الحسنا حين اقتطاف أطايب العنب
نعطي ابتسامات بها تمنا وبنا كنشوتها من الطرب ؟
هل تذكرين غداة نخطر عن ملكين حفاً بالمسرات
بين السماوات النواضر من عليا ودنيا والثريات ؟
والنهر(٢) .. هل هو لا يزال كما كنا لذاك العهد نألفه
يسقي الغياض زلاله الشبما ويزيد بهجتها تعطفه
ينصب مصطخباً على الصخر ويسير معتدلا ومنعرجاً
يطغى حيال السد ، أو يجري متضايقاً آناً ، ومنفرجاً
متخللا خضر البساتين متهللا لتحية الشجر
متضاحكاً ضحك المجانين لملاعب النسمات والزهر
واهاً لذاك النهر ! خلف لي عطشاً مذيباً بعد مصدره
يا طالما أوردته أملي وسقيت وهمي من تصوره
تمتد أيام الفراق ، وبي ظمأي لذاك المنهل الشافي

(١) مدينة في لبنان (٢) نهر « البردوني » الشهير في « زحلة »

ويسمعني لهديره اللجب | وبناظري لجماله الصافي
تلك المعاهد بدلت خطلا | بمعاهد مدنية الزين
كانت غواني فاغتدت بحلى | ألقت عليها شيبة الزمن
الدهر اغلب ، وهو غيرها | وكذاك كانت شيمة الدهر
لو أدرك الجنات صيرها | من حسن فطرتها الى نكر
ما أنس لا أنس العقيق وقد | جزناه بعد السيل تفترج
كان الربيع وكان يوم احد | ومسيرنا متمعج زلج
و « نبيهة » الكبرى ترافقنا | مجهودة ضجت من التعب
ولها صويحبة توافقنا | حسناء كل الحسن في أدب
ضحاكة كالنور في الزهر | رقاصة كالغصن في الوادي
كرارة كنسيمة السحر | ثرثارة كالطائر الشادي
صنعت بقلبي صنعها فاذا | هو ينكر القربي ويجحدها
ترك الهوى الأهلي واتخذا | تلك الغريبة عنه يعبدها
وكذاك قلب الطفل يلتفت | إن يلف حباً غير ما ألفا
كالطائر البيتي ينفلت | تبعاً لسانحة بها شغفا
حسن تملكني فأدبني | ما شاء في قولي وفي فعلي
وبمثل لمح الطرف اكسبني | خلقاً ، وعلمني على جهلي
أوحى الي دداً (١) أجربه | في آية من فطنة ودد
فجمعت صلصالا اركبه | وصنعت تمثالا لما بيدي
صورت شبه الفرخ في وكر | من غير سبق لي بتصوير

(١) اللهو واللعب

فأني على ما شاءه فكري ورضيت عن خلقي وتقديري
ما كان ذاك الفرخ معجزة فتانة الاتقان والحسن
كلا ! ولم أجعله معجزة لكفاءة الحذاق في الفن
فلرب عين فيه لم تكن في الحق غير مظنة العين
ومظلة للزغب لم تبن حتى ولا ريش الجناحين
ولعل ذاك العش لم تفر فيه شروط الوضع والنقش
لكن على حلم من النظر تستام فيه معالم العش
رسم على تلك العيوب بدا لحبيبتي من أعجب العجب
فتناولته برقة وغدا بين الصواحب أنفس اللعب
أمعيري الاحلام بالهرم وبناة بابل فتنة الحقب
ومهندسي اليونان من قدم والفرس والرومان والعرب
ومشيدي بغداد والجسر ومصري الأمصار للبدو
ومزخرفي الحمراء والقصر حيث انتهى بهم مدى الغزو
اي رافئيل ، المبدع الصورا اي ميكلنج ، الناقش الباني
اي كل فان تارك أثرا من طابع التخليد في فان
لاتستعز بكم روائعكم ممدوحة في الشرق والغرب
أترون كم صغرت صنائعكم في جنب ماصنعت يدا حبي
بدليل أن حبيبتي فرحت بهديتي وقضت لها عجبا
ومضت تداعبها وما اقترحت شيئاً يتم لها بها أربا
يوم تقضى ، والفراق تلا سرعان ما وافى وما انصرما
بهوى تولد فيه واكتهلا في ساعتيه وشاخ وانعدما

ولى، وأبقى في دجى الماضي شفقاً بعيداً واضح الأثر
كم اجتليه وراء انقاض وأقول : يا أسفي على سحري!
هذي حكاية حالة عبرت واستغرقت في لجة المحن
ما زلت أنقد كلما ذكرت قطعاً طفت منها على الزمن
فاذا صفاء النفس عاودني وأقرني فوق التباريح
دال الهوى الأهلي من حزني وبقيتما ريحانتي روحي

﴿ يا مصر أنت الاهل والسكن ﴾

وقال يحبذ وحدة الامة

يا مصر انت الاهل والسكن وحمى على الارواح مؤتمن
حبي كعهدك في نزاهته والحب حيث القلب مرتهن
ذاك الهوى هو سر كل فتى منا توطن مصر والعلن
هو شكوى ما منحت وما منعت من ان تنغص فضلها المنن
هو شيمة بقلوبنا طهرت عن ان تشوب نقاءها الظنن
اي الديار كمصر ما برحت روضاً بها يتقيد الظعن
فيها الصفاء وما به كدر فيها السماء وما بها غضن
مصر التي اخلاق امتها زهر سقاه العارض الهتن
مصر التي ليست منابتها خلساً وما في مائها اسن
مصر التي ابداً حدائقها غناء لا يعري بها غصن
مصر التي اخلافها حفل ويدر منها الشهد واللبن
كذب الاولى قالوا محاسنها توهي القوى وجنانها دمن

فهي التي عرفت مروءتها | امم ويعرف مجدها الزمن
داعي المبرة والوفاء دعا | فاجابت العزمات والفطن
روح البلاد تنبهت فجرى | ما اكبرته العين والاذن
جرت المسالك بالرجال وقد | غمرت بهم رحباتها المدن
جري الآتي يفيض منطلقاً | من حيث يطغى وهو مختزن
يتقاطرون على الولاء ولا | رتب تميزهم ولا مهن
فرق تقاربت القلوب بها | وتناءت البيئات والالسن
لا جنس بل لا دين يفصلها | والخلف محدود له شطن
الالف والسلم الوطيد يرى | حيث الحفائظ كن والفتن
فاذا بدا في موقف ضغن | لم يعد رأياً ذلك الضغن
كل يقول وما يقوله | كذب وما في قلبه جبن
حييت ياصلة مباركة | شدت ولن يلقى بها وهن
اهلا برهط الفضل من نجب | بهم التقى والعلم واللسن
بالناصحين ونصحهم بلج | بالناهجين ونهجهم سنن
خير الرعاة الى الوفاق على | ما يقتضيه الشرع والسنن
حكماء اذ عرضت لامتهم | حاج فهم لأدتها فطن
بجميل ما صنعوا وما رفدوا | فاز الوئام وخابت الاحن
جادوا بسعي لا يوازنه | بالقدر شكر جل ما يزن
الازهر الازهي له منن | عظمت وهذي دونها المنن
فلتحي مصر وتحي امتها | ولترق اوج السعد يا وطن





أحب بــلادي على رغمهــا　　وان لم ينلني سوى عارها

ولست بأول ذي همــة　　تصدى الزمان لأ نكارها

داوود عمون

داوود بك عمون

داوود بك عمون هو من أشهر الشعراء ومن الذين يشار اليهم بالبنان معروف بمتانة قافيته انيق الديباجة لطيف التخيل حساس النفس وله منزلة كبري بـين الشعراء . من يقرأ شعره يشعر بمسحة الحزن والشكوي في أغلب قصائده

الملك والشعب

عذيري من خلق باسل ... احد وأمضى من الذابل
صليب على القسر لايلتوي ... اذا غمزته يد الناقل
اذا شاقني الامر صعب المنال ... مضيت ولو أنه قاتلي
وان حال من دونه حائل ... مشت أخمصاي على الحائل
حديد قوي النفس ذو همة ... تضايق في جسد ناحل
وأورثنيها فتى أمثل ... وأورثها لفتى ماثل
بلوت الزمان وأهل الزمان ... فخذ رأي مختبر عاقل
رأيت الملوك اذا أطلقوا ... أضر من الجارف الغائل
نفوس الرعايا واعراضها ... وارزاقها أكلة الآكل
وعودهم برقها خلب ... وأقسامهم ضحكة الهازل
ولو عقلوا قيدوا نفسهم ... ومن لك بالمطلق العاقل
فتلك القيود ضمان العروس ... توطدها في المدى القابل
حقوق الملوك بتقديسها ... دعاوي على الحق للباطل
هم الاجراء وان توجوا ... عليهم لنا عمل العامل
وما ميز الله أشخاصهم ... بشيء ولكن رضي الخامل
بني الشرق هبو فقد طالما ... زحفتم في الدرك السافل
الى م تنامون عن حقكم ... وتعبث فيكم يد الغامل
ويظلمكم رجل واحد ... وانتم عداد الدبى النازل
فدونكم العلم فهو المحرر ... والرق لأزمة الجاهل

وخلوا الديانات طي القلوب وكونوا على الخلف في شاغل
ألم تنظروها غدت آلة لتفريق جمعكم الحافل
ولا ترهبوا الموت فالموت لا يؤخره وجل الواجل

حنين الى لبنان

هاج اشواقي الى الدمن طائر غنىّ على فنن
ايه ياقري أن بنا فوق مايبكيك من شجن
ولو أن الدمع منطلق لهمى كالعارض الهتن
انما بالرغم احبسه خشية التلوام واللسن
حبذا المصطاف في جبل ينطح الجوزاء بالقنن
موئل الاحرار من قدم وأباة الضيم من زمن
ليس لبنان لمكتسح بضعيف العزم ممتهن
سل ملوك الروم كيف غدا عرشهم مستوهن الركن
علم الأهلون جيشهم فن نظم السحر باللدن
فبنو لبنان أسد وغي اطلقت فيهم يد المحن
واختلاف الدين اورثهم علل الاحقاد والأحن
ليت ذا عزم يضمهم ضمة الاعضاء في البدن
فيعيدوا السابقات من المجـ ـد والعلياء للوطن
يابني امي اذا حضرت ساعتي والطب اسلمني
اجعلوا في الارز مقبرتي وخذوا من ثلجه كفني

﴿ يوم فلادمير ﴾

لاتلوموا تلك السيوف الدوامي ... جلت الشك عن عقول الانام
علمتهم ان لا حياة لشعب ... رازح تحت مطلق الاحكام
اي نصف ترجون من حاكم يح ... ب هذي الرقاب كالانعام
ورث الملك بالرجل وبالما ... ل كأن الرجال بعض الحطام
فاذا اهتم منه بالرعايا ... فاهتمام الجزار بالاغنام
قيصر الروس قام بين البرايا ... ناشرا دعوة الهدى والسلام
ذاكراً اننا بنو رجل فر ... د خلقنا للحب لا للخصام
موعزا بانعقاد مؤتمر التح ... كيم يقضي في المعضلات الجسام
ضحك الضاحكون منها وعدد ... ها اماني نيلها بالمنام
رب امر صعب المنال بعيد ... صيرته العقول سهل المرام
هبه حلماً فالسعي فيه جميل ... وجمال الحياة بالاحلام
هذه الارض ترتجيك فحقق ... ظنها فيك ياسليل الكرام
لك في منحها السلام اياد ... خالدات غر مدى الايام
ولبثنا عيوننا شاخصات ... ناظرين انجلاء ذاك الغمام
فاذا بالسلام حرب عوان ... كل يوم نيرانها في اضطرام
قيصر الروس لاتضيق على الصف ... ر مداهم فالصفر أهل انتقام
لك ملك رحب الفضاء فسيح ... فتعهد اجزاؤه بالنظام
أفهما اوجست من شعبك المو ... تور خوفا دفعته للصدام ؟
لا رعاك الاله يا ارض منشو ... ريا ولا بللت ثراك الهوامي

ما لقبانك اثخمن وغدرا | نك اصبحن بالدماء طوام
كم خميس وافاك يمرح زهواً | ثم لم يبق منه غير العظام
شهر الحرب شاهروها وباتوا | في امان والقتل في الاقوام
سم الروس فتكها بئست العيشة | من ذله لموت زؤام !
قال مقدامهم : هلموا الى الوالد | نشكو مظالم الحكام
ومشو للمليك عزلا ومدلين | اليه بجرمة وذمام
فتلقتهم جنود أبيهم | برشاش الردى وحد الحسام
ملأت منهم الشوارع اشلاء | كراديس فهي كالآكام
قيصر الروس ان شعبك اولا | دك فارباً واشفق على الارحام
قيصر الروس خف دعاء الثكالى | وبكاء الاطفال والايتام
أفهذا الحق الآلهي ان يقتل | شعب اتاك لاسترحام
زال ما كنت تدعيه من الحق | بما سال من دماء حرام

ادب وفكاهه

شوقي بك والخديوي

قصد شوقي بك ان يشبه سمو الخديوي بالقمر ولأن التشبيه بالقمر صار مبتذلاً واراد ان يودع تشبيهه معنى جديداً فيخرجه عن الابتذال مبيناً سبب رفعة القمر فقال :

ومذ شام هذا البدر فيك رجاحة | عليه بميزان البها اذ تأملك
هوت كفة الميزان فيك الى الثرى | وخفت به الاخرى فعلق بالفلك

﴿ الشيخ محمد السقا والخديوي اسماعيل باشا ﴾

من ألطف ما روي عن الشاعر الشهير الشيخ محمد السقا شيخ الجامع الازهر سابقاً انه دخل الى سراي الخديوى اسماعيل باشا ليعزيه في ابنته المتوفاة فجلس واراد ان يقول « ان الله مع الصابرين » فقال — الحمد لله — فرمقته عيون الحاضرين فاستدرك الجواب وقال الحمد لله الذي أعزها بوقوفك على قبرها ولم يذلها بوقوفها على قبر احد اولادك . فاحسن اليه الخديوي بزيادة معاشه .

﴿ بطرس كرامة والفتاة ﴾

كان بطرس افندي كرامة يعلم فتاة اجنبية اللغة العربية فلا تحسن لفظ الشين بل تلفظها سيناً فلم تستطع ان تحسن لفظ اسم الامير بشير فتقول « بسير » فغضب ذات يوم الامير فقال كرامة معتذراً عن الفتاة

لم يلفظ الشين هاذاك الرشا غلطاً   بل لم يسع فمه الزاهي ثلاث نقط

﴿ الثقيل والظريف ﴾

تردد ثقيل على ظريف واطال ترداده حتى سئم الحياة فقال له الثقيل من تراه اشعر الشعراء ؟ اجابه الظريف ابن الوردي بقوله

غب وزر غبا تزد حباً فمن   اكثر الترداد اضناه الملل

فقال الثقيل اخطأت فان البخاري اشعر منه بقوله

اذا حققت من خل وداداً   فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم   ولا تك في زيارته هلالا



أما انا فبلطف روحك شاعر   والشوق شوقي والهيام هيامي
فاذا سمعت النوح فهو صبابتي   واذا استطبت الريح فهي سلامي

شبلي ملاط

شبلي بك ملاط

هو احد اشياخ البيان في سوريا ومن امراء الشعر بلا مراء وقد وصفته مجلة الزهور اذ قالت شبلي بك هو من امراء الشعر في الشام ومن صاغة الكلام الذين يشار اليهم بالبنان سريع الخاطر جواد القريحة يجيش الشعر في نفسه فيجري فصيحاً على لسانه دون ان يكد طبعه أما نظمه فجزل الالفاظ محكم النسيج مطرد السياق لا تعلق به ركاكة ولا ظل عليه للأبتذال

الوردة الذابلة

بسم الحب للربيع محيا   فهفا القلب للهوى وتهيا
نشقة من عبير اثواب ميا   تترك الشيخ في الغرام صبيا
وترد الفتى المكفن حيا

يا دم القلب فوق زهر الخدود   كم معنى فدى لها وعميد
وقتيل كما قتلت شهيد   وشقي يشقى — وكم من بليد
يدعيها وبالهوى يتزيا

ما الهوى ان يكون كالزيزفون   « خيره ما يكون كالزيتون »
مثمراً والثمار فوق الغصون   كملاح الولدان ملء العيون
يتناغون بكرة وعشيا

حول امّ تذري دموع الحنان   كلآل منثورة او جمان
وأب بين تلكم الغزلان   خافق القلب حالم بالأماني
حبذا الحلم بالمنى ذهبيا

تتمشى بأهلها الأجيال   فعيال في اثرهن عيال
كل ما في الوجود طيف خيال   يتراءى كما ترآى الآل
ثم يمضي وما يغادر فيا

فى بلاد الشآم بيت عال   أفسد الحسن فيه بعض الخصال
واذا شئت قل جبين الجمال   فيه قد مس حمأة الأوحال
وهوى للحضيض شيا فشيا

لم تصن بالعفاف عز الجبين   ربة البيت عن هوى وفتون

فأتتحى زوجها مكان الظنون وهي لجت تمادياً في المون
فأضاعا نهج الحياة السويا

لست ادري ما للضلال دعاها ربما زوجها به أشقاها
هي تاهت لما رأته تاها وتباهت لما رأته تباهي
بحياة ماتا بها اديبا

ولو ان الحسناء كانت فقيره ربما قال بعضهم « معذوره »
غير ان الحسناء كانت كبيره بغناها وبالخصال صغيره
تستبيح الهوان بغياً وغيا

لم تقف قلبها على حب واحد شأن من صادها على الرغم صائد
بل كما قيل أطمعت كل وارد واستوى عندها الخلي والواجد
ونضت برقع الحيا علنيا

فتحامت مكانها السيدات وتجافت عنها الظبا الخفرات
والاديبات في النسا الراقيات طرحتها كذلك النواة
وطوتها يد المعرة طيا

يا ابنة التيه صحوة وأفيقي ودعي السكر في فساد الرحيق
حان ان تنهجي سواء الطريق ان ذنباً جنيتيه بالعقيق
قد سرى سمه إلى سوريا

وبكت منه بنتك العذراء يوم قالوا كأمها « اسماء »
دمية كالصباح لا أهواء ساورتها ولم يمس الهواء
من لظى خدها الدم الورديا

وردة في منابت الشوك صلى   من هيأم لها اليها وأهلا
تتجلى وفي القلوب مصلى   لهواها فيه التسابيح تتلى
ذلك الحسن كانه روحانيا

ملك فر من يدي رضوان   ويد الخلد والنعيم الثاني
كلما لاح مائساً غصن بان   اكبرت قده مهى عسفان
واتقى الناس لحظه البابليا

ايها الهابط التراب لتشقى   كان افق الجنان للحسن أبقى
بذنوب الآباء اصبحت رقا   ليس غير الهوان والضيم يلقى
فاهجر الارض او تعيش شقيا

كل ما في الرياض من ازهار   كل ما في السماء من اقمار
كل هذا تلقاه عند العار   شهب الرجم او لهيب النار
او ضباباً من الشقا ابديا

هفوات الجدود والآباء   عثرات الاحفاد والابناء
ذاك ما جاء في فم الانبياء   عن آله الشرائع الغراء
بشقاء البنين كان نبيا

بلغت بنت زينب العشرينا   تجتنى من احلامها الياسمينا
وتشم الريحان والنسرينا   من رياض الصبا جوى وحنينا
وتناجي سر الشباب الخفيا

طالما شادت القصور رجاء   طالما هزها الصبا كبرياء
لست ارضى تقول الا العلاء   لست ارضى الا الغنى والثراء
لست ارضى الا الفتى اللوذعيا

انا بنت الصباح ثغراً وخدا انا بنت الجوزاء قدراً ومجدا
قل لدهر يروم للحسن حدا ان قومي النجوم عماً وجدا
وابي المشتري وامي الثريا

يا ابنه الصبح انت بنت الظلام انت بنت الاحلام والاوهام
ليس بالوجه حلة الاعظام ليس بالحسن حلية الآرام
ان يكن منبت الجمال دنيا

قد يكون الجمال سعداً ونحسا قد يكون الجمال ليلاً وشمسا
فأقرئي من جمال امك طرسا تعلمي ان دون عرسك رمسا
جاده وابل الشقاء سخيا

انت لم تذنبي الى الناس ذنباً انت انقى من مدمع الصب قلبا
لكن الكون ظالماً فهو يأبى ان يبريك كارهاً او محبا
او يرى ثوبك النقي نقيا

خرجت بنت زينب للخلاء في اصيل مفضض الزرقاء
حيث كانت معاشر الاغنياء تتلاقى قبيل كل مساء
تنشق الريح والهوا البحريا

فاشرأبت من دونها الأعناق وتمشت لوجهها الاشواق
وسعت أثر خطوها الاحداق فتراءوا كأنهم عشاق
عبدوا ذلك البها الملكيا

ذاك حيث انثنت شكاو توجدْ ذاك ان لاح ثوبها يتنهدْ
ذاك يبدي اشايراً لا تحمد أيهذا ياقوم نرقى ونصعد
للمسمى تمدناً غربياً

أين تلك الشمائل العربيه ... اين تلك الشهامـة الشرقيه
أين تلك النفوس وهي ابيه ... اين تلك الابصار وهي حييه
رحم الله مجـدنا الشرقيا

وقت كانت اسما تجيء وتذهب ... سـمعت قائلا بها يتريب
ان أسما لو لم تكن بنت زينب ... قارنت في الفتيان حراً مهذب
من كرام الميال شهماً غنياً

كلمات رنت بأسماع أسما ... رنة السهم او اشـد واصمى
ودرت سر امهـا والمعمى ... من حياة كانت بلاء وظلما
لفتاة لم تأت امراً فريا

صغرت نفسها هوانا وذلا ... وامحى ظل عجبها واضمحلا
لحظة لم تدع لأسماء ظـلا ... من ليالي احلامها البيض قبلا
بجرى دمعها وكان أبيا

سرت في العظام منها الحمى ... سرياناً راع الطبيب وهما
ام اسما لا كان مثلك اما ... ليس بالجسم داء بنتك اسما
ان في القلب داءها المخفيا

فتوارى عنها الى الظلمات ... ودعيها ترجع الى الجنات
ان تكوني شر النسا الامهات ... فهي شمس العرائس الطاهرات
وهي زهر الآداب طيباً وريا

بين دمع ولوعـة وزفير ... جثت الام قرب ذات السرير
وتراءت لها افاعي الضمير ... نازلات منـه بمثل القبور
تنهش اللحم والعظام مريا

وتراءت امامها الاشباح وضحايا الخداع والارواح
يوم كانت ولحظها السفاح دم قتلاه مهرق ومباح
وهي تسقي دم الكروم هنيا

لا وفاء لا عزة لا صدود لا ضمير لا ذمة لا عهود
شرف ضائع وكف جحود وفؤاد له الدنايا قيود
لم تفارقه يابساً وطريا

فأحست بما جنت في صباها وبكت حظها دماً وبكاها
وانحنت فوق بنتها ترعاها وهي بالخلد شاخص ناظراها
والردى هاتف الى القبر هيا

رب قالت رفقاً بشمس حياتي خذ حياتي واحفظ حياة فتاتي
ما مضى فات والذي هو آت قمت فيه بالزهد والصلوات
وسقيت التراب من عينيا

انا بنت الهوى وبنت الخطيه انا اشقى من كل ام شقيه
انا يارب مريم المجدليه نظرة من علاك تشفى الصبيه
وتجدد ايماني العيسويا

ام اسماء فات وقت المتاب فاسألي للفتاة خير الثواب
والبسي بعدها سواد الثياب واندبي الغصن ذا في التراب
وصباح الشباب ليلا دجيا

ذبلت وردة الشآم سقاما وهى ترنو الى الحمام ابتساما
لا غرام حتى تخاف الحماما ان من عف ليس يدري الغراما
وفؤاد الفتاة كان خليا

لم تقل حين أومأت بالسلام ساعة الموت غير هذا الكلام
كل ذلي وشقوتي وسقامي وبلائي وما رأيت امامي
كل هـذا جنته امي عليا

ادب وفكاهة

الوهم يؤلمني

انشد ابن الجوزي في بعض مجالس وعظه

اصبحت ألطف من مر النسيم على زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني
من كل معنى لطيف أجتلي قدحاً وكل ناطقة في الكون تطربني

فقام اليه انسان فقال يا سيدي الشيخ فان كان الناطق حماراً — فقال: اقول له يا حمار اسكت

عبد الله بن طاهر وابنه

حكى الماوردي ان عبد الله بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال :

ومستودعي سراً تضمنت ستره فاودعته فى مستقر الحشى قبرا

فقال ابنه وهو صبي واحسن ما شاء

وما السر فى قلبي كثاو بحفرة لاني ارى المدفون ينتظر الحشرا
ولكنني اخفيه حتى كأنني من الدهر يوماً ما احطت به خبرا



كم بت أنشد احبابي وأنشدهم في الهند ياشد ما أبعدت انشادي
ولواناجي ضميري كنت مسمعهم قولي كأنهم في الغيب اشهادي

شكيب ارسلان

الامير شكيب ارسلان

الامير شكيب أرسلان هو من أشرف العائلات الدرزية في لبنان وهو شاعر وكاتب من الطبقة الممتازه

اذا قرأت شعره ترى فيه روح الشاعر القدير الذي ينظم كل قصائده دون أن يتكلف النظم وترى فيه الشهامة والمروؤة متجسمة بكل معناها كان بينه وبين المرحوم البارودي صداقة متينة ولاعجب فالشاعران من الطبقة الاولى من الشعراء

تولى الامير شكيب بعض المناصب الادارية في لبنان ثم صار سيفاً من

سيوف الاتحاديين وقدم معهم الى دمشق والمدينة المنورة في الحرب العامه ثم نزح بعد عقد الهدنة للحرب العظمى الى أوربا حيث هو الآن يعمل باسم الاستقلال السوري هناك . .

ما حالكم ياشعراء الشآم ؟

كتب المرحوم عبدالحليم افندي المصري قصيدة شائقة لشعراء الشام مطلعها

يا طائر البان أثرت الغرام هل أنت مثلي مغرم ياحمام

ومنها

مصرٌ بنا ضاقت فما حالكم في ارضكم ياشعراء الشآم ؟

فاجابه الامير شكيب ارسلان

يابازي الجيش غداة الصدام من علم البازي سجع الحمام
بلغت سمعي يافتى رنة قد اخضلت نحري بدمع سجام
شرارة من خاطر ثاقب زادت فؤادي في الحنايا ضرام
وطرفة من شاعر مفلق في مصر يسقى من نمير الكلام
كم صاحب الجيش زمانا وكم أبلى لدى الحرب وضنك المقام
وانفك عنه حسبه نفسه والمنطق الفصل رهيف الحسام
لا اعرف الشاعر عيناً وقد يشف عما يحتويه اللثام
هيجت يامصري شجوي وما أحلى جوي اذكيته في العظام
افديك يابدر التمام الذي ارقني بالهم ليل التمام
في شبه تبدو لنا خلة خلة ندب المعيّ همام

طابت لريب الدهر اذ مسها ... كما تمس الريح بذت الخزام
ياعاتبا حيناً على حظه ... قبلك كم عاتب في الانام
اما لقيت الحيف في موطن ... فاصبر رعاك الله صبر الكرام
عسى تري الظلام مرفضة ... كالعقد لما انبت منه النظام
الزهر قد نم بانفاسه ... لابد ان ينسق منه الكمام
اشتاق وادي النيل شوق امرئ ... غدا به يشتاق قطر الشآم
ان سار كل يبتغي وجهه ... سمعت مني في العريش السلام

وقال وقد رفعها الى ملك الشعر محمود باشا سامي البارودي

أتري يحل هواك بين الاضلع ... ويحل لي بسواك ذرف الادمع
وأبيت اشركه فيك في دين الهوي ... واكون للتوحيد اول مدع
وتظل تشرد بي لغيرك صبوة ... هي من سجوفك في المحل الامنع
وأسيم في روض الحسان موزعاً ... قلبا وهي بالحمل غير موزع
قلب عليك تختمت أبوابه ... ما نحوه لسواك طرقة مطمع
اني طويت عن النسيم شغافه ... ان جاءني من غير تلك الاربع
وحجبت عن كل العواطف حجبة ... الا الحنين لبدر ذاك المطلع
وأبحت الا في الغرام هوادة ... ومنعت الا أنة المتوجع
أضحت تغاير في هواك جوارحي ... حتى ليغضب ناظري من مسمعي
وأغار من طرفي لغيرك ناظراً ... لمحاً ولو شيم البروق اللمع
ولو استطعت الشمس ذدت لعابها ... عن وجنتيك ولو سعت في برقع
ولقد أغار لهاجس من خاطر ... من سر مهجة راهب متورع
يمشي اليك ولو بأعمق قلبه ... ويشير بالافكار لا بالاصبع

درعت حسنك بالكمال ، وفتية ... من حول خدرك حاسرين ودرع
في كلة تذر الضراغم عندها ... من ذلة أمثال عفر الاجرع
ما للمطامع في الوصال ودونه ... خفر الشريعة والرماح الشرع
نفسي الفدا لمقنع هجرت له ... أجفانهن شفار كل مقنع
تتهافت الاوهام عن حجراته ... ويرد خاطره المتيم اذ يعي
ذاك الحمى الا على من أمه ... مني بممتنع الوجيب مشيع
أكنهت بالاقدام سر ضميره ... وحللت بالاقدام قلب المصنع
هي زورة تحت الظلام وردتها ... فرداً بلا عضد ... بلى قلبي معي !
فنظرت من ذاك الهلال لنير ... وعلقت من ذاك الغزال بأتلع
وأسغت في نهل الشفاه وعلها ... ما ليس يعذب بعده من مكرع
بتنا كأنا خطرة في خاطر ... أو وهلة حلت فؤاد مروع
نبهت بالاغزال هاجع حبها ... وحماتها من غافلين وهجع
وسقيتها كأس الهوى دهقاً ولم ... يحل الهوى الا بكأس مترع
متمليين من العناق كأننا ... قوس خلا لزيادة من منزع
أروي غريب حديث أحوال الجوى ... والراح ليس يطيب غير مشعشع
وصل أعاد الشمل أي موصل ... لكن أعاد القلب أي مقطع
عاطيتها صرف الهوى ، وعفافنا ... طول التلازم لم يشب من موضع
كانت مضاجعنا تنث كمالنا ... لو كان يوجد منطق للمضجع
والليل يكتم ما ينم بسره ... أرج النسيم سرى بمسك أضوع
وترى المجرة في السماء كأنها ... در تناثر من سماء مضرع
حتى اذا شق الدجنة شوقها ... للقا ذكاء وشاب فود الاسفع

ورأيت أسراب النجوم تتابعت بفرارها مصع النعام الامزع
ما كان أحوجنا بذاك لآية تأتي لنا في عكس آية يوشع
زحزحت عنها ساعدي وتركتها دون الكرى من تحت عبء مضلع
وطلعت أعثر بالسيوف ولو درى أهل السيوف مقامتي لم أفزع
أيغول مهجتي الكماة وما لهم فخر سواي اذا اغتدوا في مجمع
وترى تخون الخيل فارسها، وهل يردى الحسين على يد المتشيع
أو من لهم مثلي اذا عبس الوغى وتضاحكت أنياب ثغر المصرع
وتشاجرت سمر القنا ، وتجاذبت بذوائب ،والسيف شبه الاصلع
ولقد بذذت السابقين فمن لهم بوقوف سير بالمكارم موضع
وبلغت من سامي الفخار وجاءني الـ تقريظ من «محمود سامي» الارفع
خنذيذ هذا الدهر واحد أهله مقدام حلبته الاغر الابتع
القائل الفصح التي عن مثلها يثني المقفع في بنان مقفع
لو جاء في العصر القديم لما روى الا قصائده لسان الاصمعي
قد قاد مملكة الكلام ، وحازها أخذ الاعزة للذليل الاضرع
ان يعصه قول فلم يك لفتة حتى يذلل مستقيم الاخدع
سهل البيان عصيه للمحتذي فلا نت منه يمين عاص طيع
خلقت له عليا اللغات ، فلو هفا نحو الركاكة جاء كالمتصنع
تعدو المعاني حوماً حتى اذا سامين فكرته هبطن بموقع
ما زال يبدع قائلا حتى يرى بدعاً على الايام ان لم يبدع
ان أجدبت أرض الخلائق بالثنا فخلاله للحمد أمجد مرتع
أو حار قوم في الشعاب فانه رب المضي على المضيّ المهيع

أضحى يطارحني القريض، وهل ترى من أصبح يوماً يقاس بأذرع
أملى الي قصيدة فأذابني خجلا وهيبة خاشع متصدع
يا ابن المطارفة الالى لم ينتموا الا بأزهر في الندى سميذع
لا غرو ان يرتج علي بحضرة ان قابلت شمس الضحى لم تسطع
فلو أن سحبان الفصاحة قائم في بابها ما قال غير متمتع
فهناك ما بهر الخواطر هيبة وزرى بعارضة الخطيب المصقع
كل العقائل في حماك وصائف والمنشآت من الجواري الخضع
فاسلم رعاك الله سابغ نعمة وأعاد عيشك للزمان الامرع
واعذر اذا قصرت عن حق فلو أمليت أسود مقلتي لم أقنع

أدب وفكاهة

﴿ أسعد الشدودي وفرح ﴾

روي عن المرحوم اسعد الشدودي انه لما كان مدرساً في المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت أضجره أحد تلامذته وكان اسمه فرحاً فقال فيه

كل الورى تؤثر الافراح عن حزن وأطلب الحزن حتى لا أرى (فرحا)

وذلك كمن أراد هجو حاكم مستبد اسمه فرج كان في حماه فقال

كل الامور اذا ضاقت لها فرج الا حماة أتاها الضيق من فرج



فلا مالكاً عطفي مال أناله | ولا واخزاً قلبي الهموم لدى العظمى
ولا قابضاً كفي عن البذل عسرة | ولا ممعناً طرفي وراء المنى مرمى

صالح بطرس

صالح افندي بطرس

ولد صالح افندي بطرس عام ١٨٩٤ ميلادية ومن المدهش ان هذا الشاب لم يتعلم الا في المدارس السودانية ومع ذلك فانك تراه راسخ القدم في فن القريض مطلع على آداب اللغة اطلاعاً غريباً : مبدأ تعليمه كان في كتاب بسيط تعلم فيه حفظ المزامير ومع انه كان أصغر الموجودين في ذلك الكتاب فقد كان أوفرهم ذكاء ومما يؤثر عنه انه كان يستظهر الدرس من مرة واحدة أو مرتين على الاكثر حتى فاق كل التلاميذ . فدخل بعد ذلك

مدرسة أهليه بام درمان وعمره اذ ذاك تسع سنين فصار يدرس الانجيل مطالعة فلما زار اللورد كرومر تلك المدرسة استلفت نظره صغر سنه وذكائه المفرط فناوله كتاباً طالع فيه مطالعة صحيحة فقيد اللورد اسمه في مذكرته وبعد رجوعه لمصر كتب مقالاً شائقاً ذكر فيه صالح افندي بطرس بالثناء الكثير وانتقل بعد ذلك الى مدرسة ام درمان الأميرية فكلية غردون حيث تم دراسة القسم الادبي فيها فقسم المعلمين وتخرج الى مصالح الحكومة وهو الآن بمصلحة الاراضي بالخرطوم وان من شعره ما يبشر بحسن المستقبل والشاعرية الناضجة الصحيحة

ولا يفوتني ان اذكر ما لصالح افندي من الخلق العظيم وانكار النفس وهو مع صغر سنه ترى الوقار بادياً على وجهه كثير الخجل مع توفر الشجاعة الادبية لديه يصح فيه قول الشاعر :

يحمي الحمى عف اللواحظ والخطا … بين البيوت من الحياء سقيما

﴿ قال في الحكم ﴾

هل يعنى الصحيح وجد السقيم … أم يصاب الوفاء عند السؤوم
أم يكون البخيل كفء نسيب … نابت أصل عوده في الصميم
لانرى عاجزاً أقر بعجز … بل يرى نفسه بعيني حزيم
ولكم بين ذا الورى من موات … ولكم بين ذا الصفا من علوم
كم غرور بزخرف العيش لاه … مزده يطبيه طيب النعيم
فارق الاهل ساكناً بطن لحد … صائر الجسم فيه من ذا الاديم
ما ترى فهو ذاهب ثم آت … بعده غيره لا ترى من مقيم

فاصحب الدهر عالماً ان يوماً ... سوف يأتي تكون مثل العديم
كنفوذ السهام من قوس رام ... ينفذ القول من لسان الحكيم
ما ينال الملام من نفس حر ... لا ينال القتاد من ذي كلوم
ان كظم الحليم للغيظ حكم ... ليس يقوى عليه غير الحليم
فاذا ما استثرته فزناد ... يقدح النار في يبيس الهشيم
يظهر اللؤم في اعتساف ضعيف ... مظهر الجبن في ارهاب الغشوم
ظن ذو العيب عيبه مستكناً ... وهو أجرى من اندفاع النموم
ان يكن فاز ذو لسان بفلج ... فوقار الحكيم عند الوجوم
يقرن الصمت بالبليغ عياً ... ولدى النطق بان قدر الحلوم
رب ما تزدريه وقت اكتفاء ... صار في وقته شديد اللزوم
أترك العجب انما العجب قيد ... قد يعوق الفعال عن تتميم
يفرح الكلب عند رؤية عظم ... ومراد الهزبر نفس العظيم
من يرض جافي الخليقة يرجع ... مرجع الطالب المدي باللطيم
رب خل تخذته غيظ خصم ... بان لي بعد من ألد الخصوم
وقريب عددته لي نصيراً ... دافعاً ما ينوبني من جسيم
صار غلاً وعاد داء عياء ... يوقظ الشر ناكئاً لي كلومي
أين من تصطفيه للود الا ... بت منه مسهداً كالسليم
كم جسيم يروق شكلا ويلفى ... بعد تكشيفه ابن طبع لئيم
ونحيف من الرجال خفيف ... مال بالقوم عند وزن الكريم
تصغر العين رؤية البدر ليناً ... يملأ الكون بالضياء العميم

﴿ في الفخر والحماسة ﴾

يلمني دهري بتصريفه الظلما ... وما ظالماً مرءٌ بأستاذه أئتما
ولكنني أرجى فأدعى اذا صما ... وأرمى بنبل لو بغيري لقد أصمى
وبي معتل للخطب رد جماحه ... ومبل لما يأتي به يومه علما
فلا مالكا عطفيّ مال أناله ... ولا واخزاً قلبي الهموم لدى العظمى
ولا قابضاً كفي عن البذل عسرة ... ولا ممعناً طرفي وراء المنى مرمى
ولي مثل أوفى على ما حملته ... لشقوة أعدائي فأنضاهم النعمى
يفلق أكباد الرجال وهامهم ... تتابع وقع البرق في الحندس الاعمى
يقوم على أسماعهم وقلوبهم ... مقام خطيب أبدع النثر والنظما
ويسرب سربي آمناً تحت ظله ... فأكرم بما من فوق قائمه ضما
فلا كنت ان لم أستبح بغراره ... عذاري العلا أو أحتكم ما أري حكما
تعجب هذا الخلق في فأبلسوا ... وحامت على قصدي أحاديثهم رجما
فما شئت قل في هم ذي همة ترى ... اذا وهب الدنيا قليلا له قسما
تتيه بيّ الدنيا وليست تتيهني ... وأبني صروحا ما أطاقت لها هدما
كفانا اذا لم نملك الناس اننا ... ملكنا النهى والعلم والحلم والحزما
لنا بيت مجد طنب العز فوقه ... وذكر بنيه صيته بالغ النجما

وقال مرتجلا يرثي طفلا لاقرب أقاربه

زمان لا يني أبداً ... يثير الهم ما ركدا
اذا استروحت هدأته ... وقلت العيش لي رغدا
تهب عليك عاصفة ... تطيح سروره بددا

فتخلى النفس من جذل ... وتخلى المال والولدا
فانت عشية فرح ... ويعلوك القطوب غدا
يخالسنا مسرته ... ليبسط بالخطوب يدا
متى يعثر بواحدنا ... يلج مواصل النكدا
فيطوي ضمن مرزأة ... رزايا تجهد العددا
يود المرء لو يقوى ... يخالي الاهل والبلدا
ويبقى الدهر معتزلا ... بمأوى لا يري أحدا
فيأمن رزء صحبته ... ويحمل رزأه فردا
يهون عليّ أن ألقى ... يراقب غفلتي الاسدا
وليس يهون أن ألقى ... وليداً مدنفاً وجدا
يئن طويل ليلته ... بصوت يصدع الجمدا
متى خففت حماه ... علت درجاتها صعدا
تلظى في حرارتها ... فألهب جرها الكبدا
يدير اليّ نظرته ... لتنجدني بما وجدا
فضاق عليّ ارحبها ... وكدت افارق الرشدا
دعوت طبيبه المضنى ... فراح عليه ثم غدا
وقال الامر أيسر ما ... رأيت فلا تكن كمدا
ووالى في عيادته ... صباح مساء دون جدا
دواء لا يغيره ... ووجه جامد أبدا
بني لو ان من أمري ... بذلت الروح عنك فدا
فنم في الله محتسبا ... أمنت الحزن والنكدا

ادب وفكاهة

الشيخ هلال

لا اعرف الشيخ هلال هذا ولكني قرأت عنه انه شاعر مطبوع . شاهده احد اعضاء المجالس في حماه في قارعة الطريق بحالة غير مرضية فأمر بحبسه ولما استفاق ورأى نفسه مسجوناً قال

أنا لست أول طائر   في حوزة القفص انسجنْ
وهلال فضل عنه قد   عميت عيون ذوي الفطن
في بلدة عمياء في   أعيانها انقلب الزمن
بلد به البرهان خا   ف والقبيح بها حسن

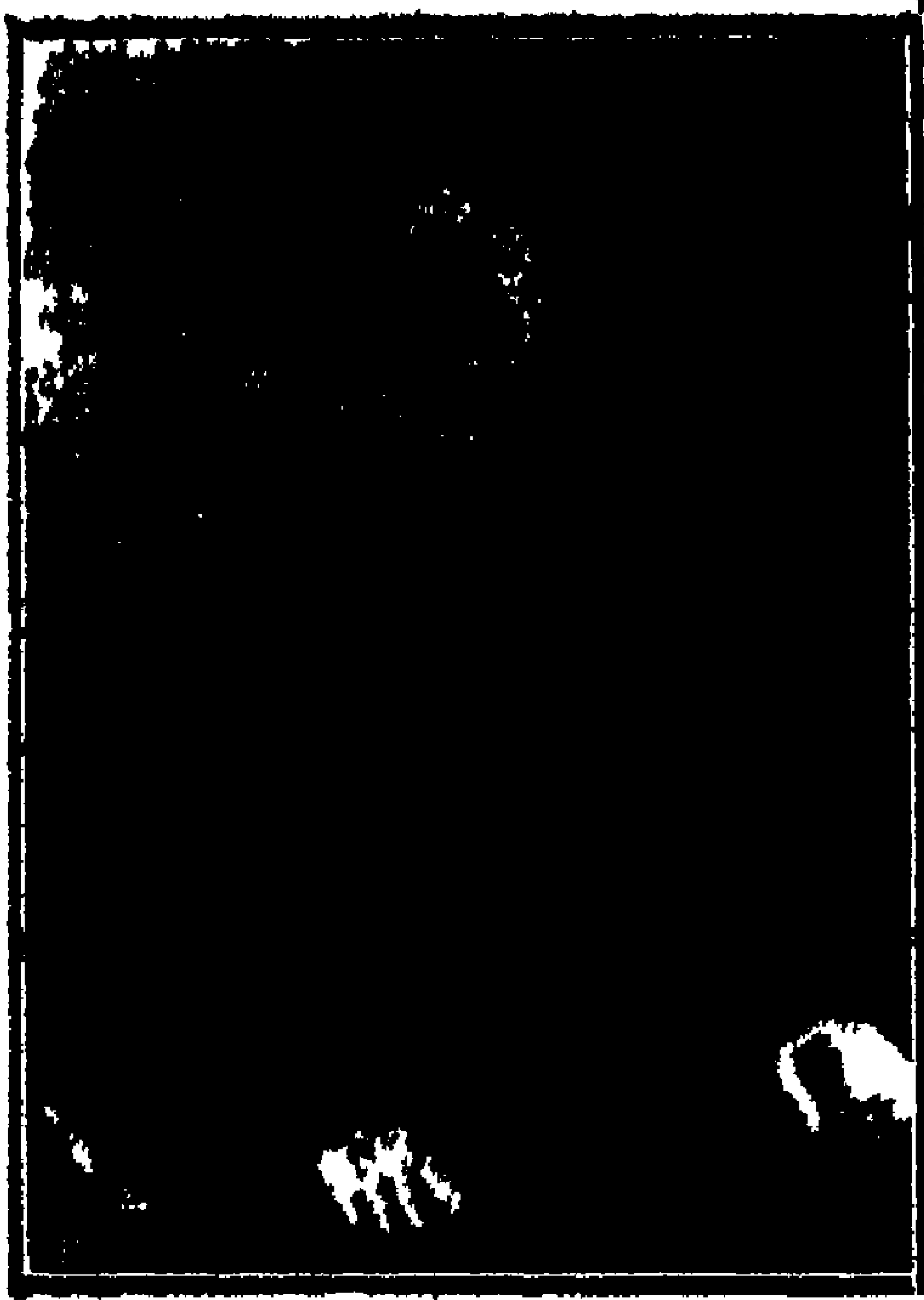
وقال يهجو والده

لو جئت في زمن النبيّ محمد   ما جاء في القرآن بر الوالد

الشيخ عباس القرشي وعلي بك الاسعد

وفد الشيخ عباس القرشي الاديب المشهور على علي بك الاسعد فالزمه في البقاء عنده ليتذاكر معه في الآداب وينشده الاشعار وينسخ له بعض الكتب فمل الشيخ المقام وانصرف بدون اذن بعد ما كتب للبك المومى اليه هذين البيتين

زرت ابن اسعد فانهلت اناملة   علي من جوده كالوابل الغدق
ثم انصرفت بلا اذن ولا عجب   اني خشيت على نفسي من الغرق



هيهات يصبيني سوى حرية يصبو الشباب لذكرها والشيب

عبد المحسن الكاظمي

الشيخ عبد المحسن الكاظمي

الشيخ عبد المحسن الكاظمي هو اطول الشعراء نفساً وربما نظم القصيدة ذات المائة او المائتين بيت دفعه واحدة وبدون اي استعداد من قبل ولد سنة ١٢٨٢ هـ ولما تعلم القراءة الاولية مال الى كتب الادب فقراء الكثير منها حتى لقد حفظ نحو الاثني عشر ألف بيتاً من الشعر القديم ثم أخذ يتدبر حال المسلمين الاجتماعية ويفكر في طرق الاصلاح والكاظمي على خلق عظيم وأنه في شعره نسيج وحده لولا انه اكثر من ذكر النوق وغيرها في شعره وذلك ما يعده أدباء العصر غير لائق بالشعر العصري ولكن الاستاذ الكاظمي معذور في ذلك لان بلاده هما التي قضت عليه بذلك .

﴿ في سبيل الدستور ﴾

لواك على كل المنازل خافق ورياك في كل المحافل عابق
بكل فم تحلو وفي كل خاطر فلفظك سلسال ومعناك رائق
صبونا لمرآك البديع كما صبا لمعشوقه عند الزيارة عاشق
ولما تبن الا وهذا مصافح ترنحه البشرى وهذا معانق
طلعت طلوع الفجر ما فيك ريبة وجئت كما جاء الربيع المغادق
وأصبحت في هذا الزمان وأهله كما زان جيد عقده المتناسق
وعدت على الأيام يا خير عائد كما عاد يسعى عاطش الروض وادق
أنرت لطلاب العلا سبل العلا كما شق احشاء الدياجير بارق
فاضحت بك الآمال بعد قطوبها كما ضحكت غب الرباب الحدائق
سناك علينا واضح البشر ساطع وعرشك فينا نامي الفرع وارق
اذا قابلتك الريح هزت لنشرها خواطر او مالت عليها المناشق
وان واجهتك الشمس يرجع ضوءها ولم يبق صدر عند مرآك حانق
نعمت فأما الغيد ما وضح الضحى عليك وأما الصيد ما جن غاسق
تجليت والارجاء غيد كأنها عقود لآل نسقتها السلائق
شموس نهار ام وجوه سوافر وأغصان بان أم قدود رواشق
لقد حسدت ميل القدود غصونه كما حسدت ورد الخدود الشقائق
هو العيد احيوا ليله ونهاره وحيوه بالبشر الذي هو لائق
وما مثل هذا العيد عيد تجله جميع الورى اعداؤها والأصادق
أيوم الهنا لا راعنا بك رائع ولا طرقتك المزعجات الطوارق

رواقك ممدود وظلك وارف ... وروضك مصقول ومجدك باسق
أيوم المنا كم من يدلك عندنا ... تقر بمرآها العيون الروامق
علا فيك صوت الحق بعد خفوته ... وقام يرينا الخصم كيف ينافق
اذا نام مخلوق عن الحق او سها ... فللحق رب لا ينام وخالق
رقبناك دهراً والقلوب نوازع ... اليك واسراب الدموع دوافق
صبرنا فنلنا فيك صفقة رابح ... ولا غبن بعد اليوم ان قيل صافق
فكم ضاق بالأحرار قبلك منزل ... فبادت سعات فيك تلك المضايق
وكم من ظلام جره الظلم فانجلي ... وعاد سناً ذاك الظلام المطابق
تجاوبت الأقلام من كل جانب ... وقد اظهرت ما ابطنته المهارق
اذا بأمور يبهت النطق عندها ... وسود فعال كلهن نواطق
امور اذا مرت على السمع مجها ... وقاء لمرآها المذمم رامق
يروح بها الوغد اللئيم كأنه ... من الكبر رب طوعه الامر رازق
ويغدو بها الحر الكريم كأنه ... من الضيم عبد عق مولاه آبق
اذا رف جنح الليل فالقلب واجف ... او افتر ثغر الصبح فالدمع دافق
فكم ارغمت فيها أنوف واجمت ... حلوق بشكوى المستبد شوارق
وماتت نفوس قبل حين مماتها ... وشابت لها قبل المشيب مفارق
تولت وبادت دولة الظلم وانمحت ... فلا رجعت تلك الأمور الفلائق
رعى الله يوماً انقذتنا رجاله ... ونحن حيارى في الهموم غوارق
وروت صدانا ديمة لم تكن لنا ... ببارقة لولا السيوف البوارق
ظبي دونها تنبو الظبي وسوابق ... كبت دون مجراها العتاق السوابق
يباهي بها محمود ظمأى صواهلا ... فتصدر ريا والدماء بواسق

فتي برده ضخم الوسيعة أروع وفي كفه ماضي المضارب بارق
وتحت الخفا ايد تدير فقائد يروض مصاعيب الكماة وسائق .
وكلهم طلاب مجد تعاونوا على نيله والكون مصغ ورامق
بنو المجد ان المجد رد بهاؤه وعاوده ذاك الشباب الغرانق
وان الثنايا الموصدات تفتحت على الرغم من أبوابهن المغالق
فلم يبق في وجه المطالب حاجب ولم يبق عن نيل المآرب عائق
وهذا سبيل المكرمات فجاهدوا وهذي ميادين الفخار فسابقوا
لئن تمجلوا فالامر يعجل أو تنوا لأمر فقد يمشي الهوينا الفرانق
ولا تخطبوا الا المعالي فكلها عقائل غال مهرها وعواتق
وليست تفيد المرء كل علاقة اذا لم تكن بالمعليات العلائق
اذا ما سلكتم فاستروا موضع الخطى فطرق المعالي كلهن مزالق
وأمامكتم فاحذروا الدهر واتقوا تصاريفه فالدهر كاس وعارق
ولا تقفوا عند التباهي فتفشلوا وجدوا فلم يغن الجدود التشادق
ألا خالفوا أسرى التقاليد وأطلقوا قرائحكم واستخلصوا ما يوافق
زمان الاسى لا ساف ريحك ناشق ولا ذاق بعد اليوم طعمك ذائق
ذهبت ذميما والرداء ملوث وكنت حميداً لو تولاك حاذق
فمالك ما بين المقيمين آسف ولا لك ما بين المحبين وامق
وهل لك ذكر شائن في قلوبنا اذا قيل ذكر للنواهب شائق
لقد فاتك المجد التليد وفته فما أنت بعد المز بالمز لاحق
رثيناك لا وجداً عليك ولا جوى ولا دمع عين عند ذكرك باسق
ولكنّ فينا كل نفس رحيمة تطير بها يوم الفخار المعارق

وتشفق ان لاقت عزيزاً أذله ... عدو مراء أو صديق ممازق
اذا ما ذكرنا عهد يلدز مثلت ... خطوب لآمال الكرام سواحق
خطوب تعاني او تعاين ظلمها ... قلوب عوان او عيون طلائق
طغى الظلم حتى صار في كل بقعة ... له علم يغشى النواظر خافق
ولما علا السيل الربى وترافرت ... كهول وضجت جلة وورادق
تنكرت النبرا فصاحت صوائح ... منابرها استكت لها والمشارق
اذا هو صوت الحق يعلو فقائل ... أصوت سلانيك دوى ام صواعق
تجلى فقال القصر ذاك تخرص ... ووهم وقال الدهر تلك حقائق
ولما تبدى للعيان تيقنوا ... بان بروق المصلحين صوادق
اذا مادعوا للحق صمت وجلجت ... مسامع اخزاها الهدى ومناطق
أجابوا نداء الشعب رغم أنوفهم ... وقالوا سلاماً والصدور حوانق
وقالوا بين المالكين موثق ... فقلت وهل للناكثين مواثق
اراشوا سهاماً للمروق فزلت ... نحورهم تلك السهام الموارق
ولولا حنوث الماكرين وغدرهم ... لما نصبت للمجرمين المشانق
ولما أراد الله سحق غروره ... غزاه من الجيش المظفر ساحق
فما حجبت اسوار يلدز شيخها ... ولاعصمت رب السرير الخنادق
ولم تجده اعوانه وغواته ... ولم تغنه تلك الحصون الشواهق
تولى وأقمار السعود طوالع ... وولى وغربان النحوس نواعق
ولو أنه أعطى الخلافة حقها ... لما أقصدته المصميات الرواشق
أرب فروق ما عهدتك صامتاً ... كأن لم تكن اذ فهت يوجم ناطق
حسبت زمان السوء يخلد عمره ... فيمرح عات او يتيه منافق

وفاتك ان الدهر يعطي وينثني | فيسلب والمغرور بالدهر واثق
الا قاتل الله المطامع كم هوى | بها من على شيخ وضل مراهق
لك الله يا تموز كم لك منة | وكم لك فضل في البرية سابق
تلاقت بك الاعياد في كل أمة | وسالت بيشراها الربي والابارق
ففي الشرق اعياد وفي الغرب مثلها | تصلى لها اشياخها والبطارق
يشير اليها الشرق والغرب معجب | وتعنو لها تيجانها والمناطق
أتموز تم الفخر عندك وانتهى | فكل ثناء ليس يعدوك صادق
كأنك ما بين الشهور يتيمة | تزان بها أجيادها والمفارق
خليق بأن تدعى أبا العدل في الورى | فأنك بين العدل والظلم فارق
اذا عدت الاعياد كنت كبيرها | وان ذكرت يوماً فذكرك فائق
وما عدت يا تموز حتى تطايرت | رؤوس وطاحت أرجل ومرافق
كأن أغاديق الدماء جداول | تسيل واشلاء الكماة جواسق
فأقدام (محمود) وهمة (أنور) | وعزم (نيازى) والنصول الذوالق
وتلك الاولى كادوا لمحقك كيدهم | فكان لهم من جانب الله ماحق
وكاد بناء المجد ينهار فأنبرت | اسود لها مات الاسود فوالق
اسود وغى قد نسقتها حمية | فقيل لها بين الانام الفيالق
بها تنطوي الجلى بها ينمحي الاسى | بها تأمن الدنيا وتحمى الحقائق
اذا نزع التاج المخالف مرغماً | فقد لبس التاج المليك الموافق
(محمد) جردها عزائم لا تهى | اذا دهمتها في الزمان البوائق
وعش لا عدا عادى سريرك صائح | من الذكر رقراق الحواشي وغابق
عليك سلام الله ما مر غارب | على صفحات القصر او ذر شارق

وقال في تقريظ ديوان فؤاد افندي الخطيب وقد قاله مرتجلا

أعطى البلاغـة حقها　　واحتل منبرها الخطيب
قالوا الخطيب فقلت غنى　　في الرياض العندليب
وشدا على فنن القريض　　فكل ذي سمع طروب
وأتى من الادب الصحيـ　　ـح بما يتيه به الأديب
بقصائد مثـل القصور　　يشيدها الحذق اللبيب
وطرائف مثل النجوم　　الزهر لكن لا تغيب
او كالعقائل والخما　　ئل كلها حسن وطيب
جاءت كماء المزن　　حيث الروض ظمآن يلوب
كالروح من لطف لهـا　　في كل جارحـة دبيب
نصعت كما وضح الصبا　　ح فليس فيها ما يريب
وصفت كافرند الجرا　　ز يسله البطل النجيب
كسبائك العقيان ليس　　بها ندوب او شحوب
وقلائد المرجان تعـ　　ـقد في السوالف او تصوب
حكم وأمثال هلا　　لجلال مبدعها الأريب
عبقت كأنفاس الازا　　هر أينما هبت تطيب
يبلى الزمان وبردها　　بين الملا ابداً قشيب
فكأن ناسجه الطريـ　　ـر (ابو عبادة) او (حبيب)
هـذا فؤاد وألقوا　　في حيث يدعوها تجيب
والسبق في الغايات ليـ　　ـس يحوزه الا النجيب
عند الأديب متى يضق　　للقول ميدان رحيب

قل ما تشاء فليس بعـ ـد اليوم واش او رقيب
خير المقال وزينه ما تشرئب له القلوب
ومتى تلمظه المسا مع فالقلوب لها وثوب

ادب وفكاهه

خالد الكاتب والمبرد

قال بعض طلبة المبرد خرجت من مجلس المبرد فلقيت خالداً الكاتب فقال من أين . قلت من مجلس المبرد . قال بل البارد. ثم قال. ماالذي أنشدكم اليوم ؟ قلت أنشدني

أعار الغيث نائله اذا ما ماؤه نفدا
وان أسد شكا جبنا أعار فؤاده الأسدا

فقال أخطأ قائل هذا الشعر . قلت كيف . قال ألا تعلم انه اذا أعار الغيث نائله بقي بلا نائل واذا أعار الاسد فؤاده بقي بلا فؤاد قلت فكيف كان يقول فأنشد

علم الغيث الندى من يده مذ دعاه علم البأس الاسد
فاذا الغيث مقر بالندى واذا الليث مقر بالجلد

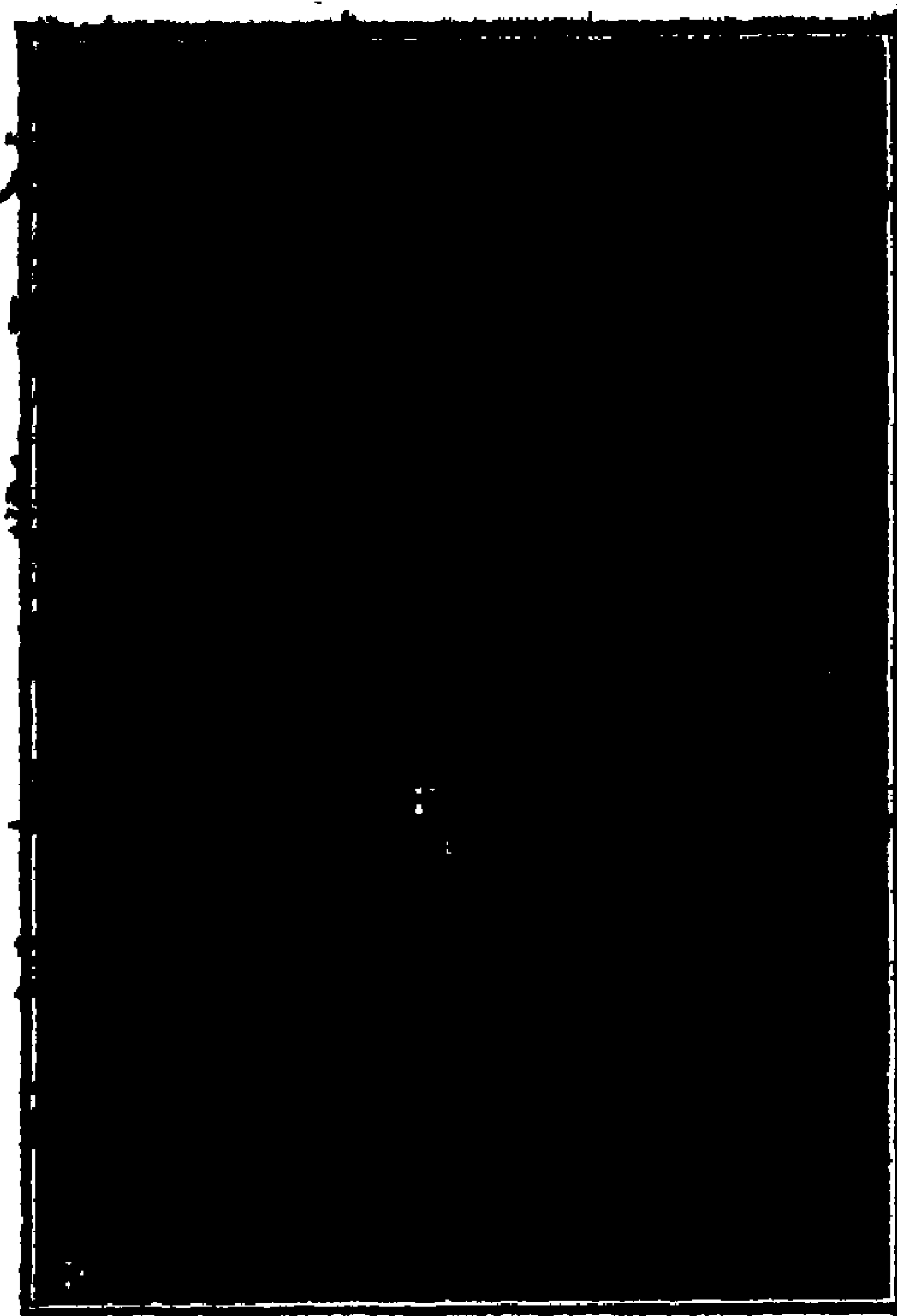
﴿ المعلمه والتلميذه ﴾

المعلمه — من هو اسم النبي يا شاطره ؟

التلميذه — اسمه محمد

المعلمه — وما هو اسم والدته ؟ ؟

التلميذه — (بعد سكوت قليل) ست ام محمد



ألم تهزك أشعاري ولي قلم … اذا جرى هز تيجان السلاطين

وصارم في الوغى لو هجته انبعثت … منه المقادر بين الكاف والنون

عبد الحليم المصرى

عبد الحليم افندي المصري

بينما أنا أعد أصول هذه المجموعة للطبع اذ علمت ان عبد الحليم افندي المصري توفى بالامس فها أنا أسكب عليه دمعة حارة واندب شبابه الغض وعلمه الجم رحمه الله رحمة واسعة

ولد رحمه الله فى ٢٢ يوليو سنة ١٨٨٧ م في دمنهور ولما ترعرع دخل مدرستها ثم غادرها الى مدرسة المحمدية فشغف بالادب وأكب على كتبه حتى كان وهو فى المدرسة مشغولا عن دروسه بالنظم ولما شب وقرأ قول المرحوم البارودي

اذا استل منا سيد فرب سيفه تفزعت الافلاك والتفت الدهر

رغب في أن يكون من حملة السيف فدخل المدرسة الحربية وتخرج منها ضابطاً وأرسل الى السودان ثم عافت نفسه العمل بين السيف والمدفع فاستعفى وتوظف في ديوان الاوقاف في مصر . واشتهر في عالم الادب بقصائده الرنانة في المواضيع المصرية . وأدّت به احدى قصائده الى المحاكمة فالسجن والحرمان من وظيفته . وبعد الانقلابات الاخيرة دخل في خدمة ديوان جلالة الملك وكان رحمه الله واسع الآمال في خدمة الادب وقد نظم الحوادث التاريخية في قصائد مطولة لم يفسح له الاجل اتمامها وتوفي رحمه الله أمس ٢ يوليو سنة ١٩٢٢

﴿ الحرب الطرابلسية ﴾

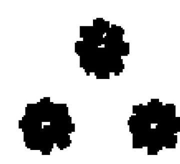
بالسيف بالرمح بالقرطاس بالقلم صونوا حمى الملك واحموا حوزة العلم
ياصاحب التاج هذي أمة بدأت تدنس الارض فاغسل أرضها بدم
في الشرق جنداذا ناديت عن كثب عدا اليك على جن بلا لجم
ان سار أفعم حيزوم الدجى واذا ما لم يسر لم تسعه خيمة الظلم
يحمي السلاح ولا يعدو بسابنة تحت الشواجر غير الرعي للذمم
فيما الاقامة في مصر وتلك ربي يضيق فيهن صدر الرحب بالرمم
سيفي.جوادي.نجادي.عدتي.زردي قلبي. ثباتي . اناتي .سطوتي. هممي
لا حبذا رقدة بالنيل ناعمة وحبذا وقفة بالجيش من أمم
لا خير في العيش يطويه الفتى ألماً كم فرج الموت عن نفس من الالم
أستودع الله أهلي من كنانته مستقصياً عنهم مستوصياً بهم

يا أيها المسلمون استيقظوا وكفى ... نوماً فان عيون الغرب لم تنم
هذي ممالككم تمشي وأرضكم ... يسومها القوم سوم النوق للسلم
أصبحتمو بدداً في كل ناحية ... كأنما صرتم في دولة الخدم
كأنكم في أساليب الربي كلم ... على الطروس محتها راحة القدم
أتصبرون على قوم ممادرة ... حتى تباعوا بسوق الشاء والنعم
الله في الدين ان الدين صار على ... صحيفة الموت متلواً بكل فم
اذا طرابلس ضاعت فالسلام على ... من في الكنانة والبيتين والحرم
فاستصرخوا الله ينصركم على نفر ... طاغي عليكم وأربي غير محتشم
ملك الرشاد أتمدوا العرب قاطبة ... تجارة فيك مزجاة الى العجم
فاقذف بجيشك لا تحذر عليه أذى ... في كل مضطرب الآذي مضطرم
أسد أجاءهم عبد الحميد فيا ... رشاد اشبعهم من هذه الامم
ويحي على الشرق ان جازته عاصفة ... من جانب الغرب راعت فيه كل كمي
ويحي على الشرق غيل لا أسود له ... وكم أسود بلا غيل ولا أجم
ويحي على الشرق كم ناحت حمائمه ... وأختها هدرت في الغرب بالنغم
يامسلمي مصر هل برهنتم كرماً ... في أزمة الدين والدنيا على الكرم
فاخرجوا المال من أقصى خزائنكم ... المال لله ليس المال للنسم
لو كان لي مال قارون وما شملت ... ديار كسرى من الاكبار والعظم
أو كان لي ملك هارون ومنعته ... او كان اجناد ذي الاكتاف من حشمي
لكنت قدمت للاتراك ما ملكت ... يداي معتذراً ان قصرت نعمي

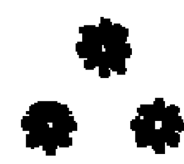
وقال في حفلة أمين الريحاني وهي آخر ما نظم

طار خلف البحار صوت عربي مطار الزئير من حفان
مثلما جلجت زمام للرعـ ـد ولكن وقعه كالاغاني
وادق بالنهى يلث على الرو ح حياة كالعارض الهتان
معجم معرب ، الى (شكسبير) ينقل المعجزات عن (سحبان)
عن ذكاء كأنه لجة الشمـ ـس وعزم كنفثة البركان
عن فؤاد كأنه وضح الصبـ ـح ورأي صاف كصقل اليماني
قانص شارد الخواطر غوا ص على الدر في بحار المعاني
(أهل لبنان) أشركوا مصر في الفخـ ـر والا اعتدت على لبنان
هو منا وحسبنا وطن الشر ق فمصر وسوريا اختان
هو منا وانما مصر روض وكذا الروض منبت (الريحان)
فسلام عليك ياجنة (الار دن) لا زلت جنة الفيضان
وسلام عليك (ياشجر الار ز) ويا أرضه فكم تنجبان
وسلام عليك ياأرض لبنا ن ومجنى العلوم والعرفان
يا عريناً (للضاد) فيه لأشبا لك زأر يعم سمع الزمان
سمع الغرب من بني الشرق صوتاً عربيا موفق التبيان
هاله ان يرى نبوغا جديداً أسمر اللون في صغير الكيان
ليس وقفاً على بياض نبوغ فالنهى في النفوس لا الابدان
وبنو السمر قبلهم ملكوا الار ض وساموا الملوك من (ساسان)
وعليهم طال الزمن فلوا الـ ـكث بين المروش والتيجان
وقضى الله ان يكونوا رعايا وجرى حظهم مع الالوان

فعسى ان يدور دورته الدهـ ... ر فيهوي البياض في الدوران
ربنا اننا اليك رجعنا ... يا سلاح الاعزال في الميدان
ربنا انت للضعيف وللمظـ ... ـلوم والمستجير والجيران
ربنا ما نسيتنا غير انا ... ما لنا بالذي حملتنا يدان
ربنا اصرف عنا عذابك واجعل ... مخرجاً للبلاد مما تعاني
ربنا انجنا فانك منجي ... (فلك نوح) من غمرة الطوفان
ربنا قد سمعت في اليم (موسى) ... وسمعت (الخليـل) في النيران
فاستجب دعوتي فاني من أر ... ض عليها أثنيت في (القرآن)



أيها الباعث المعري من القبـ ... ر وكيف استطعت رد الفاني
صيحـة منك أرجعتـه كما كا ... ن بصير النهى فصيح اللسان
أنت في صيحـة بعثت (المعري) ... فابعث المجـد بين تلك المغاني
واذا ما هتفت فاهتف بمصر ... فهي دار القصاد والضيفـان
نكرم النازل الغريب — ولا مـ ... ـن — ونطوي الاكرام بالنسيان



قم ومهد للشرق في الغرب وافتح ... لبني الشرق مغلق البـلدان
ان تحت الاقـلام فتحاً مبيناً ... فوق فتح السيوف والمران
أنت من أنت في السراة وأهل الا ... مال والجـالسين في الايوان
أينـال الاديب بالنـابة الجو ... فاء ما لا ينال بالصولجـان
أينـال الاديب ما لم ينله ... برضى شعبه (انو شروان)

شعراء الزمان أنتم على القفـ ر بأقلامكم ملوك الزمان
فارفع الشرق في ذرى الغرب وانشر لغـة الشرق في بني الانسان
وأرِ الغرب أن فينـا رجالا رجحوهم في كفـة المـيزان
كل فحـل يكاد يختطف الوحـ ي بلا وقفـة ولا استئـذان
ان أديانـا لشتى فكوني لغـة الشرق وحـدة الاديان
ان أوطاننا لشتى فكوني لغـة الشرق وحـدة الاوطان
أنت مثـل الاثير يالغـة الشر ق فكوني انصان قاص بدان
أنت نسم الرسول يالغـة الشر ق وصوت الطبيعـة المرنان
فلئن أنطق الحمام لنـنى عـربي اللسان والوجـدان
من يشأ أن يرى النوابغ منـا (فأمين) يغنيهـم عن بيـاني

ادب وفكاهه

الشاعر المغفل

مـن لطائف المنقول عن المغفلين من الشعراء أن بعضهم دخـل مسجد الكوفة يوم الجمعـة وقد نما خبر الخليفة المهدي انه مات فقـال للحاضرين رافعاً صوته :

(مات الخليفة أيها الثقلان) فقالوا هذا اشعر الناس لانه نعى الخليفة الى الانس والجن في نصف بيت ومدت الناس ابصارهم واسماعهم اليه فقال :

(فكأنني افطرت في رمضان) فضحك الناس عليه



يا شيب عجلت على لمتي ظلماً فيا ابن النور ما أظلمك
بدلت بالكافور مسكي فما اضواه في عيني وما اعتمك

عبد الحميد الرافعي

عبد الحميد بك الرافعي

أديب كبير وشاعر مقتدر يأخذ شعره بمجامع القلوب ويدل على الرصانة وعدم الحكم على الامور بمجرد النظر اليها سلس الاسلوب رائق الديباجة وقد وصفته مجلة الزهور اذ قالت هو من ادباء طرابلس الشام المعدودين وسليل اسرة عريقة في النسب مشهور عن افرادها العلم والفضل

اما شعره فشعر البداوة مع مسحة حضرية فصيح الالفاظ جيد التراكيب وله ديوان حافل بغرر المنظومات

المشيب

يا شيب ، عجلت على لمتي ظلماً فيا ابن النور ما أظلمك
بدلت بالكافور مسكي وما أضواه في عيني وما أعتمك
من يقبل الفاضح في ساتر ؟ فهات ليلاي وخذ مريمك
غرك أن الشيب عند الورى يكرم ، هل في الغيد من أكرمك ؟
نفرت عني غانيات الطلى ويحك ! قد اسقيتني علقمك
دعوتني الشيخ وكنت الفتى أخرني الدهر الذي قدمك
ونال من حولي ومن قوتي جور زمان فيّ قد حكمك
سرعان ما أذبلت من صبوتي بنارك البيضا فما أضرمك
وشدّ ما لاقت عيوني فلو ينطق لي جفن إذن كلمك
ورب لمياء منيع اللمى تقول ما أسقيه الا فمك
تخاطب البدر على تيه جل الذي من غرتي جسمك
كنت مع المفة أحيا بها وهل بلا ماء يعيش السمك
فرت كمثل الخشف مذعورة لما رأت في مفرقي مخذمك
وصارت النظرة لي حسرة تقول للطرف : أفض عندمك
وما كفى يا شيب حتى لقد فضحت أسرار من استكتمك
أي خضاب لم يكن ناصلا عنك ولو بالليل قد عممك
فليت أيام شبابي التي أرقتها غدراً أراقت دمك
وأنت يا ظبي النقا ما الذي أغراك بالهجر ، ومن علمك ؟
ما لبياض الرأس حكم هنا لكن سواد الحظ قد ألزمك

لو لم ينر هـذا على لون ذا ... لم يجف ذا الشيخ وما استخصمك
ما خلت أن ترضى بنقض الوفا ... والله بالحسن لقـد تممك
يا رب، ما طال زمان الصبى ... كأنه طيف سرى وأنهمك
وهكذا الايام تطوى بنا ... سبحانك اللهم ما أعظمك !
رضيت يا ربي بما ترتضي ... فلا تخيب مـذنباً يممك
وأنت يا شيبي خذ بي الى التـ ... ـوى عسى الرحمن أن يرحمك

﴿ مناجاة شاعر ﴾

سلوها لماذا غير السقم حالها ؟ ... ترى شغفت حباً والا فما لها
تبدل ذاك الورد بالورس، وانطفى ... سناها، ورقت فهي تحكي خيالها
أظن هوى الغزلان قد هد حيلها ... فاني رأيت الريم يوماً حيالها
تناجيه سراً وهي في زي واله ... نخلت أخاها كان او كان خالها
فيا حب غازل في صميم فؤادها ... ويا رب لا تعطف عليها غزالها
ولكن أرحها بعض حين فانني ... شمت بها والقلب يأبى زوالها
ومن حب لم يبغض ولو حب هاجراً ... فقد رق قلبي مذ رأيت هزالها
عسى انها من بعد أن ذاقت الهوى ... تنوح على من كان يهوى جمالها
وتذكر إذ كانت وللحسن عزة ... ترى مهج العشاق صرعى قبالها
فتبكي زماناً فيه أبكت بصدها ... عيوناً تولاها الأسى فأسالها
ولعت بها حيناً من الدهر لم أفز ... بساعة لطف كنت أرجو نوالها
ولو عطفت يوماً علي بزورة ... لقبلت حتى بالعيون نعالها
وكم غربة قاسيت من أجل حبها ... أجوب الفيافي سهلها وجبالها

ولولا الهوى ماهام في الكون واحد ولا فارقت أسد العرين دحالها
وقلت لقلبي وهو يذكر عهدها : رويدك هذي بغية لن تنالها
تركت هواها واشتغلت بغيرها ومن قطعت حبلي قطعت حبالها

أدب وفكاهة

سرعة الخاطر

حكي ان الشيخ ابراهيم افندي الحوراني سافر هو وسليم افندي كساب الى دمشق على جوادين فكان الحوراني يرتجل وكساب يكتب ثم اركضا جواديهما وكان كساب السابق فلطم نعل جواده حجراً وأخرج ناراً فقال الحوراني للحال متمماً وصف سفره الى زيارة المحبوب

وتسنمت عصف الرياح جياده تجري كدمع الصب يوم نواكا
قدحت سنابكها الشرار كأنها وقدت اضالعها بنار هواكا

سليم بك عنحوري

كان في سهرة في احد بيوت دمشق وقد التف حوله سرب من الاوانس وهن مفتونات بحديثه الشهي ونكاته اللطيفة فحانت منه التفاتة فرأي غادة منهن قد ربت ظفر خنصرها حتى طال فقال مرتجلا

ربت لخنصرها المجوهر ظفره وبرت ظبي طرفيه حتى أثرا
لم يكفي رمح قوامها وحسا م مقلتها فزادت للتفنن خنجرا

الشيخ عبد الله محمد عمر البنا

يسوءني جداً أن لا يرى القراء صورة الشيخ البنا هنا كما يرون صور باقي الشعراء وهو قريب مني مسيرة نصف ساعة فهو في أمدرمان وأنا بالخرطوم . وانني أشهد الله انني ما قصرت في الواجب عليّ للادب فقد سعيت سعياً ليس وراءه سعي وأوعدني الاستاذ مراراً ان يبعث بصورته فلم يف بوعده . وعملا بالواجب الأدبي وواجب الصداقة للبلاد السودانية التي قضيت فيها الشطر الاعظم من حياتي لم أشأ ترك مختارات الاستاذ البنا وها أنا أختار له قصيدة جيدة تدل على مكانته في الادب فالاستاذ البنا شاب في الثلاثين من عمره خفيف الروح متوقد الذكاء حاضر المحفوظ جواد القريحة ولا عجب فهو نجل الشاعر المعروف المرحوم الشيخ البنا مفتش المحاكم الشرعية سابقاً بالسودان وأقرب تعبير في مكانة الشيخ البنا في الادب ان يقال انه كما ان اسماعيل صبري باشا هو شيخ الادباء في مصر فان الشيخ البنا شيخهم في السودان . على أنني في هذه الفرصة لا أنسى ان أذكر تعريفاً للقراء في مصر والشام انه يوجد في الشبيبة السودانية شباب راقي له استعداد لنظم الشعر وقد نبغ منهم الكثير اخص بالذكر الادباء محمد افندي حافظ الامين: عبد المجيد افندي وصفي: صالح افندي عبد القادر: محمود افندي أنيس : حسن افندي كردي : الشيخ محمد المرضي : عثمان افندي هاشم : محمد افندي احمد صالح : عبد الرحمن افندي شوقي: ومدرس بمدرسة الابيض غاب اسمه عن ذاكرتي الآن وكثيرون غيرهم ممن لم تحضرني أسماؤهم وانني آسف أشد الاسف لأن الظروف لم تمكني من اختيار شيء لهم غير انني أرجيء ذلك للجزء الثاني ان شاء الله

قال الشيخ البنا يخاطب الهلال

﴿هذا العصر يبكيني﴾

يا ذا الهلال عن الدنيا او الدين حدث فان حديثاً منك يشفيني
طلعت كالنون لا تنفك في صغر طفلا وانك قد شاهدت ذا النون
سايرت نوحاً ولم تركب سفينته وأنت أنت فتى في عصر زبلين
خبر عن الاعصر الاولى لتضحكني فان أخبار هذا العصر تبكيني
خبر ملوكاً ذوي عز وأبهة ان الملوك وان عزوا الى هون
وارمق بطرفك من بغداد دائرها واندب بها كل ماضي العزم ميمون
سلها تخبرك كم ضمت مقابرها من ذي حفاظ وبذل غير ممنون
سل دار عاتكة عن شأن عاتكة فيها وعن سائل فيها لهارون
وسل زبيدة عن قصر تبوأه بعد الامين حسام الشهم مأمون
سلها عن الجيش جيش الله أين مضى وكيف جرد من ماض ومسنون
أخلى منابرها من في مقابرها من كل متضح الآثار مدفون
وقبلها ابك دمشقاً انها فجعت بسادة عمروا الدنيا أساطين
وسل معاوية عن شاتميه فكم عفا واعطى برأي منه مرصون
يأسو جروح مقال ليس تؤلمه بالمال والمال من أجدى القرابين
هي السياسة تأليف وبذل ندى واللين والصفح كل المجد في اللين
هي التي حكمها بين القلوب له على رقاب الورى أمضى القوانين
وعهد طيبة فاذكر فيه كل فتى جم الرماد من الشم العرانين
واذكر ليالي للفاروق أرقه فيها التقى وحنان للمساكين
وكم تفجر فيها المصطفى كرماً عطفاً ورفقاً لبادي الفقر محزون

اني بكيت على ماض تكفل للـ ... مجد الاثيل بفخر غير ممنون
أحبتي وذعاء الحب مرحمة ... لا يحزننكم بالنصح تلقيني
فرب قـول غليظ اللفظ باطنـه ... رحمي ولين بفظ الروح مقـرون
ترضون بالدون والعليـاء تقسم لا ... تدين يوماً لراضي النفس بالدون
والمجد ينأى فلا تدنو مراكبه ... من الجبان ولا ينقاد بالهون
تفرق وتوان واتباع هوى ... ان الهوى لهوان غير مأمون
والحادثات تريكم كل آونة ... ان التقاطع من شأن المجـانين
فلا اعتبار ولا رقبي لنازلة ... ولا احتياط ولا رحمى لمغبون
بليتم وبلايا الدهر ان نزلت ... فالصبر يكشف منها كل مدفون
بأمة جهلت طرق العلاء فلم ... تسبق لغاية معقول ومخزون
فللمدارس هجران وسخرية ... وللمتاجر ضعف غير موزون
وللمفاسـد اسراع وتلبيـة ... ولا التفات لمفروض ومسنون
والناس في القطر أشياء ملفقة ... فان تكشف فمن ضعف وتوهين
فمن غني فقير من مروءته ... ومن قوي بضعف النفس مرهون
ومن طليق حبيس الرأي منقبض ... فاعجب لمنطلق في الارض مسجون
وآخر هو طوع البطن يبرز في ... زي الملوك وأخلاق البراذين
وهيكل تبعته الناس عن سرف ... كالسامريّ بلا عقل ولا دين
يحتال بالدين للدنيا ليجمعها ... سحتاً وتورده في قاع سجين
أحبتي هي نفس هاج هائجها ... من الشجون فلم تبخل بمكنون
هززت منكم سيوفاً في مضاربها ... عون الصريخ وارهاب المطاعين
ان الحياة لمضمار اذا ازدحمت ... به الرجال تردي كل مفتون

لما وسائل ان شدت أواصرها   تبين المجد فيها أي تبيين
تواضع ونوان واتباع نهى   والصبر والحزم أزكى في الموازين
فاحسنوا انما الاحسان واسطة   للعالمين به في كل تمكين
ثم انشروا من شريف العلم أنفسه   فانما هو معنى كل تمدين
العلم زين وبالاخلاق رفعته   ان قارنته يداً في خير تزيين
ان الخلائق ان طابت منابتها   كانت لكسب المعالي كالبراهين

أدب وفكاهة

﴿ الاخطل وعبد الملك بن مروان ﴾

مدح الاخطل عبد الملك بن مروان بقصيدة فقال له لما لا تسلم يا أخطل؟ قال ان أنت أحللت لي الخمر ووضعت عني صوم رمضان أسلمت . فقال له عبد الملك ان أنت أسلمت ثم قصرت في شيء من الاسلام ضربت عنقك . فقال الاخطل شعره المشهور

ولست بصائم رمضان طوعاً   ولست بآكل لحم الاضاحي
ولست بقائم أبداً أنادي   كمثل العير حي على الفلاح
ولكني سأشربها شمولا   وأسجد عند منبلج الصباح

فقال له عبد الملك وما بلغ منك الشراب . قال يا أمير المؤمنين اذا شربتها فالموت أهون عليّ من شسع نعلي فقال قل فيه شعراً والا ضربت عنقك فقال الاخطل

اذا ما نديمي علني ثم علني   ثلاث زجاجات لهن هدير
جعلت أجر الذيل مني كأنني   عليك أمير المؤمنين أمير



خلقت فلا الاملاق يزري بهمتي ولا زهرة الدنيا تغير حالي
ولا اشتكي يوماً من الدهر لامرىء وشلت يميني ان شكت لشمالي

عثمان زناتي

الشيخ عثمان الزناتي

هو الشيخ عثمان بن زناتي بن سراج بن مدين ينتهي نسبه الى الحسن ابن علي رضوان الله عليهما. ولد في شهر ذي الحجة سنة ١٢٧٩ ﻫ وحفظ القرآن في بلدة بني عبيد مديرية المنيا وهاجر الى القاهرة سنة ١٢٩٢ ﻫ لتلقى العلوم بالجامع الازهر وكان له ميل فطرى الى حفظ اشعار العرب وابتدأ يقول الشعر بعد هجرته الى القاهرة بثلاث سنوات . لم يهج احداً قط ومدحه قليل . لكنه ترك الشعر بعد الثلاثين الا ما دعت اليه الضرورة

تعين مدرساً للغة العربية في مدرسة باب الشعرية الأميرية ثم نقل منها سنة ١٨٩٨ م الى المدرسة الحربية بالقاهرة ولا زال بها حتى اليوم

أما شعره فجيد جداً يقرظ نفسه بنفسه ؟

﴿ شكوى الاهل والزمن ﴾

أرقت وأصحابي خليون نوم ... وما أنا ذو ثأر ولا أنا مغرم
ولكنّ هماً بين جنبيّ هاجه ... عليّ ذوو القربى عفا الله عنهم
فان يك حلمي مد اعناق جهلهم ... فلا زلت فيهم يجهلون وأحلم
وما أنا ممن يغلب الجهل حلمه ... وينزو على الاعراض او يتهجم
ولكن صفوح حين اظلم قادراً ... وان كنت في بعض الاحايين اظلم
فان كان حلم القادرين مذلة ... فاني ذليل غير اني مكرم
همو ثلموا عرضي لغير جريرة ... سوى انهم مني وانيّ منهم
اوطىء اكنافي لهم واحوطهم ... من الدهر لا اشكو ولا أتبرم
يطول عليّ الليل ان طال ليلهم ... ومهما يطل ليلي فهم عنه نوم
وينكر ادناهم عليّ فضائلي ... وما ضرني انكاره وهو يعلم
اذا انا اتهمت استقلوا فانجدوا ... وان انا اعرقت استقلوا فاشأموا
يعدون احساني عليهم اساءة ... وما كفروا الاحسان لكن توهموا
وعوراء قد شدوا لها الازر بعدما ... تنادوا فقالوا أينا فيه يأثم
سددت عليها شرعة السمع فانثنت ... يجللهم منها رداء معلم
وكنت اذا استعصى عليّ قيادهم ... الى الرشد راضتهم أناتي وهم هم
يقولون ما تخفي سواه صدورهم ... وما علموا اني بذلك أعلم

ولست بنر ان خدعت بقولهم ... ولكن مداراة الاقارب اسلم
ورأي نواصي النيب ممقودة به ... ومنه باحشاء الحوادث اسهم
جمت به في أمرهم فتفرقوا ... على غيره والنبي فيما توسموا
فلما استبانوا النبيّ اقبل بعضهم ... يلوم على بعض ولم يتلوموا
واضيع شيء عند من كنت مدلياً ... اليهم بقربى رأيك المتجهم
وضعت دوائي فوق موضع دائهم ... ولكن من الادواء ما ليس يحسم
اذا كان لا يرجى شفاء لعلة ... فترك التداوي بالعقاقير أحزم
ولم أر في الدنيا شقياً باهله ... كبانٍ لهم مجداً اذا تم هدموا
وما أسفي اني بنيت فقوضوا ... واني اذا اعربت في القول اعجموا
بلى أسفي اني اذا مت قبلهم ... اضيموا ولم اسمعهم ان تظلموا
يحول الثرى بيني وبين دعائهم ... ولا يؤذن الموتى بان يتكلموا
هنالك يبكيني شيوخ وفتية ... ويسترحمون الله والله ارحم
فهلا الى الموت المفرق انسأوا ... تفرقنا فالموت أمر محتم
كأني بهم طافوا بقبري وأعولوا ... وقد نحروا فوق المطيّ واطعموا
فراحوا وقد سالت دماء مطيهم ... على القبر حتى بل اكفانيَ الدم
بني أمنا لا تنكروني وأجملوا ... فاني وان انكرتموني اخوكم
اعيذكم بالله ان يغلب الهوى ... على امركم او تقطعوني فتندموا
فلا رحم موصولة قد قطعتها ... ولا رحم مقطوعة قد وصلتم
حللت لكم في ندوة المجد حبوتي ... فهل كان ذنبي ان شهدت وغبتم
وبوأتكم من صهوة العز مقعداً ... فلما تبوأتم سهرت ونمتم
وان جن ليل الحادثات فانني ... لكم فيه نجم ان افلت ضللتم

فما انا في هــذا ولا ذاكَ محسن　　لديكم ولــكنني مسيء ومجرم
تظنون في مثلي الظنون شناءة　　وبعض ظنون الشانئين توهم
واني لسيف تضربون بحــده　　فاياكم ان تغمدوني فتهزموا
هبوني لــكم جاراً فللجار حرمة　　او ابن سبيل بينكم فهو يكرم
واني لاخشى ان ترث حبالنا　　ونصبح حتى لا حبال تصرم
سأضرب في الآفاق شرقاً ومغرباً　　وانجو برحلي حيث لا الحر يهضم
وارض يحط الضيم فيها رحاله　　مقام الــكريم الحر فيها محرم
وما العز الا ظهر مخطومة لها　　بعرض الفيافي جولة وتوسم
تخب برحلي في القفار كأنها　　تطارد غزلان الصريم فتهجم
ويلفحني فيها الهجير كأنني　　على كورها عود به النار تضرم
وليس لنا حاد سوي رجع صوتها　　كفى بصداها حادياً يترنم
اذا ظمئت اوردتهــا من سرابها　　جداول فيها تكرع العين لا الفم
ولو وردت سؤر القطار رويت به　　ولــكنها مثلي عن السؤر تحجم
وتعوي علينا بالعشي ذئابهــا　　وغزلانها في اسفل السدر تبغم
وتذري الرياح الهوج فوقي وفوقها　　من الرمل كثباناً تهال وتركم
فآونة اهوي بجنبيّ للحصى　　وللرمــل اخرى انني لمنمم
وخــير الحشايا في الجبال حشية　　من الرمل يستلقى عليها المهوم
اخوض بها لج السراب وحولنا　　من الوحش اسراب رواتع نسوم
فمن مجفل يعدو وينظر خلفه　　ومن كاشر عن نابه يتجهــم
كان نعاج الرمل وهي جوافل　　كـتائب يوم الروع في الدو تهزم
وذي لبد ملء الفجاج زئيره　　تــكاد له اصــلابه تتقصم

نزلت به ضيفاً فأكرم منزلي   وأشباله حولي كأني أبوهم
رأى رجلا قد لبد الجهد شعره   وأظفاره مشحوذة لا تقلم
فما شك اني ضيغم غير أننا   اذا قلت لم يفهم ولو قال يعجم
اذا ما التقى ذو شملة عربية   بذي عجمة فالكل في النطق أعجم
ولم أر قبلي وافداً حط رحله   بغاب نخيا رحله فيه ضيغم
فحسبي بهم أهلا وبالغاب منزلا   وبالوحش جيراناً و بالعشب مطعم
فما انا مهزول بمرعى جوارهم   ولا هم مهازيل اذا الجار يهضم
ولا ذمتي مخفورة ان أضفتها   اليهم ولا مستشفع حين اجرم
ولست بمحسود على فضل نعمة   ولا مودعاً سري لمن ليس يكتم
رضيت بهم أهلاوان كنت كلما   تذكرت اهلي كاد قلبي يقسم
أحن اليهم بكرة وعشية   وهل نافعي اني احن اليهم
واني لأخشى ان أموت بقفرة   غريباً فلا قبر ولا مترحم
يقسم جسمي في قبور تطير بي   وفي الارض للموتى قبور تسنم
نعاني اليّ الشيب وافتر باسما   ولم ار يوماً ناعياً يتبسم
واني وان زحزحت عن صهوة الصبا   وأفردت مثل السيف في الغمد يحجم
فلي من ورائي نفس شيخ فتية   وقلب أمامي منه جيش عرمرم
ومن قارع الاهوال مثلي فانه   يشيب على رغم الشباب ويهرم
الا رحم الله الشباب فطالما   ركبت به خيل الهوى وهو مقرم
ليالي بردي كان فيه مهدلا   تجاذبنيه ذات بعل وأيم
فكم هتكت عذراء استارهودج   لتنظر من هذا الفتى المتيم
ومحصنة ودت على حب بعلها   وقد اعجبتها لمتي لو تؤيم

فأصبحت لا أرجو مودة عانس ... وكانت قبيل الشيب باسمي تقسم
كذاك يشيب المرء بعد شبابه ... فتزهد فيه الغانيات وتسأم

وقال ايضا

دعا الداعي فما احد أجابا ... ولباه الصدى لما اهابا
وغيّ ان تخاطب غير حيّ ... وانى يسمع الموتى خطابا
ومن وعد المطامع اخلفته ... وكان ثوابه ان لا يثابا
ومن كانت مطيته الاماني ... اناخت حيث لا يرجو انقلابا
نفوس لم تلد الا ظنونا ... عطاشا لم ترد الا سرابا
وفي اليأس ارتياح النفس لكن ... ابي غرض الحقيقة ان يصابا
ومن لم يدرع باليأس يعرى ... وان لبس المدارع والثيابا
ومن يظمأ وبين يديه ماء ... تكدر بالقذى عاف الشرابا
وقائلة وقد اودى بمالي ... سخاء قد ملكت به الرقابا
لك الله اتئد واستبق فضلا ... تعين به على الدهر الشبابا
بسطت يديك بالجدوى الى ان ... قبضت يبسط كفهما الترابا
وما يدريك ان غداً سيأتي ... بما لا تستطيع له غلابا
أمعتذر اذا استجداك قوم ... اناخوا دون ساحتك الركابا
ولست بضارب اجلاً ليوم ... تعجل فيه للقوم الطلابا
يشق عليك جوبهم الفيافي ... وقد رجعوا وما ملأوا العيابا
فلا انت امرؤ مثر فتسخو ... ولن تستطيع دونهم حجابا
فقلت لها اليك فان مثلي ... اذا الداعي اهاب به استجابا
فان أك مخطئاً فعليّ خطيء ... اذا لم يشبه الخطأ الصوابا

وان ألك قد أصبت فرب سهم ... اذا ما راشه رام اصابا
اذا انا لم اكن رجلا كريما ... فلا أهلا وصلت ولا صحابا
تجنبني ذوو رحمي وصحبي ... ونفس الحر تأبي الاجتنابا
هي اني نفضت يديّ مما ... ملكت ولم ألج للسعي بابا
فلي صبر على مضض الليالي ... ونفس لا ترى الاملاق عابا
فما صدأ الحسام يضر يوماً ... بجوهره اذا غشي الضرابا
وما علمت لها الويلات اني ... رضيت القصد من عيشي فطابا
نهت رجلا اطاع هواه فيها ... ليالي كان لا يمصي الكعابا
فأما والصبا حلت عراه ... حوادث شيبت منها الغرابا
فنيّ ان تلين حصاة قلبي ... فأسفر عن منقبة نقابا
حلبت الدهر أشطره الى ان ... ملأت من التجاريب الوطابا
فلم أر غير مذموم بمدح ... وآخر يبتغي منه الثوابا
سأسعى ما استطعت فان غنياً ... رجعت حمدت للسعي الايابا
وان احرم وما قصرت جهدي ... فلا لوماً علي ولا عتابا
وما همي بكدحي ملءُ بطني ... اذن ما داس أخمصي الحرابا
ولكن حاجة الاحرار عندي ... تكلفني التأوب والذهابا
اذا انا لم أكن لهم مجنأ ... (فلا كعباً بلغت ولا كلابا)
وما ان يستوي الرجلان هذا ... أساء وذا الى الحسنى انابا
فان اك في ذوي رحمي غريباً ... فما انا من يذم الاغترابا
وفي رحب الفضا سعة لمن لم ... يجد في ارض معشرة رحابا
لئن بلغ النصاب لهم عديد ... فما بلغت مودتهم نصابا

كأنك بي وقد شردت عنهم . برحلي حيث لا أخشى اغتيابا
اجاور أسرة لا يخذلوني اذا طنبت بينهم القبابا
لحسبي منهم ان لا اجازي على حسني ولا اخشى عقابا
رأيت الوحش جارهم عزيز وأبعد ان يعيب وان يعابا
نقيل معاً بأظلال الروابي ونشرف تارة اخرى المضابا
وان وردوا وردت الماء فيهم وان صدروا صدرت فلن اهابا
وان انا مت شقوا لي ضريحاً بأبطنهم ولم يرضوا الترابا

وما أرق قوله

هي النفس لا ترضى لي الضيم مورداً وان رضيت لي مشهد العز مشهدا
تحاول غيرى من بنى الدهر صاحبا اذا لم أكن فيه لغيري سيدا
لها الله من نفس ترى كل غاية وان بعدت ادنى طلاباً ومقصدا
وهمة نفس الحر ترمي بعزمه الى حيث يلقى الحر مجداً وسؤددا
دع النفس تستقضي الليالي حقوقها وان ما طلتك اليوم فاستقضها غدا
فحسب الليالي ان تكون غريمها وان تتقاضاها فتضرب موعدا
سأقضي حقوق المجد حياً وان أمت فأي امرىء قبلي من الناس اخلدا
هما اثنان موت او غنى فيه مقنع لأعذر ميتاً او أعيش فأحمدا
فما المجد الا حيث لا ضيم يتقى وما العز الا ان ترى النجم مقصدا
وما المرء الا من اذا الدهر عضه بأنيابه يوماً رأى الدهر اوردا
فمن مبلغ عنى امية اننى نفضت يدي من حبها متعمدا
اطعت هواها في الصبا لا ابالها لدن كنت في ظل الشبيبة امردا
فاما وريعان الشباب استفزه من الشيب برق في دجى الشعر ارعدا

فقد وايها حال بيني وبينها طلائع شيب راح ابيض اسودا
فلا قفلت لي من غزاة طمرة ولا رأت العلياء سهمي مسددا
اذا لم أبت منها على اليأس طاويا ولم اترك العتبي اذا أعتبت سدى
فما حسن ممن علا الشيب رأسه يطارح بالعتبى رعاديد خردا
وفي الشيب من بعد الصبا عظة لمن مشى فوق أعناق الليالي مقيدا
فليس من الحزم ارتياحك للهوى فحسب مشيب الفود للمرء مرشدا
ولو كشفت حجب الحقائق لامريء رأى الدار غير الدار رسما ومعهدا
سأضرب في عرض البسيطة طولها بعجاه تحت الرحل ينطقها الحدا
كأن اديم الارض دون خفافها وشيج اذا ما النزع ادناه أبعدا
فتضرب كفاها دنانير فوقه وان لم تكن تلك الدنانير عسجدا
فحسبي مقيلا ظل رمحي فوقها وحسبي يداها ان نزلت موسدا
تحن الى وادي تهامة خلفها فهل علمت اني استقليت منجدا

ولـه ايضا

هم وعدوني بالرحيل ضحى غد ولكنهم قد اخلفوني فبكروا
فما ضرني لو كنت رحت مبكراً وما ضرهم لو انهم لم يبكروا
ولو ودعوني قبل ان يترحلوا لقلّ على أثر الرحيل التحسر
ولكنهم باتوا فما ودعوا ولا أرى ركبهم دوني ولا انا اصبر
ففي ركبهم روحي وجسمي بحيهم وجسم بلا روح وشيكا سيقبر
الى الله اشكو انني ان ذكرتهم اموت مراراً ثم احيي فأنشر

وقال من قصيدة فقدت ولم يبق منها الا هذه الابيات

لا انت واصلة ولا انا سالي صدق الهوى وكذبت في آمالي
كان الشباب الى رضاك وسيلة أيام كنت ترينه سربالي
أما وقد ذهب الهوى بشبيبتي والدهر رجّل بالمشيب قذالي
فلقدأراك كففت عن غرب الهوى وعففت حتى عن طروق خيالي

وقال أيضاً

لو لم يك الدهر مطوياً على حنق من كل ذي فطنة فيه وذي أدب
ما سامني بيع أقلامي التي كتبت على صدور الاعادي سورة اللهب

وقال أيضا

وفي الكأس من ماء الخدود عصارة أباح الهوى للعاشقين شرابها
وما كنت أدرى قبلها ان وجنة تنفس فيها عاشق فأذابها

أدب وفكاهه

﴿ استعطاف ﴾

من أرق الاستعطافات قول محمد افندي توفيق علي وهو شاعر معروف

حرام فيك ذلي ام حلال ودل منك هجري ام ملال
وأنت حكمت بالاعدام شوقاً على المفتون ام حكم الجمال
تلاعب بالنفوس فأنت طفل وان باتت تهيبك الرجال
طلعت الى سماء الحسن حتى تمنى بعض رفعتك الهلال



وقد سكت فلم أنبس ببادرة　　جاشت اليّ كأني ما رزقت فما
هيهات اكتب بعد اليوم مرثية　　الا اذا كان حد السيف لي قلما

فؤاد الخطيب

فؤاد افندي الخطيب

الاستاذ فؤاد افندي الخطيب معروف لدى كل الناس في السودان وهو من عائلة الخطيب الاسلامية المعروفة في سوريا ولد في (شحيم) من اعمال لبنان سنة ١٣٠٢ هـ وتعلم اصول القراءة والكتابة والديانة في القرية ثم ادخله والده مدرسة سوق الغرب للمبشرين الامريكان ثم انتقل الى كلية الامريكان في بيروت ثم تعين ضمن موظفي المعارف العثمانية في يافا مفتشاً للمعارف هناك ولما ضاقت البلاد العثمانية عليه كما ضاقت بغيره من الاحرار في العهد الحميدي هاجر الى السودان حيث عين معلماً لآداب اللغة العربية في كلية غردون

وهو شاعر مطبوع جيد النظم متين القافية وهو الآن يشغل منصب مستشار الخارجية في المملكة العربية

حدثني صديق اديب من خريجي الكلية بالخرطوم قال : درست على يدي الاستاذ الخطيب فرأيت فيه أحسن خصال يمكن ان يتحلى بها المربي القدير . عرفت فيه الذكاء متوفراً والفطرة الشعرية متقدة . يباسط التلاميذ بالادبيات التي تجعل التلاميذ يطيرون سروراً باوقات درسه ويحنون اليها . حدث مرة اثناء الدرس ان ذكر بيت عنترة المشهور

فوددت تقبيل السيوف لانها   لمعت كبارق ثغرك المبتسم

فاقترح الاستاذ علينا تخميس هذا البيت فظل التلاميذ يلفقون التخميس ويخبطون خبط عشواء وما هي الا لحظة حتى رأيت الاستاذ قطب ما بين حاجبيه وفرك جبينه ونطق بتخميس ارتجالي يكاد يكون متمما للاصل وقال هكذا يجب ان يقال

لك قامة سبت العقول بلدنها   ولاجلها أهوى الرماح وطعنها
يا غادة ضحكت فابدت سنها   (فوددت تقبيل الرماح لانها
لمعت كبارق ثغرك المبتسم)

ولا عجب فقد اظهر هذا الاستاذ مقدرة تامة في جميع قصائده لانها كانت موضوع اعجاب جميع الناس وان حرمان الكلية منه لخسارة كبرى على الادب غير ان بلاده في حاجة اليه والى خزانة ادبه فهي تتمتع به اليوم

قال فؤاد الخطيب بمناسبة حوادث الحجاز سنة ١٩١٦

حيّ الشريف وحيّ البيت والحرما وانهض فمثلك يرعى العهد والذمما
يا صاحب الهمة الشماء انت لها ان كان غيرك يرضى الأين والسأما
واسمع قصائد ثارت من مكامنها ان شئتها شهباً أو شئتها رجما
من شاعر عربيّ غير ذي عوج قد بارك الله منه النفس والكلما
يا آل جنكيز ان تثقل مظالمكم على الشعوب فقد كانت لها نعما
فالظلم أيقظ منهم كل ذي سنة ما كان ينهض لولا انه ظلما
ارهقتم الشعب ضرباً في مفاصله حتى استفاق وسلّ السيف منتقما
فالشنق عن حنق منكم وموجدة قد ارهف العزمات الشم والهمما
هيهات يصفح عنكم أو يصالحكم حر ولو عبد الطاغوت والصنما
بالله يا دار قسطنطين ان نطقت فيك الرسوم وصاح البحر ملتطما
واقتص منك قضاء الله ثانية شر القصاص وأمضى فيك ماحكما
لحدثي آل جنكيز وصاحبهم عن مصرع الروم والعرش الذي انحطما
ان امهلتهم فما كانت لتمهلهم تلك الشرور التي تستأصل الأمما
أنحوا على امة كانت لهم عضداً في النائبات ودرعاً يدفع النقما
وقد سكت فلم ابنس ببادرة جاشت الي كأني ما رزقت فما
وكيف اقعد عن ثأر وأندبهم ندب العجائز حلس الدار مهتضما
هيهات اكتب منذ اليوم مرثية الا اذا كان حد السيف لي قلما
فمن يكن عن أباة الضيم في صمم فليسمع اليوم صوتاً يحسم الصمما
فقد تكلم صوت النار مرتفعاً من الحجاز فشق البيد والأكما
يا ابن النبيّ وأنت اليوم ناصره قد عاد متصلا ما كان منفصما

والتف حولك ابطال غطارفة ... شم الانوف يرون الموت مغتنما
فاصدم بهم حدثان الدهر مخترقاً ... سداً من القوم ان تمرض له انهدما
وابتر بسيفك عضواً لا حياة له ... لولاه لم يكن الانسان متهما
ان كان قد ورث المجد المدل به ... عجباً فلم يرث الاخلاق والشيما
اين المفاخر بل اين المكارم بل ... أين الحضارة امست كلها عدما
وقد تكون على الايام وارفة ... في المشرقين تظل السهل والعلما
وكيف يصدر خير من بزنطية ... والشر يمسك بالانفاس محتكما
لا كنت يا يوم جنكيز وعترته ... يوماً فلولاك لم تبك البلاد دما
فقد تهدم ركن كان ممتنعاً ... وقد تفرق شمل كان ملتئما
يا من ألح علينا في ملامته ... بعض الملام وجرب مثلنا الألما
لو كان من يسمع الشكوى كصاحبها ... مضنى لما ضج بالزعم الذي زعما
أيه بني العرب الاحرار ان لكم ... فجراً اطل على الاكوان مبتسما
يستقبل الناس من انفاسه أرج ... ماهب في الشرق حتى انشر الرمما
تلك الحياة التي كانت محجبة ... في الغيب لا سأماً تخشى ولا سقما
سارت مع الدهر من بدو الى حضر ... حتى استتب فكانت نهضة عمما
من ذلك البيت من تلك البطاح على ... تلك الطريق مشت اجدادكم قدما
من كل أروع وثاب اذا انتسبت ... بيض الصوارم كان الصارم الخذما
وانقض من عدواء الدار منصلتاً ... وانغلّ في غمرات الموت مقتحما
لستم بنيهم ولستم من سلالتهم ... ان لم يكن سعيكم من سعيهم أمما
الى الامام ــ الى ارض العراق ــ الى ... أقصى الجزيرة سيروا واحملوا العلما

وقال يمدح سيادة الحسيب النسيب السيد علي الميرغني من قصيدة طويلة لم اعثر منها على غير الابيات الآتية :

لك في قلوب الناس اكرم منزل … اذ جاء حبك في الكتاب المنزل
تتدفق الانوار منك مهابة … فتغض طرف الناظر المتأمل
ماسرت الا والنواظر خشع … والقوم بين مكبر ومهلل
واكابر العلماء حولك لم تزل … تهديك آيات الثناء الاجزل
وشعاع أنوار النبوة ينجلي … من جوف يثرب فوق هذا المحفل
يا ابن النبيّ المجد مد سريره … لك فاقتعده فلا فتى الا علي
اجد اليراع اذا مدحتك طيعاً … طرباً وعهد يدي به كالمنزل
أفلست للادباء اكرم مأمل … اولست للشعراء اعظم منزل
أضحى بك الاضحى يتيه لان في … برديك انفاس النبيّ المرسل
هو جدك الهادي الذي رفع الورى … بعد الهبوط الى السماك الاعزل

وقال مرتجلا في حفلة وداع حلمي بك المتيني عند مغادرته السودان

عرفتك صاحباً فعرفت خلا … يطلّ عليّ كالروح الامين
جمعت محاسن السيف المحلي … فمهما شئت من بأس ولين
فسر بالخير مصحوباً ودامت … لك الخيرات (يا حلمي المتيني)

أدب وفكاهة

« القصور والقبور » لمرسي شاكر

ان القصور بلا ام تدبرها … لهي القبور وان اربت على أرم
لافرق غير دبيب الحي بينهما … والحي اقرب من ظل الى العدم



لاعيب فيّ سوى حرية ملكت أعنتي عن قبولِ الذل بالمال
واني في زمان عشت مغتربا في اهله حين قلت فيه أمثالي

محمود سامي البارودي

محمود باشا سامي البارودي

المرحوم محمود باشا سامي البارودي هو ملك الشعر لا بل هو فقيد السيف والقلم ومميد دولة الشعر بعد العدم ولد سنة ١٢٥٥هـ وهو ابن حسن بك حسني الذي كان مديراً لدنقلا وبربر في عهد محمد علي باشا . . تعلم محمود باشا سامي البارودي المباديء الاولية ودخل في سنة ١٢٦٧ المدرسة الحربية وكان ميله الى سماع الشعر طبعاً غريزياً ثم اكب على مطالعة دواوين العرب مدققاً النظر في معانيها ثم مالت نفسه الى تحصيل العلوم التركية فسافر الى

الاستانة واتقن اللغة التركية كتابة وقراءة وله في هذه اللغة من النثر والنظم آيات بينات وفي سنة ١٢٩٧ تعين في حاشية اسماعيل باشا وفي رمضان سنة ١٢٨٠ رقي الى رتبة بكباشي وسلمت اليه قيادة اورطتين سوارى وفي نفس هذه السنة سافر الى فرنسا للاطلاع على المناورات العسكرية وبعد تحصيل الغرض من ذلك سافر الى لوندرة لمعاينة بعض الاعمال العسكرية وفي سنة ١٢٨١ ارتقى الى رتبة قائمقام وفي نفس تلك السنة رقي الى رتبة اميرالاي وفي سنة ١٢٨٢ كان رئيس ياور حرب في الجيش الذي أرسل الى كريد وقد ابدى شجاعة فائقة هناك. ومن يقرأ قصيدته التي مطلعها

اخذ الكرى بمعاقد الاجفان وهنا السرى بأعنة الفرسان

يعلم وصف حاله ووصف الحرب هناك . ولما تولى توفيق باشا أريكة مصر عام ١٢٩٠ عين المرحوم البارودي رئيس ياوران لمعيته ومكث فيها حتى عينه الخديوي اسماعيل كاتب السر الخاص . وفي سنه ١٢٩٥ عين مديراً للشرقية ثم رئيساً لضبطية القاهرة وفي سنة ١٢٩٧ رقي الى رتبة فريق ومنح النيشان المجيدي من الدرجة الثانيــة وفي سنه ١٢٩٨ تعين ناظراً للجهاديه مع بقاء نظارة الاوقاف في عهدته ثم استعفى من نظارتي الجهادية والاوقاف اذ أحس بسوء ظن الخديوي فيه واتهامه بالاتفاق مع الضباط على ما كان يصدر منهم من المخالفة وكان ذلك ناتجاً مما كان يلقيه أرباب الغايات من الفتن . ودعي بعد ذلك ان يتولى رئاسة نظارة الجهاديه وذلك في عهد وزارة شريف باشا فأبى وأجاب انه قد عقد النيه أن لا يتقلد خدمة الحكومة مادام لرجال العسكريه سلطة تعلو سلطة القانون فألح عليه شريف باشا فلم يقبــل حتى دعاه الخديوي ونفى له سوء الظن فقبل

ولما سقطت وزارة شريف باشا عام ١٢٩٩ تعين البارودي رئيساً للوزارة ثم استعفى في شهر رجب من تلك السنه واعتزل خدمه الحكومه لانه رأى ان الامور تجري على غير ارادته . ولما شبت الثورة العرابيه واحتل الانجليز مصر أودع مع عرابي باشا في سجن العباسيه ثم نفي الى جزيرة سيلان وأقام فيها منفياً سبعة عشر عاما فعفى عنه سمو الخديوي عباس حلمي الثاني سنة ١٨٩٩ م وتوفى البارودي عام ١٣٢٢ هـ رحمه الله رحمة واسعه

قال وهو في المنفى يذكر حاله ويتشوق الى وطنه

ردوا عليَّ الصبا في عصريَ الخالي ... وهل يعود سواد اللمة البالي
ماض من العيش ما لاحت مخائله ... بصفحة الفكر الا هاج بلبالي
سلت قلوب فقرت في مضاجعها ... بعد الحنين وقلبي ليس بالسالي
لم يدر من بات مسروراً بلذته ... أني بنار الاسى من هجره صالي
ياغاضبين علينا هل الى عدة ... بالوصل يوم أناغي فيه اقبالي
غبتم فأظلم يومي بعد فرقتكم ... وساء صنع الليالى بعد أجمال
قد كنت أحسبني منكم على ثقة ... حتى منيت بما لم يجر في بالي
لم أجن في الحب ذنباً أستحق به ... عتباً ولكنها تحريف أقوال
ومن أطاع رواة السوء نفره ... عن الصديق سماع القيل والقال
أدهى المصائب غدر قبله ثقة ... وأقبح الظلم صد بعد اقبال
لا عيب فيَّ سوى حرية ملكت ... أعنتي عن قبول الذل بالمال
تبعت خطة آبائي فسرت بها ... على وتيرة آداب وآسال
فما يمر خيال الغدر في خلدي ... ولا تلوح سمات الشر في خالى
قلبي سليم ونفسي حرة ويدي ... مأمونة ولساني غير ختال

لكنني في زمان عشت مغترباً ... في أهله حين قلت فيه امثالي
بلوت دهري فما أحمدت سيرته ... في سابق من لياليه ولا تال
حلبت شطريه من يسر ومعسرة ... وذقت طعميه من خصب وأمحال
فما أسفت لبؤس بعد مقدرة ... ولا فرحت بوفر بعد أقلال
عفافة نزهت نفسي فما علقت ... بلوثة من غبار الذم أذيالي
فاليوم لا رسني طوع القياد ولا ... قلبي الى زهرة الدنيا بميال
لم يبق لي أرب في الدهر أطلبه ... الا صحابة حر صادق الخال
واين أدرك ما ابغيه من وطر ... والصدق في الدهر أعيا كل محتال
لا في (سرنديب) لي الف أجاذبه ... فصل الحديث ولا خل فيرعى لي
أبيت منفرداً في رأس شاهقة ... مثل القطامي فوق المربأ العالي
اذا تلفت لم أبصر سوى صور ... في الذهن يرسمها نقاش آمالي
تهفو بي الريح أحياناً ويلحفني ... برد الطلال يبرد منه اسمال
ففي السماء غيوم ذات أروقة ... وفي الفضاء سيول ذات اوشال
كأن قوس الغمام الغر قنطرة ... معقودة فوق طامي الماء سيال
اذا الشعاع تراءى خلفها نشرت ... بدائعاً ذات الوان وأشكال
فلو تراني وبردي بالندى لثق ... لخلتني فرخ طير بين ادغال
غال الردى ابويه وهو منقطع ... في جوف غيناء لا راع ولا وال
أزيغب الرأس لم يبد الشكير به ... ولم يصن نفسه من كيد مغتال
كأنه كرة ملساء من أدم ... خفية الدرز قد علت بجريال
يظل في نصب حران مرتقباً ... نقع الصدى بين أسحار وآصال
يكاد صوت البزاة القمر يقذفه ... من وكره بين هابي الترب جوال

لا يستطيع انطلاقاً من غيابته   كأنما هو معقول بعقال
فذاك مثلي ولم أظلم وربتما   فضلته بجوى حزن واعوال
شوق ونأي وتبريح ومتبة   يالحمية من غدري واهمالي
أصبحت لا استطيع الثوب اسحبه   وقد ا كون وضافي الدرع سربالي
ولا تكاد يدي تجري شبا قلمي   وكان طوع بناني كل عسال
فان يكن جف عودي بعد نضرته   فالدهر مصدر أدبار واقبال
علام اجزع والايام تشهد لي   بصدق ما كان من وسمي واغفالي
راجعت فهرس آثاري فما لمحت   بصيرتي فيه ما يزري بأعمالي
فكيف ينكر قومي فضل بادرتي   وقد سرت حكمي فيهم وامثالي
انا ابن قولي وحسبي في الفخار به   وان غدوت كريم العم والخال
ولي من الشعر آيات مفصلة   تلوح في وجنة الايام كالخال
ينسى لها الفاقد المحزون لوعته   ويهتدي بسناها كل قوال
فانظر لقولي تجد نفسي مصورة   في صفحتيه فقولي خط تمثال
ولا تغرنك في الدنيا مشاكلة   بين الانام فليس النبع كالضال
ان ابن آدم لولا عقله شبح   مركب من عظام ذات اوصال

وقال من قصيدة طويلة يرثي زوجته وقد ورد اليه خبر وفاتها وهو في المنفى

أيد المنون قدحت اي زناد   وأطرت اية شعلة بفؤادي
اوهنت عزمي وهو حملة فيلق   وحطمت عودي وهو رمح طراد
لم أدر هل خطب ألمّ بساحتي   فأناخ أم سهم أصاب سوادي
اقذى العيون فاسلبت بمدامع   تجري على الخدين كالفرصاد

ما كنت احسبني أراع لحادث حتى منيت به فأوهن آدي
ابلتني الحسرات حتى لم يكد جسمي يلوح لأعين العواد
استنجد الزفرات وهي لوافح وأسفه العبرات وهي بواد
لا لوعتي تدع الفؤاد ولا يدي تقوى على رد الحبيب النادي
يادهر فيم فجعتني بحليلة كانت خلاصة عدتي وعتادي
ان كنت لم ترحم ضناي لبعدها أفلا رحمت من الأسى اولادي
افردتهن فلم ينمن توجعاً قرحى العيون وواجف الأكباد
القين در عقودهن وصغن من در الدموع قلائد الاجياد
يبكين من وله فراق حفية كانت لهن كثيرة الاسعاد
فخدودهن من الدموع ندية وقلوبهن من الهموم صواد
أسليلة القمرين اي فجيعة حلت لفقدك بين هذا النادي
أعزز عليّ بأن اراك رهينة في جوف اغبر قاتم الاسواد
او ان تبيني عن قرارة منزل كنت الضياء له بكل سواد
لو كان هذا الدهر يقبل فدية بالنفس عنك لكنت اول فاد
اوكان يرهب صولة من فاتك لفعلت فعل الحارث بن عباد
لكنها الاقدار ليس بناجع فيها سوى التسليم والاخلاد
فبأي مقدرة ارد يد الاسى عني وقد ملكت عنان رشادي
أأستعين الصبر وهو قساوة أم أصحب السلوان وهو تعاد
جزع الفتى سمة الوفاء وصبره غدر يدل به على الاحقاد
ومن البلية ان يسام أخو الاسى رعي التجلد وهو غير جماد
هيهات بعدك ان تقر جوانحي اسفاً لبعدك او يلين مهادي

ولهي عليك مصاحب لمسيرتي والدمع فيك ملازم لوسادي
فاذا انتبهت فأنت اول ذكرتي واذا أويت فأنت آخر زادي
امسيت بعدك عبرة لذوي الاسى في يوم كل مصيبة وحداد
متخشعاً امشي الضراء كأنني اخشى الفجاءة من صيال أعاد
ما بين حزن باطن أكل الحشا بلهيب سورته وسقم باد
ورد البريد بغير ما املته تعس البريد وشاه وجه الحادي
فسقطت منشياً عليَّ كأنما نهشت صميم القلب حية واد
ويله رزء أطار نعيه بالقلب شعلة مارج وقاد
قد اظلمت منه العيون كأنما كحل البكاء جفونها بقتاد
عظمت مصيبته عليَّ بقدر ما عظمت لديَّ شماتة الحساد
لاموا على جزعي ولما يعلموا ان الملامة لا ترد قيادي

ومنها

فاستهد يا محمود ربك والتمس منه المعونة فهو نعم الهادي
واسأله مغفرة لمن حل الثرى بالامس فهو مجيب كل نداء
هي مهجة ودعت يوم زيالها نفسي وعشت بحسرة وبعاد
تا الله ما جفت دموعي بعد ما ذهب الردى بك يابنة الأمجاد
قد كدت اقضي حسرة لولم أكن متوقعاً لقياك يوم معادي
فمليك من قلبي التحية كلما ناحت مطوقة على الاعواد

وقال يصف حرب سكان جزيرة اقريطش (كريد) حين خرجوا عن الطاعة سنة ١٢٨٢ ويتشوق الى مصر

أخذ الكرى بمعاقد الأجفان — وهفا السرى بأعنة الفرسان
والليل منشور الذوائب ضارب — فوق المتالع والربى بجران
لا تستبين العين في ظلمائه — الا اشتعال أسنة المران
تسري به ما بين لجة فتنة — تسمو غواربها على الطوفان
في كل مربأة وكل ثنية — تهدار سامرة وعزف قيان
تستن عادية ويصهل أجرد — وتصيح اجراس ويهتف عان
قوم أبى الشيطان الا خسرهم — فتسللوا من طاعة السلطان
ملؤا الفضاء فما يبين لناظر — غير التماع البيض والخرسان
فالبدر أكدر والسماء مريضة — والبحر أشكل والرماح دوان
والخيل واقفة على ارسانها — لطراد يوم كريهة ورهان
وضعوا السلاح الى الصباح وأقبلوا — يتكلمون بألسن النيران
حتى اذا ما الصبح أسفر وارتمت — عيناي بين ربى وبين مجان
فاذا الجبال أسنة واذا الوهـا — د أعنة والماء احمر قان
فتوجست فرط الركاب ولم تكن — لتهاب فامتنعت على الأرسان
فزعت فرجعت الحنين وانما — تحنانها شجن من الاشجان
ذكرت مواردها بمصر وأين من — ماء بمصر منازل الرومان
والنفس لاهية وان هي صادفت — خلفا بأول صاحب ومكان
فسقى السماء محلة ومقامة — في مصر كل مرنة مرنان
حتى تعود الارض بعد ذبولها — شتى النماء كثيرة الالوان
بلد خلعت بها عذار شبيبتي — وطرحت في يمنى الغرام عناني
فصعيدها أحوى النبات وسرحها — ألمي الظلال وزهرها متداني

فارقتها طلباً لما هو كائن ... والمرء طوع تقلب الازمان
حمل الزمان عليّ ما لم أجنه ... ان الاماثل عرضة الحدثان
نقموا عليّ وقد فتكت شجاعتي ... ان الشجاعة حلية الفتيان
فليهنأ الدهر الغيور برحلتي ... عن مصر ولتهدأ صروف زماني
فلئن رجعت فسوف أرجع واثقاً ... بالله أعلت الزمان مكاني
صادقت بعض القوم حتى خانني ... وحفظت منه مغيبه فرماني
زعم النصيحة بعد ان بلغت به ... غشاً وجاز الحق بالبهتان
فليجر بعد كما أراد بنفسه ... ان الشقي مطية الشيطان
وكذا اللئيم اذا أصاب كرامة ... عادى الصديق ومال بالاخوان
فليعلمن أخو الجهالة قصره ... عني وان سبقت به قدمان
فلربما رجح الخسيس من الحصى ... بالدر عند تراجح الميزان
شرف خصصت به وأخطأ حاسدي ... مسماته فهذى به وقلاني

أدب وفكاهة

الالوان البسيطة لسليم بك عنحوري

خضر سوابلها حمر لواسبها ... سود سوالبها بيض ثناياها (١)
تسعى بصفراء كالدينار ان مزجت ... في الشام فاحت بوادي الخيف رياها (٢)

---

(١) المراد بالسوابل السوالف واللواسب الخدود والسوالب العيون
(٢) وادي الخيف وادي بالحجاز



حكم الألى يحكمون الناس يضحكني وسوء فعلهم في الناس يبكيني
ما الذئب قد عاث بين الضان افتك من هذي الولاة بهاتيك المساكين

محمد توفيق البكري

السيد محمد توفيق البكري

هو نابغة الاعلام السيد محمد توفيق بن على بن محمد البكري الصديقي المصري الهاشمي

هو السيد البكري من آل هاشم له الشرف العالي على كل سيد
اذا قيل أي الناس اشرف محتدا اشير اليـه باللسان وباليـد

ولد في جمادى الثانية سنة ١٢٨٧ هـ ولما درس المبادىء الاولية ألحق في المدرسه العليه التي انشأها المغفور له محمد باشا توفيق لأنجاله فتلقى مبادىء العلوم العقلية والنقلية وتعلم اللغه التركية والفرنساوية والانكليزية واشتهر

بالنجابه الفائقه بين أقرانه حتى صار اولهم وبعدئذ ترك المدرسة واخذ يتلقى العلم على اساتذة في بيته وفي سنة ١٨٨٩م تولى مشيخة المشايخ ونقابة الاشراف مكان اخيه المرحوم السيد عبد الباقي افنـدي البكري وكان ذلك في حفلة عظيمة بقصر عابدين وبعدئذ أنعم عليه الجناب العالي الخديوي الاسبق برتبة التشريف من الدرجة الاولى والنيشان المجيدي ثم عين عضواً في مجلس الشورى والجمعية العمومية وقد استقال منهما على اثر طعن المعتمد البريطاني فيهما وفي سنة ١٨٩٤ م انعم عليه السلطان عبد الحميد بمداليتي الامتياز الذهبية والفضية اما مؤلفاته فقد نشر في سنة ١٨٩٥ م كتاباً جليلا سماه « اراجيز العرب » ونشر ايضاً مؤلفا اسمه « فحول البلاغة » وله ايضا « صهاريج اللؤلؤ » وهو كتاب ينطبق اسمه على مسماه و « المستقبل للاسلام » و « التعليم والارشاد » و « بيت السادات » وهو الآن مريضاً شفاه الله وعافاه رحمة بالادب

مصر

قال يصف مصر

أديار ميّ تنظر   فدموع عينك تمطر
أم ابرق الهدين أم   سفح اللوا تتذكر
أم تام قلبك جؤذر   أحوى المدامع احور
أم هب في مصر صبا   أم طار برق أشقر
أم قد ذكرت بطاحها   وهي البساط الاخضر
والنيل في لباتها   عقد يلوح مجوهر

والجو صحو مشرق وكأنما هو ممطر
والظل من خلل الشمو س مدرهم ومدنر
فكأنه جلد من الـ ـنمر المرقش ينشر
وغصونها لدن تميـ ـل بما تقل وتثمر
فكأنهن ولائد في حليها تتكسر
هي نسج وشى نيلها فيه الطراز الاحمر
هي مثل لوح صوّر الـ ـفردوس فيه مصوّر
ياجنة يجنى الجنى فيها ويجري الكوثر
انا شاعر في وصفها لكنها هي اشعر
أني بعصر ودونها بحر يعج ويذخر
يا ساخر الفلك المسخـ ـر في خضارة يعخر
أقر التحية جيرة حيث الكثيب الاعفر
فالنيل فالهرمان من غربيه فالازهر
فالروضة الغناء والـ ـمقياس فيها يشبر
فالقصر قصر الملك والـ ـاوهام عنه تقصر
فيه المقاصير التي الواحهن المرمر
حيطانها الذهب الصقيـ ـل وارضهن العرعر
قد صور التاريخ في ارجائهن مصور
فترى الوقائع منظرا وكأنما هي مخبر
والجند تخطر في الحديـ ـد فدارعون وحسر
والخيل بين عجاجها تخفى وحيناً تظهر

وتظن احياء بها فتمس كيما تخبر
قد حله العباس ينه ى في البلاد ويأمر
ثم الجزيرة تستبيـ ـك بها أوانس تفر
عجلاتها فلك باشـ ـباه النجوم يدور
(١) من كل خركاة بحسـ ـناء تضيء وتقمر
(٢) فكأنها المشكاة والـ ـمصباح فيها يزهر
فالجيزة الخضراء يعـ ـبق رندها والعبهر
فيها النعامة والحبا رى والمها والقسور
كسفين نوح اظهرت ما كان فيها يضمر
وترى الغصون على الارا ئك تلتوي فتشجر
وجداول كسبائك لسنا الاصيل تعصفر
ماء كبلور يذو ب وادمع تتقطر
(٣) يروى القطا الكدرى منـ ـه وينتحيه الجؤذر
في حافتيه الورد والنـ ـسرين والنلوفر
وعليه من نسج الصبا درع هناك ومغفر
فالقصر وهو لمن مضى من اهل مصر مقبر
نشرت به أمواتهم فكأنما هو محشر
رمسيس اين مطارف الد يباج اين الجوهر
اين السرير واين تا ج الملك اين المسكر

(١) الخركاة مركبة النساء (٢) المشكاة الانبوبة في رقنديل (٣) الـكدري نو
من طير القطا

نم في رقاد ليس في احلامه ما يذعر
فالموت نوم اكبر والنوم موت اصغر
والفصل يضحك والثري ا للشمس فيه تنور
جند هناك وسوقة ومتوج ومسخر
فاذا طرحت ثيابهم ساوى الاعز الاحقر
فالازهر الزاهي يدو ى بالعلوم ويجتر
كدوي نحل وهو يجم ع شهده او يذخر
فالازبكية حيث تط وى بالعشي وتنشر
وتبيت تسجع في الدجى ورقاؤها والمزهر
والبركة الفيحاء في فضفاضها تتمرمر
ماء كعين الديك ينـ ظم بالنجوم وينثر
وترى ضياء البدر فيـ ـه كمثل عين تفجر
واذا تلوح الشمس في لألائه او تسفر
ألفيته المرآة والحسـ ـناء فيها تنظر
فالقلعة العلياء تجـ لى للعيان وتبصر
بعآذن كالحق لا جنف ولا متأطر
قطر تمصر في الورى والارض بر اقفر
وطن الغريب وداره وقبيله والمعشر
ملك محيط الارض يصـ غر عن مداه ويكبر
في كل صرح مخبر وبكل سفح منظر
ولكل لبنة غرفة فيها حديثاً يذكر

فرعون والانهار تجـ ري واللوى والمنبر
ذهبوا فامسوا امثل رؤ يا في المنام تعبر
هرمان فيـه شاهدا ن شهادة لا تنكر
وهيا كل دثرت وذكـ ر حديثها لا يدثر
والمجد مثل الخمر يكر م ما توالى الاعصر
كانت سلاطين الورى فيه تشيد وتعمر
والغرب في اعماله والقبلتان وتدمر
والخيل خيل الله تر كب والصوانف تنصر
وفرنجة ومليكها تغزى بمصر وتؤسر
هذى مناقب مصر تر وى في الانام وتسطر
ولسوف يرجع ما مضى ويعود ذاك المفخر
وكذا الزمان يدور وال قدر المغيب محور
والبدر ان وافى السرا ر فبعد ذلك يبدر (١)
والعود ييبس برهة فاذاه عود اخضر

وقال:

الناس يخشون من جاه المليك وما لديه لولاهمو في ملكه جاه
كصانع صنماً يوما على يده وبعد ذلك يرجوه ويخشاه

وقال ايضاً

لا تعجبوا للظلم يغشى أمة فتنوء منه بفادح الاثقال

(١) السرار آخر ليلة في الشهر

ظلم الرعية كالعقاب لاهلها ... ألم المريض عقوبة الأهمال

وقال ايضاً

أشفاه تلوح ام ورق الورد ... وعيناك ام هما سهمان

دربونا على التجافي والا ... فاحجبو بيننا وبين الحسان

وقال ايضاً

وما اذّن القوم لما اقا ... موا صلاة الجنازة يوم الوفاه

واذن للطفل يوم الولاد ... فهذا الاذان لتلك الصلاه

ادب وفكاهة

البحتري والغلام

قال أبو عبادة البحتري : دخلت يوماً دار الفتح بن خاقان فوجدت الشعراء في دهليز داره و بينهم صبي صغير السن قصير القامة فقلت له : ما انت ياغلام ؟ قال شاعر

فتبسمت عجباً منه ثم قلت أجز قولي

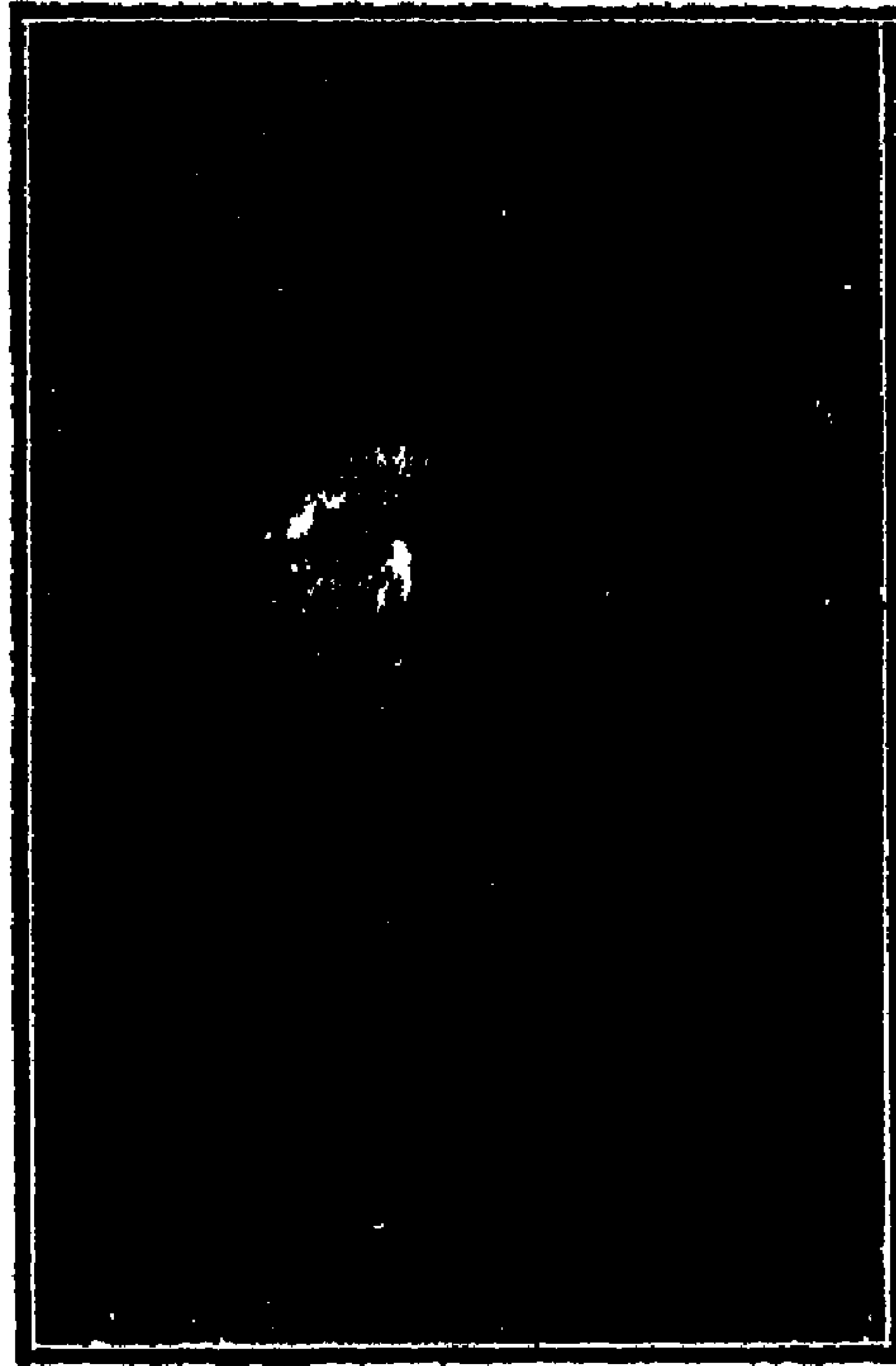
ليت ما بين من أحب و بيني

قال من البعد أم من القرب ؟ قلت من القرب فقال :

مثل ما بين حاجبي وعيني

فقلت فان أردناه من البعد فقال : مثل ما بين ملتقى الخافقين

فأخذت بيده وأوصلته الى الفتح وأخبرته بما دار بيني و بينه فعجب منه وأجازه



أني لاحمل في هواك صبابة   يا مصر قد خرجت عن الاطواق
لهفي عليك متى أراك طليقة   يحمى كريم حماك شعب راق

محمد حافظ ابراهيم

محمد بك حافظ ابراهيم

ان اختياري لبيتي الشعر الذين يراهما القاريء تحت صورة حافظ هو تعبيراً فصيحاً عن اعجابي بشعره السياسي لحافظ بك شاعر السياسة والرثاء بلا مراء .

ولد في القاهرة سنة ١٨٧١ م وتعلم فيها وفي سنة ١٨٩٠ دخل المدرسة الحربية وترقى الى رتبة ضابط فأرسل الى السودان ثم استقال سنة ١٩٠١ ؛

فأكب على مطالعة كتب الادب حتى صار شاعراً قديراً وصار يلقب بشاعر مصر وبعضهم يلقبه بشاعر النيل وهو لقب يستحقه حافظ بك فانه الشاعر الذي لا يجاريه شاعر في رقة الاسلوب والسلاسة يصح ان يوصف بقوله في القصيدة النونية المشهورة

من شاعر تثب النهى لقريضه ... وثب النفوس لرنة العيدان

وصحيح فانك تشعر بلذة عند سماع شعر حافظ كلذة رنة العيدان ولا عجب فهو الذي يقول فيه خليل افندي مطران « حاضر المحفوظ من أفصح أساليب العرب ينسج على منوالها ويتخير نفائس مفرداتها واعلاق خلاها : أولع بالاجتماعات فقال فيها وأجاد ما شاء

كبير الآمال عاثر الجد تجد على أكثر منظومه اثراً من ألم النفس او مسحة من الشكوى : فهو على الجملة احد الثلاثة الذين هم نجوم الادب العربي في مصر لهذا العصر ولكل من تلك النجوم منزلته واضاءته واثره الخالد

اما شعره فشعر البيان وان من البيان لسحراً »

غير انه مما يسطر بالاسف سكوته واعتزاله دولة الشعر بعد تعيينه في الكتبخانة الملوكية على انني بعد البحث وجدت له قصائد نظمها في خلال هذا السكوت —

قال يرثي محمد بك فريد

من ليوم نحن فيه من لغد ... مات ذو العزمة والرأي الاسد

وبدا شعري على قرطاسه ... لوعة سالت على دمع جمد

ايها النيل لقد ملّ الاسى ... كن مداداً لي اذا الدمع نفد

واذبلي يازهرة الروض ولا ... تبسمي للطل فالعيش نكد

والزم النوح أيا طير ولا ... تبتهج بالشدو فالشدو حدد
فلقد ولى (فريد) وانطوى ... ركن مصر وفتاها والسند
خالد الآثار لا تخشى البلا ... ليس يبلى من له ذكر خلد
زرت برلين فنأى سمتها ... نزلت شمس الضحى برج الاسد
واختفت شمسك فيها وكذا ... تختفي في الغرب أقمار الابد
ياغريب الدار والقبر ويا ... سلوة النيل اذا ما الخطب جد
وحساماً فلّ حديه الردى ... وشهاباً ضاء وهناً وخمد
قل لصب النيل ان لاقيته ... في جوار الدائم الفرد الصمد
ان مصر لا تني عن قصدها ... رغم ما تلقى وان طال الامد
جئت عنها أحمل البشرى الى ... أول البانين في هذا البلد
فاسترح واهنأ ونم في غبطة ... قد بذرت الحب والشعب حصد

لا عجب ان تصدر مثل هذه المرثية المسيلة للدموع من حافظ فقد قال أحد الادباء ان احسن ما يجيد حافظاً ففي الرثاء . وصحيح فانك اذا تتبعت المراثي لا تتردد في ذكر مرثيته للمرحوم البارودي حيث قال

ردوا عليّ بياني بعد محمود ... اني عييت واعيي الشعر مجهودي

ولو اني أردت ان اعدد محاسن حافظ بك لما وجدت طريقة أحسن من ان آتي بأجزاء ديوانه الثلاث فأضمها الى هذه المجموعة

وقد اجاد كل الاجادة في حفلة مساعدة رواق الشوام بالجامع الازهر الشريف حيث قال

أيها الوسميُّ زر نبت الربى ... واسبق الفجر الى روض الزهر
حيه وانثر على أكمامه ... من نطاف الماء اشباه الدرر

أيها الزهر أفق من سنة   واصطبح من خمرة لم تعتصر
من رحيق أمه غادية   ساقها تحت الدجى روح السحر
واقتبح الروض بنشر طيب   عله يوقظ سكان الشجر
ان بي شوقاً الى ذي غنة   يؤنس النفس وقد نام السمر
أيه أيا طير الامن مسعد   انني قد شفني طول السهر
قم وصفق واستحر واسجع ونح   وارو عن اسحاق مأثور الخبر
ظهر الفجر وقد عودتني   ان تمنيني اذا الفجر ظهر
غنني كم لك عندي من يد   سرت الاشجان عني والفكر
اخفق السمع سوى من نبأ   خرق السمع فأدمى فوقر
كل يوم نبأة تطرقنا   بعجيب من اعاجيب العبر
أمم تفنى وأركان تهى   وعروش تتهادى وسرر
وجيوش بجيوش تلتقي   كسيول دفقت في منحدر
ورجال تتبارى للردى   لا تبالي غاب عنها ام حضر
من رآها في وغاها خالها   صبية خفت الى لعب الاكر
وحروب طاحنات كلما   أطفئت شب لظاها واستعر
ضجت الافلاك من اهوالها   واستعاذ الشمس منها والقمر
في الثرى في الجو في شم الذرى   في عباب البحر في مجري النهر
أسرفت في الخلق حتى اوشكوا   ان يبيدوا قبل ميعاد البشر
فاحمدوا ثم احمدوا الله على   نعمة الامن وطيب المستقر
نعمة الامن وما أدراك ما   نعمة الامن اذا الخطب اكفهر
واشكروا اسلطان مصر واشكروا   صاحب الدولة محمود الاثر

وقال يرحب بوحدة الامة ويحبذ ملجأ البر

ايها الطفل لك البشرى فقد	قدر الله لنا ان ننشرا
قدر الله حياة حرة	وأبى سبحانه ان نقبرا
لاتخف جوعا ولا عريا ولا	تبك عينيك اذا خطب عرا
لك عند البر في ملجئه	حيث تأوى خاطر لن يكسرا
حيث تلقى فيه حدباً وترى	بين أترابك عيشا انضرا
لا تسيء ظناً بمثرينا فقد	تاب عن اثامه واستغفرا
كان بالامس واقصى همه	ان ابى عارفة ان يظهرا
فغدا اليوم يؤاسي شعبه	وهو لايرغب ان يشكرا
نبهت عاطفة البر به	محنة عمت ومقدار جرى
جمعتنا في صعيد واحد	وارادتنا على ان نقهرا
فتعاهدنا على دفع الأذى	بركوب الحزم حتى نظفرا
وتواصينا بصبر بيننا	فغدونا قوة لا تزدري
انشرت في مصر شعباً صالحاً	كان قبل اليوم منفك العرى
كم محب هائم في حبها	زاد عن اجفانه سرح الكرى
وشباب وكهول اقسموا	ان يشيدوا مجدها فوق الذرى
يا رجال الجد هذا وقته	آن ان يعمل كل مايرى
ملجأ او مصرف او مصنع	او نقابات لزراع القرى
أنا لا اعذر منكم من وني	وهو ذو مقدرة أو قصرا
فابدأوا بالملجأ الحر الذي	جئت للايدي له مستمطرا
واكفلوا الايتام فيه واعلموا	ان كل الصيد في جوف الفرا

أيها المثري ألا تكفل من | بات محروماً يتيما معسرا
انت من يدريك لو انبته | ربما اطلعت بدرا نيرا
ربما أطلعت (سعداً) آخرا | يحكم القول ويرقى المنبرا
ربما اطلعت منه (عبده) | من حمى الدين وزان الازهرا
ربما اطلعت منه شاعرا | مثل (شوقي) نابهاً بين الورى
ربما اطلعت منه فارساً | يدخل النيل على أسد الشرى
كم طوى البؤس نفوساً لو رعت | منبتاً خصباً لكانت جوهرا
كم قضى العدم على موهبة | فتوارت تحت أطباق الثرى
كل من أحيا يتيما ضائعاً | حسبه من ربه ان يؤجرا
انما يحمد عقبى أمره | من لاخراه بدنياه اشترى

غليوم الثاني

ولما نشبت الحرب العظمى بين المانيا وبريطانيا قال حافظ بك ابراهيم يخاطب امبراطور المانيا

لله آثار هناك كريمة | حسدت روائع حسنها برلين
طاحت بها تلك المدافع تارة | لما امرت وتارة زبلين
ماذا رأيت من النبالة والعلى | في عدمهن وكلهن عيون
لو ان في برلين عندك مثلها | لعرفت كيف تجلها وتصون
ان كنت انت هدمت رمس فانه | اودى بمجدك ركنها الموهون
لم يغن عنها معبد خربته | ظلماً ولم يمسك عنانك دين
لا تحسبن الفخر ما احرزته | الفخر بالذكر الجميل رهين

هل شدت في برلين غير معسكر ... قامت عليه معاقل وحصون
وجمعت شعبك كله في قبضة ... ان لم تكن لانت فسوف تلين
نظمت تجارتك المدائن والقرى ... فالنيل ناء بها وناء السين
فبكل أرض من رجالك عصبة ... وبكل بحر من لدنك سفين
تسري ونسرك أي لحن يظلها ... لا الليث يزعجها ولا التنين
فالامر أمرك والمهند منمد ... والنهي نهيك والسري مأمون
قد كان في برلين شعبك وادعاً ... يستعمر الاسواق وهي سكون
فتحت له أبوابها فسبيله ... وقف عليه ورزقه مضمون
فعلامَ أرهقت الورى وأثرتها ... شعواء فيها للهلاك فنون
تالله لو نصرت جيوشك لانطوى ... أجل السلام وأقفر المسكون
سبعون مليوناً اذا وزعتها ... بين الحواضر نالنا مليون
ويل لمن يستعمرون بلاده ... القحط أيسر خطبه والهون
أكثرت من ذكر الاله تورعاً ... وزعمت انك مرسل وأمين
عجباً أتذكره وتلأ كونه ... ويلاً لينعم شعبك المغبون
وكذلك القصاب يذكر ربه ... والنصل في غمد الذبيح دفين

وقال يهني مولانا المرحوم السلطان حسين بمنصب السلطنة

هنيئاً ايها الملك الاجل ... لك العرش الجديد وما يظل
تسنم عرش اسماعيل رحباً ... فانت الصولجان الملك أهل
وحصنه باحسان وعدل ... فحصن الملك احسان وعدل
وجدد سيرة العمرين فينا ... فانك بيننا لله ظل

لقد عز السرير وتاه لما ... تبوأه المليك المستقل
وهش التاج حين علا جبيناً ... عليه مهابة وعليه نبل
تمنى لو يقر على أبيّ ... تذل له الخطوب ولا يذل
وقد نال المرام وطاب نفساً ... فها هو ذا بلابسة يدل
وما كنت الغريب عن المعالي ... ولا التاج الذي بك بات يعلو
وانك منذ كنت ولا أغالي ... حسام للاريكة لا يفل
فكم نهنهت من غرب العوادي ... وكم لك في ربوع النيل فضل
وما من مجمع للخير الا ... ومن كفيك سح عليه وبل
فقد عرف الفقير نداك قدماً ... وقد عرف الكبير علاك قبل
لك العرشان هذا عرش مصر ... وهذا في القلوب له محل
فألف ذات بينهما برأي ... وعزم لا يكل ولا يمل
فعرش لا تحف به قلوب ... تحف به الخطوب ويضمحل

ومنها

فعش للنيل سلطاناً أبياً ... له في ملكه عقد وحل
ووال القوم انهم كرام ... ميامين النقيبه أين حلوا
لهم ملك على التأميز اضحت ... ذراه على المعالى تستهل
وليس كقومهم في الغرب قوم ... من الاخلاق قد نهلوا وعلوا
فان صادقتهم صدقوك وداً ... وليس لهم اذا فتشت مثل
وان شاورتهم والأمر جد ... ظفرت لهم برأي لا يزل
وان ناديتهم لباك منهم ... اساطيل واسياف تسل
فمادهم حبال الود وانهض ... بنا فقيادنا للخير سهل

وخفف من مصاب الشرق فينا ... فنحن على رجال الغرب ثقل
اذا نزلت هناك بهم خطوب ... ألم بنا هنا قلق وشغل
حيارى لايقر لنا قرار ... تنازلنا الخطوب ونحن عزل
فأهلاً بالدليل الى المعالي ... ألا سر ياحسين ونحن نتلو
واسعدنا بعهدك خير عهد ... به أيامنا تصبو وتحلو
فامرك طاعة ورضاك غنم ... وسيفك قاطع ونداك جزل

ادب وفكاهة

الأدب في هذا العصر

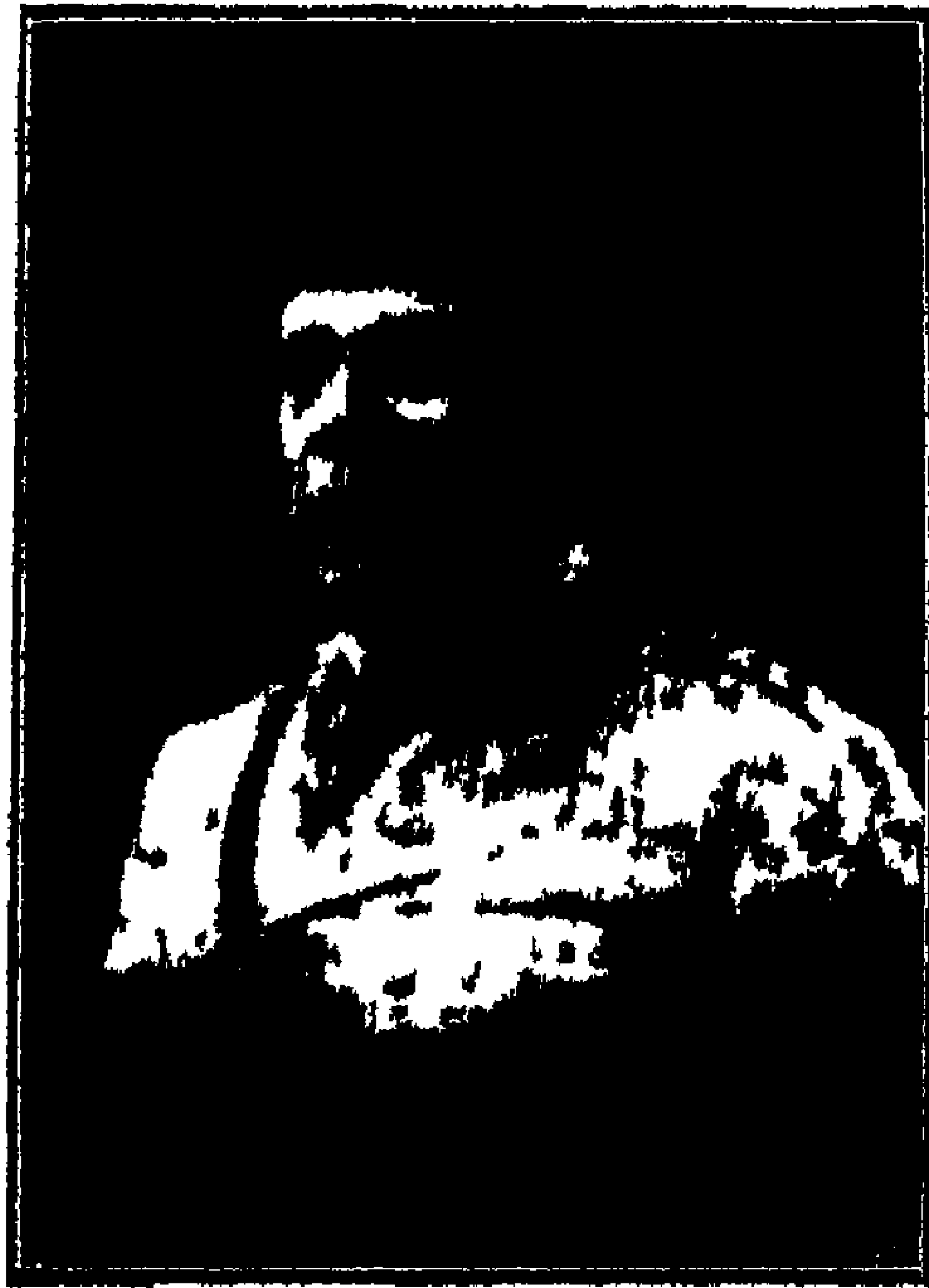
إيليا أبو ماضي شاعر معروف فانظر ما يقول

بعيشك هل جزيت على القوافي ... بغير اجدت او لا فض فاكا
جزاؤك من كريم او بخيل ... رفيقاً كان شعرك او ركيكا
كلام ليس يغني عنك شيئاً ... اذا لم يقتل الآمال فيكا
وربما يمن عليك قوم ... كأنك قد غدوت بهم مليكا
اذا أرسلت قافية شروداً ... فقد أيقظت في الناس الشكوكا
وقد تبلى بأحمق يدعيها ... فان تغضب لذلك يدعيكا

القناع الازرق

قال سليم بك عنحوري وهو من أرق ما قيل

روحي الفداء لثغر بكر رصعت ... ياقوتتاه بلؤلؤ صاف نقي
أرخت قناعاً كالسماء بلونه ... فرأيت بدراً تحت غيم أزرق



سلام على مصر ومن لي بزورة تجدد آمالي فقد شبت يا مصر
تركتك لا كفراً ولكن لحاجة وليس على ذي حاجة أبداً كفر

محمد فاضل

الأميرالاي محمد بك فاضل

الاميرالاي محمد بك فاضل ضابط عظيم في الجيش المصري له أياد عظمى على الادب والادباء وهو شاعر مجيد وكاتب اجتماعي عظيم وهو أحد الذين تمنوا بالشعر تحت ظلال السيوف ولا عجب فهو القائل مخمساً والاصل للمرحوم عبدالحليم افندي المصري

سلي يا ابنة الامجاد عن صدق نيتي اذا التقت الاقران يوم المنية
تيممتهم ليلاً أقود سريتي (ولما التقينا والقضاء مطيتي)
(تردوا ثياب الموت واجتنبوا الحزما)

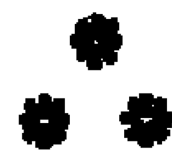
سريت وخلفي من رجال كواسر دلصت بهم تحت العجاج أبادر
فادت بأعدائي سيوف بواتر (كأنهم لفظ واني شاعر)
(أفرقهم نثراً وأجمعهم نظما)

وهو عدا ذلك رقيق العواطف يحن الى مساعدة المعاهد الخيرية وله ولع عظيم بترقية الفنون الجميلة كالتمثيل وخلافه لا يفرق بين مذهب وآخر فكما يحل معضلات المساجد يحل معضلات الكنائس وكما يسعي لخير الاولى يسعى لخير الثانية فهو بجملته مجمع فضائل عالية وشمائل حسنة

قال عاتباً وشاكراً ومودعاً بعد اصابته بالرصاص من يد مفتون طائش في أوائل شهر سبتمبر سنة ١٩١٩

الى عالم الاسرار أشكو وان يكن غنياً عن الشكوى له السر والجهر
وأضرع في جنح الدجى متبسطاً بمأمول نفس قد أضر بها القهر
أقول اهدنا ياهادي الوحش في الفلا ولا تخزنا نحساً فينعكس الامر
ونق قلوباً لا تزال ضعينة من الضغن وارحم يا مهيمن يا بر
أيجمل في شرع المروءة أنني تحوم حوالي الاراجيف والنكر
ويعزى الي الزيغ والجبن والاذى ويسلقني قومي وهم أنجمي الزهر
يهاجمني في الليل منهم معربد ليفتك بي غدراً وليس له عذر
رماني رماه الله من كفه بما أضر بجسم قد أضر به الضير
ولولا رضاء الله عني ولطفه لقتل أولادي الاسى المر والدهر
يميناً بذات الله جل جلاله وبالكعبة الغراء سارت لها الحمر
وبالانبيا الطهر والحزم والحجا وما ضم من أسلاف أجدادي القبر
لما كنت رعديداً ولا كنت خائناً ولا هز من أعصاب أمارتي أمر

ولا كنت منتابا ولا كنت واشيا ... ولا كنت بالمأجور يرشده الشر
ولكنه حزم ورثناه عن أب ... ورأي اذا استعصى على الطالب الفكر
ننال به ما نبتغيه من العلا ... بغير هوان والمعالي لها مهر
وما ضرني أني سكوت وانما ... أضر بغيري الهتر في القول والهجر
فكم معضلات قد حللت وكم أذى ... دفعت بحمد الله والواجب الشكر
وخمس سنين قد قضيت مسهداً ... وقد نام كل الناس وانسدل الستر
أدافع عن عمرو وأدفع بالتي ... سهاماً مصيبات يصوبها عمرو
سلوا أمهات القطر عما جري لها ... فلم ينجها من ويلها الشفع والوتر
وكم صاحب خان الصديق وكم أخ ... رماه أخوه هكذا بلغ الفجر
ولو كنت ممن يحمل الضغن قلبه ... لما أشرقت شمس ولا طلع البدر
سلام على مصر ومن لي بزورة ... تجدد آمالي فقد شبت يا مصر
سقى الله وادي النيل غيثاً معمماً ... سقى أرضه الفيحاء منهمل عطر
تركتك لا كفراً ولكن لحاجة ... وليس على ذي حاجة أبداً كفر
ولي فيك يا مصر السعيدة صبية ... كولد القطا ان يهملوا افتك النسر
أبيت وقلبي عندهم وقلوبهم ... ترفرف حولي مثل ما رفرف الطير
واني وقد ناهزت خمسين حجة ... لأشفق أن ينتاب صبيتي المكر



سلام عليكم سادتي وأحبتي ... وشكر وان قصرت أو قصر الشكر
فكم كان لي منكم معيناً على الأسى ... وكم كان لي منكم على شدتي يسر
وقلدتموني منة بعد منة ... وأوليتموني الفضل ما بقي الدهر
فلا تحملوا عتبي على محمل الأذى ... فعتبي سداه النصح لحمته الخير

وإني اذا شاء الإله مفارق … حماكم وذكراكم بقلبي له ذخر
فبينكم قضيت زهرة خدمتي … وجددت عمري بعد اذ حفر القبر
وفي النفس أقوال أريد بيانها … فقد حنكت نفسي السنون وهم كثر
عليكم بدفع الشر بالحكمة التي … أريتكموها لا تضلوا وتغتروا
وكونوا كما أنتم بكل سكينة … ولا تهرجوا فالهرج يعقبه الشر
وصونوا سياج العز والامن بالنهي … ولا تحدثوا أمراً فيلزمكم وزر

وكتب الى ولده يوسف وقد حاول الانتحار عقيب سقوطه في امتحان سنة ١٩٢٠

أبنيّ اهديك التحية عاتباً … عما جنيت وناصحاً لو تعلم
أبنيّ أبواب العلا مفتوحة … بالجد لا باليأس لو تتفهم
ان المعالي يا بنيّ ثمينة … من نالها فهو الشجاع الضيغم
والرزق مقسوم وسعيك واصل … بك نحوه فاقنع ونعم المغنم
الله قدّر كل شيء قدره … فمن الفضول بأن تضل فتنقم
أتميت نفساً لم يرد خلاّقها … الا لتحيّ بئس هذا المغرم
أتموت منزوع اليقين معذباً … دنيا وأخرى تحتويك جهنم
هل ضاق باب الاجتهاد على امرىء … كلا ولكنا نضل فنظلم
كن كالعناكب في التجلد واصطبر … ان الحياة مع القنوط توهم
هلا ذكرت أباك أحنت ظهره … سود الليالي فهو أشيب أعقم
يا بكر أمك هل ذكرت دموعها … حزناً عليك اذا اصابك مؤلم
هلا ذكرت أخاك يشرب دمعه … ويذوب حزناً عندما تتبرم
اختاك كيف تكون حالها اذا … حمّ القضاء وقام فيك المأتم

تبْ واستمن بالله واطلب صفحه   واندم فما خاب امرؤ يتندم

وقال من قصيدة طويلة لا محل لها كلها هنا

ناحت مطوقة على الافنان   فأهاجت الوجدان بالوجدان
ناحت كأن فؤادها أوحى لها   ماتحتويه سرائر الحدثان

***

ياذا المطوّق والمغرد أنني   أدري بكل نوازل الازمان
هجرتك خالعة العذار فلم تعد   ترني لقلبك وهو ذو أشجان
وقضت عليك ورب قاض في الهوى   يقضي بغير هوى ولا ايمان
حكمت عليك وقلبها متشفع   لولا السياسة كان فيك الجاني

***

فاربأ بعقلك لا تكن متهوراً   واستأنف الاحكام بالاحسان
قدم للاستئناف دمعك شاهداً   واطلب شهادة قرحة الاجفان
والنجم والليل الطويل وما احتوى   من لاعجات الشوق والاحزان
واطلب شفاعة خالها في خدها   ان أنكرتك لواحظ الاعيان
فاذا عصيت ولا أخالك طائماً   فعلامَ تشكو ذلة الحرمان

***

ياقلبيَ المضنى سألتك باللاى   وبثغرها وشقائق النعمان
وبأنفها الاقنى ونون حواجب   وبهاء لمتها وغصن البان
وبجيدها الفضيّ ثم بصدرها   وبما حواه الصدر من رمان
وبسحرها روت وعذب حديثها   وبديع منطقها وحسن بيان
ألا سلوت فكنت أشجع عاشق   ووليك الرحمن في السلوان



نسبوني الى العبيد مجازاً بعد فضلي واستشهدوا بسوادي
ضاع قدري فقمت أندب حظي فسوادي عليّ ثوب حداد

محمد أمام العبد

محمد افندي امام العبد

عاش المرحوم امام العبد بائساً ومات بائساً كان رحمه الله شاعراً رقيقاً وزجالاً متفنناً لا تقرأ له قطعة أو قصيدة لا ترى فيها سواد لونه فقد استشهد به في أغلب كلماته وقصائده وليس عجيباً أن يعيش امام ويموت بائساً فذلك حال الأدباء في الشرق بدليل قول امام في احد أزجاله

ان كنت مشهور بالتفليس ما فيش أديب مليان جيبه
وأنت الأديب توزن وتقيس وكل كاتب آدي عيبه

وقد ساءني كما ساء كل من يغير على الأدب ان أماماً توفى ولم يقدم مصري على طبع ديوانه ولم اشتات لطائفه وظرائفه وقد سعيت وأنا في مصر هذا العام (١٩٢٢) أن يكون لي شرف طبع ديوانه فلم أوفق الى كل قصائده وهي مخزونة عند من يقدمونها للجرذان تأكل أوراقها فذلك عندهم خير من تقديمها لي . فتأمل

قال يناجي الأهرام :

سلام على ذاك البناء الذي سما — وصلى عليه الدهر حيناً وسلما
سلام على ذاك الذي بات صامتاً — ولولا التواني بيننا لتكلما
سلام على رمسيس والدمع سائل — يذكر قومي بالسحاب اذا همى
رفعتم لنا ذاك البناء بقدرة — اذا ضربت صدر الزمان تحطما
فملنا مع الأهواء في كل مذهب — وبتنا مع الايام وهما مجسما
وقفنا على الآثار نبكي على الألى — اذا ذكروا ثغر الزمان تبسما
رجال أبت أن تترك الجيد عاطلاً — فأهدت الى الأهرام عقداً منظما
اذا سابقوا هوج الرياح رأيتهم — خفافا وان غابوا عن الدهر أظلما
أقاموا زماناً تحت ظل عروشهم — وبادوا فشمناهم جلوداً وأعظما
يكاد الضحى يبكي عليهم تأسفاً — غداة رأى الأبناء في الدهر غيرما
رأينا الهوى ديناً وملنا عن الهدى — بقلب اذا ما أنجد الحق أتهما
وبتنا نمني النفس في غسق الدجى — بقول ضعيف الرأي علَّ وربما
هما الاصل في ذاك الشقاء الذي أرى — وأكبر ظني ان همي منهما
تحكم فينا الدهر والناس نوّم — ولو أن فينا همة ما تحكما
وألبسنا ثوب المذلة بعد ما — تقدمنا نحو العلى من تقدما

منينا بأيام كأن نجومها سهام فياويلي من السهم بعدما
بني النيل ان النيل أسبل دمعه وناح على آبائنا وترحما
فلا تطلبوا المجد الاثيل بأنفس عزيز عليها ان تجد لتغنما
عذيري من قوم تداعت صروحهم وما نبهوا قلباً ولا حركوا فما
ينامون والايام شتى ضروبها فياليت شعري هل يرى المجد نوّما
كفى حزناً ان يصبح الشرق مظلما ويطلع ذاك الغرب في الافق أنجما
اذا لم نسابق أمة الغرب فاكتبوا على جدث الفاني قضى متألما
ولا تكرموني بعد موتي فانني أرى من بعيد المجد للشرق أكرما
اذا أنا لم أسعد بلادي بهمتي فلا حركت كفى اليراع المقوّما

وقال أيضا

فياموت سالمت كل النفوس وسددت سهمك في نحرها
فلا تطلب العفو عن شاعر نعته المنية في سرها

وكان الشاعر المعروف أحمد افندي محرم قد مرض فتعهده الدكتور البارع محمد افندي صالح فلما شفي الشاعر أرسل امام افندي العبد الابيات الآتية يشكر بها صنيع الدكتور . قال —

اليك أمير الطب درة أحمد تضيء كما ضاء الدجى بمحمد
روى عنك ما كدنا نجيء بمثله من المدح لو ان الاهلة في يدي
فليس جميل الصنع منك كرامة ولكنه من شيمة المتعود
ولله سر فيك لو كان باديا لبان الهدى والحق للمتردد
وما قلت فيك الشعر الا لانني رأيتك أولى بالثناء المخلد

حفظت لنا بالطب شاعر عصره فلولاك لم نسمع بنيسى و (أحمد)

وقال أيضاً وهي أبيات حماسية نظمها محتذياً حذو ابن لونه شاعر بني عبس . قال .

ولما التقينا والاسنة شرّع وناد المنادي لانجاة من الحتف
عطفت على سيف المنية فانجلت صفوف وكان الصف ألصق بالصف
فرحت وفي وجهي وجوه عبوسة وغدت وأشلاء الفوارس من خلفي
فلم أر قلباً غير قلبي بجانبي . ولم أر سيفاً غير سيفي في كفي
وقسم سيفي القوم قسمة عادل فأرضى الثرى بالنصف والطير بالنصف

وقال يتغزل في غادة سوداء

وسوداء كالليل البهيم عشقتها لأجمع بين الحظ واللون في عيني
اذا ضمنا ليل تبسم ثغرها فلولا سناه بت في جنح ليلين

وكان امام رحمه الله قد اشتد به المرض فطلب دواة وقلم وكتب الابيات التالية وفي حروفها على الورق ما يشعر بارتجاف يده . ثم أوصى احدي النسوة اللواتى كن يعطفن عليه في شدته بأن ترسل ما كتبه الى مجلة الزهور فلما قضى لرحمة ربه وقد ضعضع الاسى والبؤس من حوله ذهب أمر الرسالة عن تلك المرأة الحزينة . حتى اذا جفت النمعة الاقليلا وبردت الجمرات الا بعضها بلغت الابيات للزهور وروح امام ترفرف بين كلماتها وهي آخر ما نظمه رحمه الله قال

تمنى ان يجازيني بوجد فكان الوجد أسبق من مناه
وأحرمني لذيذ النوم لما جرى حكم الآله على هواه

مشى في نظمه مشية من تقدمه من أكابر الشعراء في تلك البلاد ونهج مناهجهم فجاء بالشعر مطيب النفس ، مرصف اللفظ ، متين التركيب ، يذكرنا بشعر العصر العباسي الزاهر ؟

في سبيل الشرق

لم يبق لى الا الشباب ، وانه ... [illegible] ضمن الأسى اخلاقها
نزلت بنهلان الهموم [illegible] ... [illegible]ن بكاهلي فأطاقها
وكرهتها ، ومن الغرائب انني ... [illegible]د ألفتها كرهت فراقها
أشتاق اطرح الهموم ويقتضي ... ظماي الي الآلام أن اشتاقها
ولربما عرف المحبون التي ... تجني الشقاء فأصبحوا عشاقها
شأن الفراشة واللهيب فانها ... تغشاه وهو مسبب احراقها
يشكو الصبابة كل يوم مدع ... وأحقنا دعوى بها من ذاقها
لو انصفت تلك الحمامة لوعتي ... نضت الخضاب ومزقت أطواقها
ياهذه ، حتي الغصون لما بها ... نثرت على وجه الثرى اوراقها
مثل التي لزم الخفوق جناحها ... أصبحت مرتكض الحشا خفاقها
داء تحاماة الطبيب ، وعلة ... طلب العليل فلم يجد افراقها
مرت بنا الامم الطليقة ، وانثنت ... أخرى تعالج أسرها ووثاقها
هذي الجياد ، فمن تعاطي شأوها ... ياشرق فيك ، ومن اراد سباقها ؟
يامشرق الشمس المنيرة ، انها ... وأبيك ، شمسك فارقت اشراقها
أما لياليك التي قد أقمرت ... فلقد طوت لك محوها ومحاقها
فاقت وبزت أمة غربية ... من بزها في المشرقين وفاقها

واذا أراد الله رقدة أمة حتى تضيع ، أضاعها أخلاقها
ملك الضلال زمامها ، فاذا حبت أو أمسكت سبب المعالي عاقها
رأت العدالة لا تروق لعينها فتلمست في الليل ظلماً راقها
عجلت على البلوى فساقت نفسها للموت ، أو عجل البلاء فساقها
ما عذر طائفة أضاعت مصرها أن لا تضيع شآمها وعراقها
برزت وقابلها الزمان بسيفه فأطن ساعدها وعرقب ساقها
أين الذين اذا اكفهرت أوجه هبوا لنا طلق الوجوه عتاقها
لله أطماع أصابت خلقها فيهم ، وآمال رأت إخفاقها
نظرت الى الحلم الجميل فهاجها ورنت الى الطيف الملم فشاقها
أوَ ما تشوقك يا خيال بقية في أنفس لك كابدت أشواقها ؟

﴿ خواطر اليوم اقوال غد واعمال بعد غد ﴾

خواطر اليوم اقوالي ومعتقدي غداً وغرة أعمالي وراء غد
مالي انافح عن رأيي افوه به فما فتحت فمي الا رفعت يدي
ياقاضياً باضطهادي هبك تفعله فالحق تحت لساني غير مضطهد
وحائراً دون نهج السالكين أفق فما وقوفك لم تصدر ولم ترد
ان لم تقم مستميلاً فاستقم خلقاً او لم تفد نوعك الانسان فاستفد
اولم تكن (وبنات البحث معترك) اعمتها نظرات حرة اعد
حب الحقيقه يصبيني وان كبرت وزج بي حبها في ما ضغي اسد
ياقوة الحق حسبي منك أهبته فلست ذا العدة الشهباء والعدد
لاقلت للعين نحو الباطل التفتي أنى يكون جلاء العين بالرمد
ولا صبرت على العادات قاتلة وكيف يصبر ظمآن على ثمد

قالوا أتكره نقد الناس قلت نعم اذا استمار عدوي ثوب منتقد
قالوا فقد خلدوها عنك سيئة فقلت مادار سوء القصد في خلدي
قالوا أتصبر ام تأسي فقلت لهم بمثل ذاك امتحان الصبر والجلد
قالوا فناظر (وصوت الحق مرتفع) فقلت هـذا قياس غير مطرد
مقلدون بما فاهوا وما كتموا عرفت داءهم عرفان مجتهد
ولو وجدت نصيراً ما احتفلت بهم لـكن خبرت أحبائي فلم أجد
محضت صفوة احبابي وخيرتهم فأزبدوا لي وما اجلوا عن الزبد
احبتي استهدفوا قلبي وهم غرلى الى الخطوب وفتوا بي وهم عضدي
ولهان أستعذب الضحضاح مشرعة وعزّ ان يضمن الضحضاح ري صدى
لـكن وددت على كره مرنقة فليتني قبـل لم اظمأ ولم ارد
وعاذل لايمل الهجر قلت له أسرفت في لوم من لم يصح فأقتصد
لو كان باللوم ردع القلب لانزجرت قلوب أهل الهوي بالعذل والفند
وانمـا نحن والاحقاب سلسلة محبوكة الزرد الموصول بالزرد
كأن سر الحيـاة المستكن بنـا وديعة من صفايا الواحد الاحد
فمن جدودي لابائي الاولى لابي الي ذاهبت مني الى ولدي
ياراكضين يشل الموت سرحهم لعل ركبكم استولى على الامد
كل العوالم للتغيير خاضعة ولا تشذ عليـة لابتـا احـد
مضت قرون ودالت قبلها دول (اخني عليها الذي اخني على لبد)
وفرقة بصميم الاجتماع بدت قضت على شمله المجموع بالبدد
فليس تجنح آحاد لمجتمع ولا ترق جمـاعات على احـد.
ولم أجد لافتراق الناس موعظة وعبرة كافتراق الروح والجسد

ما أكثر الجامعات السود قائمة ... على منابثة الاضغان والحسد
فمن جوامع آداب الى عمل ... الى لسان الى جنس الى بلد
تقلب الناس بعض في بلهنيـة ... وأكثر الناس معطوبون بالنكد
وناعين على الدقعاء تحسبهم ... أثام غالين بالترفيه والرغد
لو تعلم الابحر استجدت دموعهم ... ما بين منقصف منها ومنجمد
هووا الى العيشة النكداء في صيب ... واستقبلوا بعذاب الفاقة الصمد
وليلة أظلمت وجهاً ومن أملي ... عبرت غيبها في منهج جدد
كأن شهب الدياجي ثلة رصدت ... فروعتها ذئاب الصبح بالطرد
غابت كواكبها الا ثمانية ... كأنما هن حبات من البرد
كأنما الليل مجدور وقد ظهرت ... بقية من ثبور الليل في الجلد
ثم انحدرن ارتيادا الغرب فانفردت ... بيضاء ترقب مني شخص منفرد
يانجمة الصبح ما أحلاك مشرقة ... لأنت قرة عين الملم والرصد
هونت وجدي ولو أشرقت ثانية ... في الافق شتت شمل الوجد والكمد

أدب وفكاهه

﴿ الشيخ ابراهيم اليازجي ﴾

زار الشيخ ابراهيم اليازجي ابراهيم افندي سركيس فى عيد رأس السنة فقدمت له امرأة قبيحة المنظر كتاباً يدون فيه كل زائر اسمه أو عبارة منه يحسن اختيارها فأخذ الكتاب وقرأ الخطوط المعوجة والكتابات التي لا معنى لها فكتب

كلام أكثر من نلقي ورؤيتـه ... مما يشق على الآذان والحدق



اذا ما سفيه نالني منه نائل ... من الذم لم يحرج بموقفه صدري
أعود الى نفسي فان كان صادقاً ... عتبت على نفسي وأصلحت من أمري
والا فما ذنبي الى الناس ان ظنى ... هواها فما ترضى بخير ولا شر

مصطفى لطفى المنفلوطى

السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

ولد السيد في مدينة منفلوط سنة ١٨٧٦ م وهو ابن السيد محمد لطفي. حفظ القرآن صغيراً فأدخله والده سنة ١٨٨٨ م الازهر الشريف وشغف بالعلوم الاخلاقية والادبية فاشتغل بها ولحق بالمرحوم الشيخ محمد عبده ولصق به وأكثر من مصاحبته له في درسه ومنزله ومقدمه ومنصرفه عشر سنين كاملة فاستفاد منه كثيراً وكان الامام يتوسم فيه ذكاءً ومنفعة للامة ولما مات رحل السيد الى منفلوط وراسل جريدة المؤيد سنة ١٩٠٨ ففازت

قبولا كبيراً عند قرائها وسجن منذ خمسة عشر عاماً بسبب قصيدة يعرفها كل أديب ثم عفي عنه وله كتاب (النظرات) جمع فيه أحسن مقالاته وقصائده فقامت له ضجة كبيرة بين جميع الادباء وليس ذلك عجيباً

فهو كاتب قدير وشاعر ماهر نثره يأخذ بمجامع القلوب ونظمه جيد جداً وهو احد الكتاب الادباء المعدودين في مصر . أو كما قال لطفى بك السيد هو من اشياخ البيان في مصر . يطرق الموضوعات البعيدة فيقربها من القاريء ويجعله يظن انها من مألوفاته ولم تكن كذلك من قبل

قال احد الادباء — المنفلوطى اول كاتب في مصر من كتاب المأساه وأقدر الكاتبين على ادخال المعاني في امخاخ القارئين وصب الافكار الحديثة في الالفاظ القديمة وسبكها في قوالب عربية محكمة وهو من كتاب الفضيلة الذين يثأرون لها من الناس كما يثأر البدوي من قاتل أبيه

وقد ساءني جداً كما ساء كل الادباء ان مجلس الوزراء قد قرر هذا الاسبوع فصل الاستاذ من وظيفته في وزارة الاشغال بدعوى انه أعاد طبع النظرات وأضاف اليها فصلاً اعتبرته الحكومة طعناً صريحاً فيها وقد صودر كتابه أيضاً

ومن أحسن الحسن في نظراته ان الناظر فيها يحتار كثيراً حتى يختار منها ما يعرضه على الناس لان كل مافيها متناسق حسن

وقد قال في غدر المرأة وأجاد

﴿ غدر المرأة ﴾

يقصون في القصص الخرافية أن حكيما من حكماء اليونان كان يحب زوجته حبا ملك عليه عقله وقلبه وأحاط به احاطة الشعاع بالمصباح المتقد .

وكان يمازج هناآءه الحاضر شقآء مستقبل يسوقه الى نفسه الخوف من أن تدور الايام دورتها فيموت ويفلت من اشراكه ذلك القلب الذى كان مغتبطاً باعتلاقه الي صائد آخر يعتلقه من بعده . وكان كلما أبث زوجته سره وشكا اليها ما يساور قلبه من ذلك الهم حنت عليه وعللته بمعسول الامانى وأقسمت له بكل محرجة من الايمان انها لاتسترد هبة قلبها منه حياً وميتاً . فكان يسكن الي ذلك سكون الجرح الذرب تحت المآء البارد ثم يعود الى هواجسه ووساوسه . حتي مر في بعض روحاته الى منزله في ليلة من الليالي المقمرة بمقبرة المدينة فبدا له أن يدخلها ليروّح عن نفسه هموم الموت بوقفة بين قبور الموتي . وكثيراً مايتداوي شارب الخمر بالخمر ويدفع الخوف الخائف الى موطن خوفه ويلذ للجبان وهو يرتعد فرقاً الاصغآء الى حديث الافاعي وقصص الجان . فرأى في بعض مسالكه بين تلك القبور أمرأة متسلبة جالسة أمام قبر جديد لم يجف ترابه وبيدها مروحة من الحرير الابيض مطرزة بأسلاك الذهب تهزها يمنة ويسرة لتجفف بها بلل ذلك التراب . فعجب لشأنها وتقدم اليها فارتاعت لمرآه ثم أنست به حينما عرفته فسألها ماشأنها وما مقامها هنا ومن هذا الدفين وما الذي تفعل ؟ فأبت أن تجيبه عما سأل حتى تفرغ من شأنها . فجلس اليها تناول منها المروحة وما زال يصنع صنيعها حتي جف التراب فحدثته أن هذا الدفين زوجها وأنه دفن منذ ثلاثة أيام وأنها منذ الصباح جالسة مجلسها هذا لتجفف تراب قبره وفاء بيمين كانت أقسمتها له في مرض موته أنها لاتتزوج من غيره حتى يجف تراب قبره وأن هذه الليلة هي موعد زواجها من زوجها الثاني فأبى لها وفاؤها لهذا الدفين الذي كان يحبها ويحسن اليها أن تحنث بيمين أقسمتها له

أو تخيس بما عاهدته عليه . ثم قالت هل لك ياسيدي أن تقبل هذه المروحة هديه مني اليك وجزآء لك على حسن صنيعك معي . فتقبلها منها شاكراً بعد أن هنأها بزواجها الجديد ثم انصرف وليس ورآء ما به من الهم غاية . ومشى في طريقه مشية الرائح النشوان يحدث نفسه ويقول : انه أحبها وأحسن اليها فلما ملت جلست فوق قبره لا لتبكيه ولا لتذكر عهده بل لتتحلل من يمين الوفاء التي أقسمتها له . فكأنها وهي جالسة أمام زوجها الاول تمدعدد الزواج من زوجها الثاني . وكأنما اتخذت من صفائح قبره مرآة تصقل أمامها جبينها وتصفف طرتها وتلبس حليتها بين سمعه وبصره للزفاف الى غيره

وما زال يحدث نفسه بمثل ذلك حتي رأي نفسه في منزله من حيث لا يشعر ورأي زوجته ماثلة أمامه مرتاعة لمنظره الحزن فقال لها ان أمرأة خائنة أهدت اليّ هـذه المروحة فقبلتها منها لاُهديها اليك لانها اداة من أدات الغدر والخيانة وأنت أولي بها مني . ثم أنشأ يقص عليها قصة المرأة حتى أتى عليها فغضبت وانتزعت المروحة من يده ومزقتها وأنشأت تسب تلك المرأة وتني عليها غدرها وخيانتها وتلقبها بأفحش الالقاب وأقبحها ثم قالت ألا يزال هذا الوسواس عالقاً بنفسك ما دمت حياً وهل تحسب ان أمرأة ترضى لنفسها بما رضيت به لنفسها تلك المرأة الغادرة ؟ فقال لها انك أقسمت ألا تتزوجي من بعدي فهل تفين بعهدك . قالت نعم ورماني الله بكل ما يرمى به الغادر إن أنا غدرت . فاطمأن لقسمها وعاد الى راحته وسكونه

مضي على ذلك عام ثم مرض الرجل مرضاً شديداً فعالج نفسه فلم يجد العلاج حتى أشرف فدعا زوجته وذكرها بما عاهدته عليه فادكرت فاغربت شمس ذلك اليوم حتي غربت شمسه . فأمرت أن يسجي في قاعته حتى

يحتفل بدفنه في اليوم الثاني ثم خلت بنفسها في غرفتها تبكي عليه وتندبه . وإنها لكذلك اذ دخلت عليها الخادم وأخبرتها أن رجلا من تلاميذ مولاها حضر الساعة من بلدته لما سمع بأمر مرضه فأخبرته خبر موته فصعق في مكانه حزناً ووجداً ولا يزال عند باب المنزل مطرحاً لاتدرى ما تصنع في أمره . فأمرتها أن تذهب به الى غرفة الاضياف وأن تتولى شأنه حتى يستفيق. ثم عادت الى بكائها ونحيبها فلما مر الهزيع الثاني من الليل دخلت عليها الخادم مرة اخري مرتاعة مولهة وهي تقول رحمتك وإحسانك ياسيدتى فان ضيفنا يعالج من آلامه وأوجاعه عذاباً أليماً وقد حرت في امره وما أحسبه أن أغفلنا أمره ساعة واحدة الا هالكاً . فراعها الخبر فقامت تتحامل على نفسها حتى وصلت الي غرفة المريض فرأته مسجى على سريره والمصباح عند رأسه فاقتربت منه ونظرت في وجهه فرأت أبدع سطر خطته يد القدرة الالهية في لوح المقادير فتخيلت أن المصباح الذي أمامها قبس من ذلك النور المتلألىء في ذلك الوجه المنير وتمثلت كأن أنينه نغمة موسيقية محزنة ترن في جوف الليل البهيم . فأنساها الحزن على المريض المشرف الحزن على الفقيد الهالك وعناها أمره فلم تترك وسيلة من وسائل العلاج الا توسلت بها اليه حتى استفاق ونظر الي طبيبه الراكع بجانب سريره نظرة الشكر والثناء . ثم أنشأ يحدثها عن نفسه كل شيء فعرفت من امره كل ما كان يهمها أن تعلمه : فعرفت مسقط رأسه وصلته بزوجها وأنه فتى غريب في قومه لا أب له ولا أم ولا زوجة . وهنا أطرقت برأسها برهة طويلة عالجت فيها من هواجس النفس ونوازعها ما عالجت . ثم رفعت رأسها وامسكت بيده وقالت . انك قد ثكلت أستاذك وأنا ثكلت زوجي فأصبح همنا واحداً فهل

لك أن تكون عوناً لي وأكون عوناً لك على هذا الدهر الذي لم يترك لي ولا لك مساعداً ولا معيناً . فألمّ بما في نفسها فابتسم لها ابتسامة الحزن والمضض وقال لها من لي ياسيدتي ان اكون عند ظنك بي وهذا المرض الذي يساورني ويتعهدني من حين الي حين قد نغص عليّ عيشي وافسد عليّ حياتي وقد انذرني الطبيب باقتراب ساعة اجلي الا ان تدركني رحمة الله . ففتشي عن سعادتك عند غيري فأنت من بنات الوجود وانا من ابناء الخلود . فقالت له انك ستعيش وسأعالجك ولو كان دواؤك بين سحري ونحري . قال لا تصدقي ياسيدتي فأنا عالم بدوائي وعالم بأني لا أستطيع السبيل اليه . قالت وما دواؤك ؟ فامتنع عليها برهة لايجيبها فلما أعياه الحاحها قال حدثني طبيبي ان شفائي في اكل دماغ ميت ليومه . فلما علمت ان ذلك يعجزني اسجلت ان لا دواء لي ولا شفاء . فارتعدت وشحب لونها واطرقت طويلاً ثم رفعت راسها هادئه ساكنه وقالت اني لاأزال اقول لك اني سأعالجك وإن كان دواؤك في ذهاب نفسي . ثم امرته ان يأخذ قسطه من الراحة وخرجت متسللة حتى وصلت الى غرفة سلاح زوجها فأخذت منها فأساً ثم مشت تختلس خطواتها اختلاساً حتى وصلت الى غرفة الميت ففتحت الباب فدار على عقبه وصر صريراً مزعجاً فجمدت في مكانها وقد امتلأ قلبها رعباً وخوفاً وذهبت بها الظنون كل مذهب . ثم عادت الى سكونها فتقدمت لشأنها حتى دنت من السرير ورفعت الفأس وما كادت تهوي بها حتى رأت الميت فاتحاً عينيه ينظر اليها فسقطت الفأس من يدها والتفتت وراءها فرأت الضيف والخادم واقفين وراءها يتضاحكان ففهمت كل شيء

وهنالك تقدم اليها زوجها وقال لها : أليست المروحة ياسيدتي في يد

تلك المراة النادرة اجمل من الفأس في يدك ؟ أليست التي تجفف تراب قبر زوجها بعد دفنه افضل من التي تكسر دماغه قبل نعيه . فصارت تنظر اليه نظراً غريبا ثم شهقت شهقة كانت فيها نفسها

﴿ الكلب بيل ﴾

وما ارق قول الأستاذ في كلب اسمه بيل وفي لسيده فطوقه طوقا من الذهب فقد جمع فيه بين الحكمة والفكاهة « قال »

ليهنك « يابيل » الجلال وعزة ... يكاد لها القلب الكسير يطير
ملكت على الزهد الالوف وكاننا ... الى قطرة مما ملكت فقير
اذا كان هذا الطوق كالتاج قيمة ... فانت بالقاب الملوك جدير
وما المال الا آية الجاه في الورى ... فحيث تراه فالمقام خطير
ولو كان بين الفضل والجاه نسبة ... لزالت عروش جمة وقصور
« فيابيل » لا تجزع فرب متوج ... شبيهك الا منبر وسرير
وما انت في جهل المقادير آية ... فمثلك بين الناطقين كثير
لئن فاتك النطق الكثير كما ترى ... فسهمك من نطق الفؤاد وفير
وفيت بعهد للصديق وما وفى ... بعهد صديق جرول وجرير
فعش صامتاً واقنع بحظك واغتبط ... فما النطق الا آفة وشرور
ضلال يرى الانسان فضلا لنفسه ... وساعده في المكرمات قصير
وما المرء الا صدقه ووفاؤه ... وكل كبير بعد ذاك صغير
وماذا يفيد المرء حسن بيانه ... اذا عيّ بالنطق الفصيح ضمير
مدحتك يابيل لاني شاعر ... وانت على حسن الجزاء قدير
ولو كنت تدري ما أقول لقمت لي ... بما لم يقم للمادحين أمير



بلادي هواها في لساني وفي دمي   يمجدها قلبي ويدعو لها فمي
ولا خير فيمن لا يحب بلاده   ولا في حليف الحب ان لم يتيم

مصطفى صادق الرافعي

مصطفى افندي صادق الرافعي

مصطفى افندي صادق الرافعي شاعر ناضج الشاعرية رقيق الاسلوب له معان مبتكرة ومن يطالع (ديوان الرافعي) يشهد شهادة حق انه من الشعراء المبرزين الذين اذا قالوا أبدعوا .

ولد في قرية بضواحي مصر تسمى بهتيم في منتصف سنة ١٢٩٨ هـ . تأدب في ريعان طفولته بحفظ القرآن الكريم فأتقنه حفظاً وتجويداً بأحكام القراءة وهو في العاشرة من سنه ثم دخل في المدارس الابتدائية وكان والده لا يفتأ يقرأ له كتباً من النحو والفقه فتميز في المدرسة بالعربية وكان هذا

مبدأ ميله الى الشعر حتى عزم مرة في أول عهده ان يضع كتاباً في النحو ويجعل شواهده كلها من نظامه . ولما انتهى من الدراسة الابتدائية اقتصر عليها لشدة غرامه بالشعر وأخذ يتصفح كتب الادب وشدا الشعر سنة ١٣١٨ﻫ وبدأ ينظم (ديوان الرافعي) من سنة ١٣٢٠ ﻫ ثم أصدر النظرات وهو شاعر راقي الخيال بعيد الشوط في ميادين الادب

قال يرحب ببطل مصر العظيم سعد زغلول باشا بعد رحلة النيل سنة ١٩٢١

طالع السعد يقدم الآمالا ... فاستبينوه كوكباً يتلالا
دار في دورة مع الفلك الاعـ ... ـلى وصالت به الحظوظ وصالا
ورمى للمنى وهن بطاء ... فانتحاهن فابتدرن عجالا
رجل تحسب العناصر فيه ... عنصراً عنصراً وحالا فحالا
فيه معنى تراه حيث ترى البحـ ... ـر وتلقاه حيث تلقى الجبالا
رجل في صحيفة الحق منه ... وجهت مصر للزمان سؤالا
رجل في فم الحقيقة منه ... وضعت مصر مقولا جوّالا
رجل في يديه يستمسك التاريـ ... ـخ يبغي على يديه انتقالا
رجل غير ان مبناه أمر ... نازل من سما الاله تعالى

***

قد رأته النجوم يهبط مصراً ... ورأت مصر تنهض استقبالا
فتنادت وراءها البطل الار ... وع يمتز هيبة وجلالا
ان بين الرجال قوماً نجوماً ... ليت بين النجوم منهم رجالا
أي قلب ترى بجنبيك يا سعـ ... ـد به الله روع الابطالا
فيه نور الهدي وفي كل قلب ... منه حب والنور يلقى ظلالا

لا أراه عمل بل هو عزم … جد حتى أمل منه الملالا
ان قلب الحكيم روح مع الرو … ح اذا أمست الحياة قتالا
والعظيم امرؤ يفصل تفصيـ … لا ويحويه قلبه اجمالا
أنت ياسعد حجة النيل اد قيـ … ل ضعاف أو قيل قوم كسالى
ثرت في الحق لاتخاف ولا الخلـ … ق وأقبلت تحطم الاغلالا
واستطرت استطارة البرق لمحاً … لم يزل في سمائه يتوالى
شعل من فؤادك الحر صارت … حججاً في أكفنا ونصالا
قيل مصر وجوها وبنوها … كل هذه السهول.. سهل منالا
لا تغرنكم الطبيعة فيما … جملت من سلاحه الاعتدالا
ربض الليث وادعاً وهو الليـ … ث ويضنى الوثوب هذي التمالا
وترى الارض تقشعر دبيباً … ويرينا دبيبها الزلزالا
والقوى في الوجود أقوى اذاما … نوعت أو تعددت أشكالا
قدرة الله لم تهب مصر بركا … ناً وأعطت من مثل سعد رجالا
ما على مصر في الزمان محال … ان آثارها كذبن المحالا
هرماها تجاوروا واستقاما … ليقولا للمستحيلات (لا لا)
أول الدهر دهر مصر وما زا … ل وزالت وهكذا لن يزالا
أرضها تزرع الشعوب مع الزر … ع فمن حلها اليها استحالا
كم أتوها ليهدموا فبنوها … كالذي شذب النبات فطالا
لن يدير الاقدار يوماً يميناً … من ادارته في يديها شمالا
يا بني مصر انما هي مصر … فصيالا حول العرين صيالا
ان خوف الاهوال أكبر هول … عند من كان يطلب الاهوالا

كل شعب صاغ الشباب مفاتيـ ... ـح رمى عن بلاده الاقفالا
سألونا عن آية فنريهم ... اننا نستحق الاستقلالا
آية لا يطاق فيها جدال ... اننا لا نطيق فيه جدالا

وقال يصف الأصيل واقبال الليل ونضرة الرياض وتمريد الطيور ثم استطرد من ذلك الى ما يخطر على قلبه . وعارض بها النابغة على غير طريقة الجاهلية . (١)

ثوب السماء مطرز بالعسجد ... وكأنها لبست قميص زبرجد
والشمس عاصبة الجبين مريضة ... تصفر في منديلها المتورد
حسدت نظيرتها فأسقمها الأسى ... ان السقام علامة في الحسد
ورأت غبار الليل ينفض فوقها ... في الافق فانطبقت كعين الارمد
ومضى النهار يشق في أثوابه ... حزناً وأقبل في رداء اسود
فتهللت غرر النجوم كأنما ... كانت لضاحية السماء بمرصد
وكأنها عقد تناثر دره ... من جيد غانية ولم تتعمد
او حلي ربات الدلال أذلنه ... شتى يروح على النهود ويغتدي
والافق بين مفضض ومذهب ... كالجيد بين معطل ومقلد
وكأن صفحة بدره اذ أشرقت ... مصقولة الخدين صفحة أمرد
وكأن ضوء الفجر رونق صارم ... نضيت صحيفته ولما تغمد
والارض في حلل كست اطرافها ... الا معاصم نهرها المتجرد
حفت جوانبه الرياض كأنها ... وشي الفرند على غرار مهند

---

(١) قصيدة النابغة التي مطلعها

أمن آل مية رائح او مغتدي ... عجلان ذا زاد وغير مزود

وكأنه صدر المليحة عارياً ما بين لبتها وبين المقعد
وكأن أثواب الرياض من الصبا عبقت بأنفاس الحسان الخرد
يمشي النسيم خلالها مترنحاً بين الغدير وبين ظل أبرد
والطير مائلة على اوكارها منها مغردة وغير مغرد
باتت تناغي لا تحاذر فاجعاً مما نكابد في الزمان الانكد
يا طير ما في العيش الا حسرة ان خلتها نقصت قليلا تزدد
لم يمنع القصر المشيد ملوكه منها فكيف وقاكها الغصن الندى
تأبى على الاحرار الا ذلة ولو انهم صعدوا مدار الفرقد
فانعم بوكرك انه لك جنة كالخلد لولا انت غير مخلد
كم واجد منا تقاذف قلبه ذات الدلال فان دنا هو تبعد
فتاكة الالحاظ أنى يممت سمعت زفير متيم متنهد
كالبدر لولا انها أنسية والشمس لولا انها لم تعبد
قالت عشقت وما قضيت كمن قضوا هذا الطريق الى الردى فتزود
دع عنك امر غد اذا ما خفته يوماً لعلك لا تعيش الى غد
فلقد اراك اليوم من أثر الهوى كالشمس ان لم تحتجب فكأن قد

﴿ القصور والقبور ﴾

لمرسي شاكر

ان القصور بلا أم تدبرها لهى القبور وان أربت على أرم
لا فرق غير دبيب الحي بينهما والحي أقرب من ظل الى العدم

الاستاذ معروف الرصافي

هو شاعر بغداد الذي ملأ الجرائد والمجلات بأدبه العالي وشعره الذي يجوز فيه كل مدح . هو ذلك البلبل الغريد الذي اذا انشد ازرى بهديل المزار وتغريد الكنار . هو الذي يقول فيه الشيخ محي الدين الخياط :

(الرصافي من هؤلاء الافراد الافذاذ الذين فطروا على عدم الاستخذاء للضيم والتجافي عن مضاجع الذل وعدم الاستنامة للحوادث وهو صيرفي حاذق ينقد دنانير الالفاظ فيختار منها الجيد ويطرح الزائف ويندر ان ترى له لفظة تقبل ان يسكن غيرها في المكان الذي يختاره لها من بيوت اشعاره)

ومن يتفقد شعر الرصافي يرى العجيب المدهش فقد تملك ناصية الادب فهو اذن على حق في قوله

دعوت غر القوافي وهي شاردة — فأقبلت وهي تمشي مشي معتذر
وسلمتني عن طوع قيادتها — فرحت فيهن اجري جري مقتدر
اذا أقمت اقامت وهي من خدمي — واينما سرت سارت تقتفي اثري
صرفت فيهن اقلامي ورحت بها — اعرّف الناس سحر السمع والبصر
سقيتهن المعاني فارتوين بها — وكن فيها مكان الماء في الثمر
كم تشرئب لها الاسماع مصغية — اذا تنوشدن بين البدو والحضر

اذا قرأت ديوانه ترى كل كلمة فيه تنم على شاعرية الرصافي وقد حرت يوم أردت أن أختار منه ما أقدمه للقراء فكل ما فيه فوق الجيد فهو اذن شاعر ممتاز فلتهنأ بغداد به

قال في التربية والامهات

هي الاخلاق تنبت كالنبات اذا سقيت بماء المكرمات
تقوم اذا تعهدها المربي على ساق الفضيلة مثمرات
وتسمو للمكارم باتساق كما اتسقت انابيب القناة
وتنعش من صميم الوجد روحاً بازهار لها متضوعات
ولم ارَ للخلائق من محل يهذبها كحضن الامهات
فحضن الام مدرسة تسامت بتربية البنين أو البنات
واخلاق الوليد تقاس حسناً بأخلاق النساء الوالدات
وليس ربيب عالية المزايا كمثل ربيب سافلة الصفات
وليس النبت ينبت في جنان كمثل النبت ينبت في الفلاة
فياصدر الفتاة رحبت صدراً فأنت مقر أسنى العاطفات
تراك اذا ضممت الطفل لوحاً يفوق جميع الواح الحياة
اذا استند الوليد عليك لاحت تصاوير الحنان مصورات
لأخلاق الصبيّ بك انعكاس كما انعكس الخيال على المراة
وما ضربات قلبك غير درس لتلقين الخصال الفاضلات
فاول درس تهذيب السجايا يكون عليك ياصدر الفتاة
فكيف نظن بالابناء خيراً اذا نشأوا بحضن الجاهلات
وهل يرجي لاطفال كمال اذا ارتضعوا ثدىّ الناقصات
فما للامهات جهلن حتى أتين بكل طياش الحصاة
حنون على الرضيع بغير علم فضاع حنو تلك المرضعات
أأم المؤمنين اليك نشكو مصيبتنا بجهل المؤمنات

فتلك مصيبة يأام منها ... (نكاد نغص بالماء الفرات)
تخذنا بعدك العادات ديناً ... فأشقى المسلون المسلمات
فقد سلكوا بهن سبيل خسر ... وصدوهن عن سبل الحياة
بحيث لزمن قعر البيت حتى ... نزلن به بمنزلة الاداة
وعدوهن اضعف من ذباب ... بلا جنح واهون من شذاة (١)
وقالوا شرعة الاسلام تقضي ... بتفضيل الذين على اللواتى
وقالوا ان معنى العلم شيء ... تضيق به صدور الغانيات
وقالوا الجاهلات اعف نفساً ... عن الفحشا من المتعلمات
لقد كذبوا على الاسلام كذباً ... تزول الشم منه مزلزلات
أليس العلم في الاسلام فرضاً ... على ابنائه وعلى البنات
وكانت أمنا في العلم بحراً ... تحل لسائليها المشكلات
وعلمها النبيّ أجل علم ... فكانت من اجلّ العالمات
لذا قالوا ارجعوا ابداً اليها ... ثبلثي دينكم ذى البينات
وكان العلم تلقيناً فأمسى ... يحصل بانتياب المدرسات
وبالتقرير من كتب ضخام ... وبالقلم الممد من الدواة
ألم نر في الحسان الغيد قبلاً ... اوانس كاتبات شاعرات
وقد كانت نساء القوم قدماً ... يرحن الى الحروب مع الغزاة
يكن لهم على الاعداء عونا ... وتضمدن الجروح الداميات
وكم منهن من اسرت وذاقت ... عذاب الهون في اسر العداة
فماذا اليوم ضرلو التفتنا ... الى اسلافنا بعض التفات

(١) الشذاة كسرة العود

فهم ساروا بنهج هدى وسرنا   بمنهاج التفرق والشتات
نري جهل الفتاة لها عفافاً   كأن الجهل حصن للفتاة
ونحتقر الحلائل لا لجرم   فنؤذيهن انواع الاذاة
ونلزمهن قعر البيت قهراً   ونحسبهن فيه من الهناة
لئن وأدوا البنات فقد قبرنا   جميع نسائنا قبل المات
حجبناهن عن طلب المعالي   فعشن بجهلهن مهتكات
ولو عدمت طباع القوم لؤما   لما غدت النساء محجبات
وتهذيب الرجال أجل شرط   لجعل نساءهم مهذبات
وما ضر العفيفة كشف وجه   بدا بين الاعفاء الاباة
فدى لخلائق الاعراب نفسي   وان وصفو لدينا بالجفاة
فكم برزت بحيهم الغواني   حواسر غير ما متريبات
وكم خشف بربعهم وظبي   يمر مع الجدايه والمهاة
ولولا الجهل ثمّ لقلت مرحي   لمن ألفوا البداوة في الفلاة

وقال يهجو بعض المرائين من المشايخ

سود الله منك ياشيخ وجها   غش حتى باللحية السوداء
لحية طال ذقنها فهو فيها   الف خط بين عين وراء
لو نتفنا من شعرها وغزلنا   لنسجنا خمسين ثوب رياء

وقال يصف غروب الشمس

نزلت تجر الى الغروب ذيولا   صفراء تشبه عاشقا متبولا

تهتز بين يد المغيب كأنها ... صب تململ في الفراش عليلا
ضحكت مشاربها بوجهك بكرة ... وبكت مغاربها الدماء أصيلا
مذ حان في نصف النهار دلوكها ... هبطت تزيد على النزول نزولا
قد غادرت كبد السماء منيرة ... تدنو قليلا للافول قليلا
حتى دنت نحو المغيب ووجهها ... كالورس حال به الضياء حيولا
وغدت بأقصى الافق مثل عرارة ... عطشت فابدت صفرة وذبولا
غربت فابقت كالشواظ عقيبها ... شفقاً بحاشية السماء طويلا
شفق يروع القلب شاحب لونه ... كالسيف ضمخ بالدما مسلولا
يحكي دم المظلوم مازج أدمعاً ... هملت بها عين اليتيم همولا
رقت اعاليه وأسفله الذي ... في الافق اشفق عصفراً محلولا
شفق كأن الشمس قد رفست به ... ردنا بذوب ضياءها مبلولا
كالخود ظلت يوم ودع ألفها ... ترنو وترفع خلفه المنديلا
حتى توارت بالحجاب وغادرت ... وجه البسيط كاسفاً مخذولا
فكأنها رجل تحرم عزه ... قرع الخطوب له فماد ذليلا
وانحط من عرف النباهة صاغراً ... واقام في غار الهوان خمولا
لم انس قرب (الاعظمية) موقفي ... والشمس دانيه تريد أفولا
وعن اليمين ارى مروج مزارع ... وعن الشمال حدائقا ونخيلا
وتروع قلبي للدوالى نعرة ... فى البين يحسبها الحزين عويلا
ووراء ذاك الزرع راعي ثلة ... رجعت تؤم الى المراح قفولا
وهناك ذو برذونتين قد أنثنى ... بهما العشى من الكراب بخيلا
وبمنتهى نظري دخان صاعد ... يعلو كثيراً تارة وقليلا

مدّ الفروع الى السماء ولم يزل بالارض متصلا يمد أصولا
وتراكبت في الجو سود طباقه تحكي تلولا قد حملن تلولا
فوقفت ارسل في المحيط الى المدى نظراً كما نظر السقيم كليلا
والشمس قد غربت ولما ودعت ابكت حزونا بعدها وسهولا
غابت فاوحشت القضاء بكدرة سقم الضيـاء بها فزاد نحولا
حتى قضت روح الضياء ولم يكن غير الظلام هناك عزرائيلا
وانى الظلام دجنة فدجنة يرخي سدولا جمـة فسدولا
ليل بغيهبه الشخوص تلفعت فظللت احسب كل شخص غولا
ثم أنثنيت اخوض غمر ظلامه وتخذت نجم القطب فيه دليلا
اذ كان أوحشني الدجى فنجومه بعثت لتؤنسني الضياء رسولا
سبحان من جعل العوالم انجما يسبحن عرضا في الاثير وطولا
كم قد تصادمت العقول بشأنها وسعت لتكشف سرها المجهولا
لاتحتقر صغر النجوم فأنما ارقى الـكواكب ما استبان ضئيلا
دارت قديما في الفضاء رحى القوى فغدا الاثير دقيقها المنخولا
فأقرأ كتاب الـكون تلق بمتنه آيات ربك فصلت تفصيلا
فدع الظنون فلا وربك انهـا لم تغن من علم اليقين فتيلا



ادب وفكاهة

﴿ أربعة لا يستهان بها ﴾

لا يستهين أخو لب بأربعة النار والداء والاعداء والدين
فأن أحقرها يؤدي بأعظم ما في الملك والجسم والاخوان والعين



أمضي وتبقى صورتي فتعجبوا ... تمضي الحقائق والرسوم تقيم
والموت تجلبه الحياة فلو حوى ... روحاً لمات الهيكل المرسوم

ناصيف اليازجي

الشيخ ناصيف اليازجي

هو أحد أركان النهضة اللغوية بالشام لا بل حجة اللغة العربية على الاطلاق وهو ابن عبدالله بن ناصف ابن جنبلاط. ولد في قرية كفرشيما في ٢٥ مارس سنة ١٨٠٠ فتلقى القراءة البسيطة على القس متى (من قرية بيت شباب) وكان والده من الاطباء المشهورين في وقته على مذهب ابن سينا وكان أديباً شاعراً فنشأ ابنه نابغاً مثله فتعاطى نظم الشعر في سن العاشرة وفي سنة ١٨٦٩ أصيب بمرض عضال عطل شطره الايسر فلزم داره وفي أثناء ذلك فوجيء بوفاة ابنه الشيخ حبيب فكان هذا النبأ كالصاعقة فملك عليه الحزن وأخذ يرثيه

بقصيدة لم يقدر على اتمامها وهي آخر ما نظمه

وبعد أيام عاودته السكتة الدماغية فمات فجأة في ٨ فبراير سنة ١٨٧١ .

أما مؤلفاته فكثيرة أهمها ثلاثة دواوين شعرية و (مجمع البحرين) وهو كتاب يحتوي على ستين مقامة أعلى بها شأن الادب والانشاء .

أما شاعرية اليازجي ومقدرته اللغوية ففي غنى عن التقريظ فهو أمام الشعراء وحجة اللغة وكفى

﴿تذكار الصبا﴾

وهو مما نظمه في صباه

ألوي عليّ فضمني وضممته	وصدورنا بصدورنا لم تعلم
أهوي عليه وفيّ عفة يوسف	حتى يميل وفيه عفة مريم
فيروح بين صبابتي وحنينه	وأروح بين حديثه وتبسمي
خضنا ملياً في الحديث كما جرى	وكأننا للشوق لم نتكلم
عاتبتها فاستضحكت وعتابها	ظلم وكيف عتاب من لم يأثم
ما كنت أختار العتاب وانما	قد كان ذلك حيلة المتكلم
حتى رنت وكأن هدب جفونها	ولحاظها ترمي القلوب بأسهم
قطرت دماً من فوق وجنتها فما	كذبت علينا انه لون الدم
عين الغزالة عينها وجبينها	لا ذاتها من رقة وتبسم
ولطالما نفر الغزال وما درت	كيف النفار وعرضها لم يكلم
ياليلة سمح الزمان ببعضها	بعض السماح وليته لم يندم
قد كنت ارجو مثلها فبلغته	والحادثات تقول طرفك فاسلم
حتى دخلت الدار ساعة غفلة	وعرفت ربع الدار بعد توهم

فكأن كل الدهر مدة لحظة وكأن كل الارض دارة درهم
ولقد جلست الى الفتاة مسامراً ووشاتنا من غافلين ونوّم
ولطالما جلست الينا قبلها طيفاً وكان الطيف غير مسلم
حتى رجعت كما رجعت وأخمصي متأخر في نية المتقدم
ياهل ترى علمت بنات عشيرتي اني لقيت الشمس بعد الانجم
ان كان بعدي ساءهن فسرني ياغربتي طولي ولا تتصرمي
بالله ياريح الصبا قبل الضحى ان جزت هاتيك الديار فسلمي
قسماً بها الا وقعت بصدرها بين النهود ولا اقول لك الثمي
وضممت معطفها وقلت لها ترى كم فيك غمزة حسرة من مغرم
هيهات أسلوها وقد ختمت على قلبي بخاتم ثغرها المتبسم
لولم يكن للشوق من سبب كفى ذاك الوداع ومد ذاك المعصم
ان كان قتل النفس غير محلل قولوا لها فالوصل غير محرم

ولـه ايضاً

مر النسيم على الرياض مسلماً سحراً فرد هزارها مترنما
وحنى اليه الزهر مفرق رأسه أدباً ولو ملك الكلام تكلما
ياحبذا ماء الغدير وشمسه تعطيه ديناراً فيقلب درهما
محت الرياح به كتابة بعضها فتخاصمت من فوقه فتهشما

ومن مخترعات اليازجي في فن النظم عاطل العاطل وهو أن تكون أحرف الكلمة خالية من النقط وهذه الاحرف ثمانية وهي الحاء والدال

والراء والصاد والطاء واللام والهاء والواو وقد نظم من هذا الجناس أربعة أبيات وهي

حول در حل ودر هل له للحر ورد
لحصور حلو وصل ورده للصحو طرد
وله حلول طول وله صدر ورد
دهره حر صدور هل له لله حد

ومن مبتكرات اليازجي أيضاً بيتان طردهما مديح وعكسهما هجاء وهما —

حلوا فما ساءت لهم شيم سمحوا فما شحت لهم منن
سلموا فلا زلت لهم قدم رشدوا فلا ضلت لهم سنن

فيكون عكسهما هكذا

منن لهم شحت فما سمحوا شيم لهم ساءت فما حلوا
سنن لهم ضلت فلا رشدوا قدم بهم زلت فلا سلموا

وله مؤرخاً فتح عكا وقد ضمن هذين البيتين ثمانية وعشرين تاريخاً لسنة ١٢٤٨ تؤخذ من كل من أشطرهما الاربعة ومن ضم مهمل كل شطر الى مثله من غيره وكذا من المعجم وبالخلاف وهما

في فتح عكا برد نار معاطب دار الخليل وللديار به البكا
رأس الثمان وأربعين بطيه مئتان مع ألف فبارك ربكا



كلما قلت قد ظفرت بمعنى ضربت دونه على السطر سطرا
ان قلباً معذباً نثرته أسهم الدهر كيف ينظم شعرا؟

نجيب الحداد

الشيخ نجيب الحداد

لا يوجد بين قراء العربية من يجهل مكانة الشيخ نجيب الحداد فهو الشاعر الكبير والروائي الطائر الصيت . ولد في بيروت في ٢٥ فبراير سنة ١٨٦٧ وهو نجل الشيخ سليمان الحداد فقدم به أهله الى مصر وعمره ست سنوات فدخل مدرسة الفرير حيث تلقى مبادىء اللغة الفرنسوية ثم عاد الى بيروت ابان الثورة العرابية وتلقى هناك أصول اللغة العربية على خاليه الشيخ ابراهيم وخليل اليازجي ثم عين مدرساً في بعلبك عام ١٨٨٣

ثم استدعى بعد ذلك لتحرير الاهرام فظل يحرر بها عشر سنوات أماموءلفاته فكثيرة جداً وهو صاحب الفضل الاكبر في الروايات التمثيلية التي كانت سبباً في ترقية الفن فمن رواياته التي طار صيتها والتي مثلت على مراسح العالم أجمع (رواية صلاح الدين) (المهدي) (شهداء الغرام) (حمدان) (السيد) (البخيل) (غصن البان) التي لو لم يكن للشيخ نجيب سواها لكفى فقد أظهر فيها بلاغة أدهشت قراء العربية . وتوفى في ٩ فبراير سنة ١٨٩٩ ولو مد الله أجله الى اليوم لكان له شأن آخر بين الشعراء .

﴿ القمار ﴾

وقال يذم القمار وهي من أحسن ما قيل في القمار

لكل نقيصة في الناس عار ... وشر مصائب المرء القمار
هو الداء الذي لا برء منه ... وليس لذنب صاحبه اغتفار
تشاد له المنازل شاهقات ... وفي تشييد ساحتها الدمار
منازل كم أريق دم عليها ... وكل دم أراقته جبار
نصيب النازلين به سهاد ... فافلاس فيأس فانتحار
قد اختصروا التجارة من قريب ... فعدم في الدقيقة او يسار
وبئس العيش فقر مستديم ... يعارضه يسار مستعار
وبئس المال لا تحظى يمين ... به حتى تسلمه اليسار
يفر من البنان فليس يبقى ... لهم من أثره الا اصفرار
كأن الزئبق الرجراج فيه ... يدور فلا يقر له قرار
كأن وجوههم ندماً وحزناً ... كساها لون صفرته النضار

فبينا تبصر الوجنات ورداً ... اذا هي في خسارتهم بهار
كأن المال بينهم نجوم ... ورقعة لعبهم فلك مدار
فبعض نجومه فيها سعود ... وبعض نجومه فيها البوار
تراهم حول بسطتها قعوداً ... يدير عيونهم ورق يدار
عصائب لا يود المرء فيها ... أخاه ولا يراعي الجار جار
يلاحظ بعضهم بعضا بعين ... يكاد يطير أسودها الشرار
فتحسب ان بين القوم ثاراً ... ولا ثار هناك ولا نفار
ولكن جارت الاقدار فيهم ... ففي أبصارهم منها ازورار
كأن عيونهم لما أديرت ... فراش حائم والمال نار
فهم لا يبصرون سواه شيئا ... كسار الليل لاح له منار
وهم لا يعطفون على خليل ... وليس يشوق أنفسهم مزار
وهم لا يذكرون قديم عهد ... وليس لهم سوى الامس ادكار
يذكرهم بما خسروه فيه ... وما كانوا عليه وكيف صاروا
كرب الثار أقبل يبتغيه ... فزيد عليه فوق الثأر ثار
ترى ألحاظهم فتخال فيها ... خمار طلا وليس بها خمار
ولكن دارت الحسرات فيهم ... كما دارت بشاربها العقار
فكم غضبوا على الايام ظلما ... وكم حنقوا على الدنيا وثاروا
وكم تركوا النساء تبيت تشكو ... وتسمدها الاصيبية الصغار
تبيت على الطوى ترجو وتخشى ... يؤرقها السهاد والانتظار
فبئست عيشة الزوجات حزن ... وتسهيد وهجر وافتقار
وبئست خلة الفتيان هم ... واتعاب وخسران وعار

وقال يمدح مصر والمصريين

يا أرض مصر تحية وسلام ... وسقاك من صوب الغمام ركام
بل أنت غانية عن المطر الذي ... يهمى فان النيل فيك غمام
نهر تبارك ماؤه فتكاد أن ... تمحى بطهر مياهه الآثام
ويكاد لو رشف العليل زلاله ... يشفى العليل وتذهب الاسقام
يحيي البلاد بمائه فكأنه الـ ... روح التي تحيي بها الاجسام
ان شابه كدر ففي أكداره ... صفو وفي فيضانه انعام
يجري على أرض مباركة كما ... تجري فتحي الشاربين مدام
أرض اذا لم يعل في أرجائها ... علم فان كرامها أعلام
لبست من المجد التليد مطارفاً ... ولها من المجد الطريف وسام
وتعانقت والفخر من قدم كما ... قد عانقت ألف الكتابة لام
مجد به هرم الزمان ولم يزل ... غضاً وقد شهدت به الاهرام
هرمان زانا صدر مصر فأشبها ... نهدان زانهما سنى وتمام
نهدان كان الدهر يرضع منهما ... ان الزمان لمجد مصر غلام
أرض الفراعنة الذين بنوا لها ... في الدهر مالا تبلغ الاوهام
بنيان عز في السطور مخلد ... بقيت جسومهم وهن رمام
جثث كأن الدهر هاب مساسها ... أو كان معها للزمان زمام
ياحبذا أرجاء مصر وحبذا ... للزهو فيها مرتع ومسام
الشرق هام وهي معقد تاجه ... والشرق جسم وهي منه الهام
والشرق وجه يزدهى بجماله ... بشراً ومصر ثغره البسام
هي جنة الخلد التي يجلى بها ... وجه الزمان وتبسم الايام

وحديقة العلم التي يزكو بها ... ثمر العقول وتنبت الاقلام
ان غاب بدر كالها فيما مضى ... فاليوم عاد البدر وهو تمام
بدر جلته عشيرة علوية ... فجلا بها ظلم وزال ظلام
قوم اذا كتبوا أجاد يراعهم ... واذا هم ضربوا أجاب حسام
واذا هم ركبوا السبيل الى العلا ... فالعزم سرج والذكاء لجام
قد سارت الايام تحتهم كما ... شاؤا الى أن أدركوا ما راموا
نامت عيون الناس تحت أمانهم ... دهراً وعين الدهر ليس تنام
ان كان قد لؤم الزمان بماجني ... في أرض مصر فأهل مصر كرام
يلقون حد الحادثات بأنفس ... يرتد عنها الدهر وهو كهام
من كل من يحيي الرجاء فؤاده ... صبراً ويعصم صبره الاسلام
متواضعون على الجلال وانما ... عند التواضع يعرف الاعظام
كرماء قد ألفوا الندى خلقاً فما ... لهم على غير الندى لوام
يتحملون الضيم عن نزلائهم ... وجوارهم والجار ليس يضام
شيم من العرب الاكارم انها ... ما أورث الاخوال والاعمام
ارث قد احتفظوا به ولطالما ... قد ضيعت ميراثها الاقوام
ولو انه ارث النضار لفرقت ... بدراته الفقراء والايتام
فخراً بني مصر فان فخاركم ... باق على الايام ليس يرام
تهديكم الدنيا المدائح والثنا ... فهي الفواتح والسلام ختام



هواي هوى لم يذخر الناس مثله ... به طبت ما بين الكرام وطابا
أحب الليالي لا للهو وانما ... لأقرأ سفراً أو اخط كتابا

ولى الدين يكن

ولى الدين بك يكن

المرحوم ولي الدين بك يكن هو ذلك الشاعر الطائر الصيت والكاتب الجريء الحر الذي كانت تخشى نفثات قلمه الملوك . هو ذلك الكاتب الذي كان أعظم الكتاب يطأطيء الرأس احتراماً لبلاغته وفصاحته وان كنت في ريب من ذلك فاقرأ (المعلوم والمجهول) (والصحائف السود) أو اقرأ مقالاته وأشعاره في معظم الجرائد والمجلات الراقية

ولد عام ١٨٧٣ م في الاستانة . ولد في مدينة الجمال فظل حياته مفتوناً بالجمال وولد في بيت شرف ونبل فعاش دهره نبيلا شريفاً

جاء والده به الى مصر وهو لا يزال في اول عمره ولم يلبث ان توفى والده وهو في السادسة من عمره فكفله عمه علي حيدر باشا يكن وزير المالية المصرية يومئذ فادخله مدرسة الانجال المشهورة . فتعشق الادب العربي فاخذ فروعه وفنونه على أئمته في ذلك الوقت فظهرت مواهبه على حداثة عهده واتقن العربية اتقانه للتركية ثم نفاه السلطان عبد الحميد الى سيواس بعد ذلك بعدة سنوت فظل منفياً سبعة سنوات الى ان انبلج فجر الدستور عام ١٩٠٨ فعاد الى الاستانة ومنها الى مصر . ثم عين كاتبا في وزارة الحقانية الى ان تولى مولانا المرحوم السلطان حسين كامل الاريكة المصرية فدعاه اليه وعينه سكرتيراً عربياً في الديوان العالي ثم مرض بعد ذلك مرضاً اضطره الى ملازمة منزله وترك منصبه في القصر السلطاني . وتوفى في ٦ مارس سنة ١٩٢١ بمدينة حلوان فاطفأ الموت ذلك النور اللامع وقضى على ذياك الذكاء الساطع رحمه الله رحمة واسعة

قال يوم نفي الى سيواس وتخلى عنه أصحابه

حيا ربوعك قطر ... يامصر لله مصر
مالى اليك سبيل ... هذاء خلاء وبحر
غر الاعادي انكساري ... والانكسار يغر
وسرهم طول نفيي ... ومثل نفيي يسر
هم حسبوني أقضى ... عنهم ومالي ذكر
هيهات بعدى رجال ... والفجر يتلوه فجر
عين بكت قبل هذا ... وسوف يبسم ثغر
ارتجى يا أماني ... بالوصل قد طال هجر

انا عهدناك اوفى ... عهداً اذا خان دهر
فبينما انت زهر ... اذا بك اليوم غبر
فليس يرفع جسد ... وليس يخفض هذر
مرت عذاب الليالي ... وكل عذب يمر
الزم الصبر كرها ... وليس للحر صبر
وأسلك الحلم نفسي ... ومسلك الحلم وعر
لبيك يامجد قومي ... لبى نداءك حر
دافعت دون فروق ... قوما رحلت وقروا
سادوا بها فلكل ... نهي عليها وأمر
ما كنت أغلب لولا ... قوم ثبت وفروا
ضاق المجال عليهم ... ضيقاً ولم يغن كر
وفي العيون ازورار ... وفي الجوانح ذعر
فبت تلقاء ليث ... كانما هو قصر
له شباة وظفر ... ولي شباة وظفر
يعدو الي فأعدو ... اليه زأر فزأر
فريع في البيد ذئب ... وريع في الجو نسر
وظلت الحرب بيني ... وبينه تستمر
فأضطر للصلح رغما ... ومن بغى يضطر
واغتالني بعد غدراً ... وشيمة النذل غدر
لا يقصدوني بعذر ... فما على الجبن عذر
بيني وبين الاعادي ... يوم اذا طال عمر

ان عشت ادركت وتري أو مت فالوتر وتر
حتام اخفض قدري وما تعالاه قدر
اذ أمسى فيهم أسيراً قد يعترى الحر أسر
رضيت سيواس داراً وما بسيواس شر
جنوا عليها فأمست قد اقفرت فهي قفر
فلا بها الروض خصب ولا بها الزهر نضر
اندرست مطرباتي وأصبحت وهي دثر
فليس لى ثم نظم وليس لى ثم نثر
وكم بعصر أديب يشدو فترقص مصر
لهفي على سانحات كأنما هي سحر
يقولها قائلوها فيعتري الناس سكر

وقال « شاعرة تهاجر شاعراً »

تمسين ناسية وأمسي ذاكرا عجباً أشاعرة تهاجر شاعرا
فهل الملائك كالحسان هواجر ان الملائك لا تكون هواجرا
ان كنت لا اسعى لدارك زائراً فلكم سعى فكرى لدارك زائرا
واخو الوفاء يصون منه غائبا أضعاف ما قد صان منه حاضرا
يصبيك طير الروض في ترجيعه ياليتني في الروض أصبح طائرا
ويهز منك الزهر في زفراته نفساً تظل لها النفوس زوافرا
قد عشت دهرك بالمحاسن صبة وقضيت دهريَ بالمحاسن حائرا
انا اقتسمنا السحر فيما بيننا لله ساحرة تساجل ساحرا

لا بد في هذي الحيــاة من الهوى ... ان الهوى يهب الحيـاة نوظرا
ولقد تهب عليــه يوماً سلوة ... فتنيم ساهرة وتترك ساهرا
ياويح ذي قلب يناجي مثـله ... يدعوه مؤنسه فيبقى نافرا
قلبـان ذو صبر يعاني هاجرا ... او هـاجر ظلما يعذب صابرا
متوافقان على الشكاية في الهوى ... كم جائر في الحب يشكو جائرا
ان كان قلبي في التصبر مذنباً ... فليمس قلبـك في التصـبر عاذرا
سـيعود هـذا الود أبيض ناصـعاً ... ويصير هذا العهد أخضر ناضرا

وقال « اذا ذهب الربيـع »

أطلت تدلـلاً وأطلت صـبرا ... كلانا باذل ما يسـتطيع
لقد أودعت قلبك ما بقلبي ... فضاع وكنت أحسب لا يضيع
رددت تضرعي ورددت دمعي ... فليس بجاب عندك لي شـفيع
فياويلاه من قلب عصيٍّ ... يذوب بحبه قلب مطيع
ويالهفي على أمل مباح ... يدافع دونه يأس منيع
ويا حزني على هذي الاغاني ... أرددها وليس لها سميع
وايام الصفاء وان توانت ... يطـارد نأيها ركب سريع
اذا ذهب الربيع ولم أمتـع ... بنضرته فلا عاد الربيع

وقال يعارض قصيدة الحصري الضرير « ياليل الصب متى غده »

الحسن مكانك سيده ... واللحظ فؤادي مغمده
ياسيدتي هذا حر ... لم يعرف قبلك سـيده

الليل وطيفك يعرفه ‍ ‍ ‍ ‍ ان كان فؤادك يجحده
كم يوحي طرفك لي غزلاً ‍ ‍ ‍ ‍ وأنا في شعريّ أنشده
وتساجلنى الاطيار هوى ‍ ‍ ‍ ‍ في الدوح أبيت أردده
للصبح سناؤك أبيضه ‍ ‍ ‍ ‍ لليل غرامي أسوده
أحببت قلاك فمطلقة ‍ ‍ ‍ ‍ عندي عذب ومقيده
ان ضل حنانك عن قلبي ‍ ‍ ‍ ‍ فأنا بولوعي أرشده
قد بات دلالك يخذله ‍ ‍ ‍ ‍ وجمالك كان يؤيده
زيدى تيهاً ازدد كلفاً ‍ ‍ ‍ ‍ كلفى ان رث أجدده
(شوقى) ان بنت يضاعفه ‍ ‍ ‍ ‍ (صبري) انجرت يؤكده
خلان هما شمسا فلك ‍ ‍ ‍ ‍ طرفى مع طرفك يرصده
فصلى بالله ولو حلما ‍ ‍ ‍ ‍ «مضناك جفاه مرقده»
وعديه اليوم ولو كذبا ‍ ‍ ‍ ‍ الصب يماطله غده

وقال ايضا

رأيت كتابه فقرأت فيه ‍ ‍ ‍ ‍ شكايات الذ من الثناء
فقلت فؤادها يحكي فؤادى ‍ ‍ ‍ ‍ لذاك بكاؤها يحكي بكائي

وقال ايضا في القلوب اليائسة

سلا قلبي وقد تسلو ‍ ‍ ‍ ‍ قلوب كلها ياس
فلا خد ولا قد ‍ ‍ ‍ ‍ ولا ورد ولا آس
تظن هواك يخدعني ‍ ‍ ‍ ‍ وبعض الظن وسواس

سأحرق عنك انفاسي فتصرف عنك اتفاس
وابكي فيك آمالي فيبكي الطاس والكاس

ولما أعلن الدستور أرسل البيتين الآتيين تلغرافياً الى السلطان عبدالحميد قال

تجود بالعفو لكن لست تضمره كما يجود مريض الموت بالمال
ماذا يؤمل من آتيك ذو أمل وانت ماضيك لايلتام بالحال

وقال : —

يابلبلاً في الرياض يحسدني بالله ماذا تريد من حسدي
لم يسمع الناس طائراً غرداً أمسى حسوداً لشاعر غرد

وقال أيضاً

شف رقيق الثوب عن جسمها فقلت بدر شف عنه السحاب
سبحانك اللهم من قادر تخلق هذا الحسن من ذا التراب

وقال أيضاً في الاستكانة للجمال

ان تكن خلقت للتيه أهلا انني قد خلقت للصبر أهلا
ارتضيت الهوى فلست بشاك فيه ظلماً ولست أطلب عدلا
اختلفنا في دولة الجسم شكلا واتحدنا في دولة الروح أصلا
غير اني أرى اتصالي قليلا واذا ما أستمر صار أقلا

كن كما شئت خائناً أو وفياً   واذا خنت كان ذلك أحلى
أنت قد زدت في جمالك عزاً   وأنا زدت في رجائي ذلا
ليس في هـذه الخلائق شيء   منك أحلى في ناظريّ وأعلى
كدت أدعو الجمال ظلك في الار   ض ولـكن لا يطبع النور ظلا

أدب وفكاهة

الشعر العربي

(لسليم بك عنموري)

قـل لافرنج تظنو   شعرنا قيلا وقال
فاسد المبدأ والاسـ   لوب معنىً ومقال
ان فن الشعر ذوق   ما على الذوق جدال

الوداع

لسليم بك عنحوري أيضاً

ولما اعتنقنا للوداع عشية   وأصبح كل حائر العقل مبهوتا
جرت أدمعي من فوق ساطع نحرها   فقلدت البلور دراً وياقوتا

وقال في الخضاب

بروحي مهاة تقنص الليث في الشرى   بجفن ولحظ لا بقوس ونشاب

كلمة ختامية

الى هنا انتهى هــذا الجزء وأمامي مختارات كثير من الشعراء كنت أريد طبعها لولا ان اجازتي قد انتهت وصار من المحتم قيامي حالا للسودان وعليه فانني أرجو أن لا يتهمني أديب باهمال بعض الشعراء الذين لاشك في شاعريتهم أخص بالذكر الشعراء الافذاذ المقاويل —

الياس فياض — الياس صالح اللاذقي — ابراهيم الدباغ — امين الحداد ابراهيم الحوراني — ابراهيم العرب — اليا ابوماضي — اديب بك اسحاق ابراهيم اليازجي — ابراهيم الصوله — ابراهيم عبدالقادر المازني — أسعد داغر — اسكندر الخوري — بطرس كرامه — تامر ملاط — خليل اليازجي — السيد خير المنداوي — سليم عنحوري — سليم بك تقلا — صالح مجـدي بك — طانيوس عبده — على الليثي — عبدالله البستاني — عباس محمود العقاد — عبد الغفار الاخرس — عبد الله باشا فكري — عبدالرحمن شكري — الامير عبد القادر الجزائري — عبد الله نديم — عبد الرؤوف سلام — كاظم الدجيلي — الدكتور لويس صابونجي — محمد افندي محمود — محمد توفيق علي — محمد ابو الهدى الصيادي — محمد افندي الدشار — محمود صفوت الساعاتي — محمود افندي عماد — محمود رمزي نظيم — مصطفى بك نجيب — مرسي شاكر الطنطاوي — محمد جواد الشبيبي — نقولا رزق الله — نقولا فياض

ولا يظنن أديب ان اختيار الشعراء المدونة مختاراتهم في هــذا الجزء

تفضيلا لهم عن الآخرين . لا والله . فقط لأن صورهم ومختاراتهم كانت جاهزة لديّ ففضلت سرعة العمل خير من ضياع الوقت في البحث .

واني أعاهد هؤلاء الادباء عهداً لا أحيد عنه قيد شعرة وأشهد الله على ذلك العهد اني لا آلو جهداً في طبع مختاراتهم عند سنوح أول فرصة عسى ان يكون في ذلك ما يرضي الادباء عني ويرضي ضميري باداء الخدمة التي أريدها للادب

ولا يظن أصدقائي الشعراء في السودان ان عدم ذكر أسمائهم هنا اهمالاً مني أو اعترافاً بعدم شاعريتهم . حاشا . فقد علمت ان حضرة صديقي الشاب النبيل توفيق افندي احمد بكلية غردون قد بدأ يضع كتاباً في شعراء السودان فأفسحت له المجال ليجد كتابه الرواج الذي أتمناه له

—

سعد ميخائيل



فهرست الكتاب

فهرست الشعراء مرتبة بحروف الهجاء يفصل كل شاعر وآخر فصل أدب وفكاهه

صحيفة

صحيفة

صحيفة

